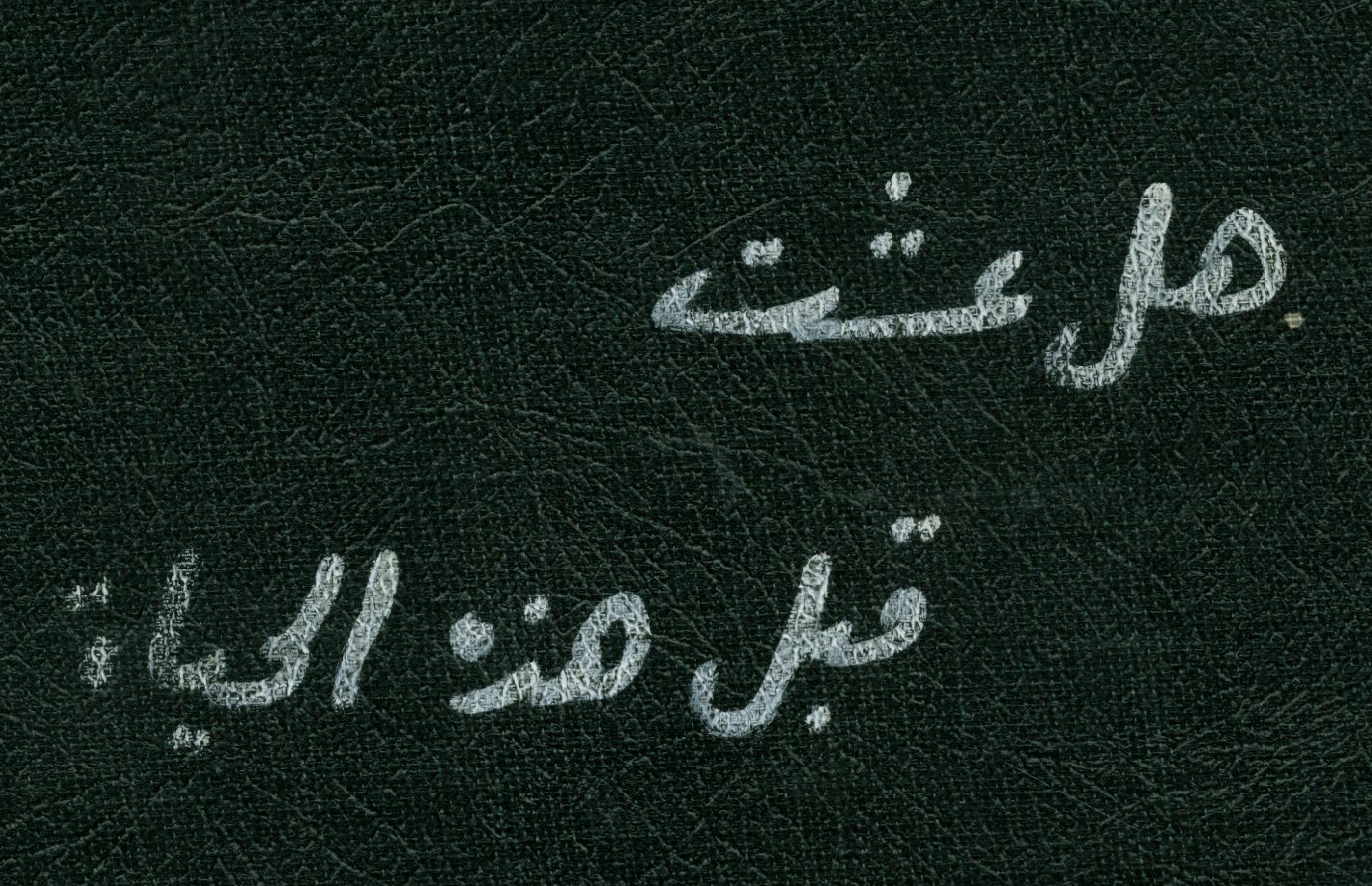

هل عشت
قبل هذه الحياة




هل عشت
قبل هذه الحياة
دراسة عن الموت ودليل الحياة الماضية
تأليف
رونالد هابارد
إعداد وتقديم
وليد ناصيف
دار الكتاب العربي - سورية

التقمص بالأرواح



هل عشت قبل هذه الحياة

تأليف
رونالد هابارد

إعداد وتقديم
وليد ناصيف

دراسة عن الموت ودليل الحياة الماضية

دار الكتاب العربي
- سوريا -

كلمة الدار

يسرُّ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع أن تُقدِّم هذا الكتاب المترجم الى القارىء العربي ، محافظة على النهج الذي اتَّبعته الدار بأمانة منذ نشأتها ، وهو اطلاع القارىء العربي على كل جديد من روافد الفكر والمعرفة العالمية ، تلك الروافد التي تصب في نهر الثقافة العالمية والذي لا تزال البشرية تنهل من مائه العذب منذ اقدم العصور حتى الآن .

ليست المعرفة مَقصُورة على أمةٍ دون أمة ، ولا على جيل دون جيل ، بل هي عالمية مشتركة . وعلى كل أمة تبغي مواكبة الحضارة ان تطَّلع على ما تنتجه وتبتدعه الأمم الأخرى من افكار واختراعات وهذا ضروري بالنسبة لكل أمةٍ مهما بلغ شأوها في مضمارة الحضارة والعلوم .

لقد شغلت نظرية التقمص بال الكثيرين منذ اقدم الأزمنة حتى الآن . وجاء في قاموس المنجد : «تقمصت الروح : انتقلت من جسد الى آخر على زعم بعضهم .» ولقد ظهرت في العالم منذ اقدم الأزمنة فئات من البشر آمنت بالتقمص وفئات رفضته .

ولما كان الفكر الانساني لا يكف عن فحص ومتابعة جميع الظواهر التي تحيط بالانسان ، لذلك ظهرت عدة فرقٍ وفئاتٍ عالجت هذا الموضوع بشكل بدائي منذ القديم . ولكن ظهر أخيراً مَيْل للبحث في هذا الموضوع بشكل علمي ، تجريبي شأن جميع الفلسفات والنظريات التي وُضعت تحت مجهر الباحثين في هذا العصر فأوسعوها بحثاً وتمحيصاً .

اما بالنسبة لنظرية التقمُّص ، فإن المؤسس الحديث للأبحاث العلمية التجريبية التي جرت بشأن هذه النظرية ، هو الدكتور رونالد هابارد مؤلف هذا الكتاب .

لقد عالج هذا المؤلف موضوع التقمُّص بشكل علمي تحليلي تجريبي واستعان بالأجهزة الكهربائية وعلم ا لفيزياء النووية في الوصول الى ما يريده . واستمر في البحث والاستقصاء عدة سنوات ، حتى توصل الى تطوير نظرية التقمص بأن جعلها علماً قائماً بذاته .

ولقد اعتمد الدكتور رونالد هابارد على تطوير الذاكرة وتدريبها على العمل والتذكُّر ليس لما حدث في هذه الحياة فحسب ، بل لما حدث في حياة أخرى ماضية وهو يعتبر استيقاظ الذاكرة بشكل كامل هدف هذه العمليات . وقد قام باستجواب مئات من الأشخاص من مختلف الأعمار والمهن والجنسيات ودرس أحوالهم الماضية . وهو يقول ان هذا العلم الذي انشأه ليس علم التقمص بل هو دراسة للحالة الماضية للشخص وهي حالة معقدة تختص بالمعيشة جيلا بعد جيل مع اتخاذ جسم جديد في كل مرة .

يقول الدكتور رونالد هابارد : «ان ا لقضية الجديدة التي تُلفت النظر هي ان نتائج الحياة الماضية تنعكس على الحياة الحاضرة . فنحن نجد اشخاصاً اصابتهم بعض الاضطرابات في حياتهم الحاضرة وهم لا يعلمون سبباً لذلك ، ولكن العالم المشرف ، عندما يستعمل الأساليب الحديثة المستفادة من علم السينتولوجي ، وهو العلم الذي ابتدعه الدكتور هابارد واطلقنا عليه اسم «علم فلسفة العلوم» في هذه الترجمة ، باعتبار ان الفلسفة هي ام العلوم ، عندها يضع المشرف النقاط على الحروف ويطلب من المريض الذي سميناه «المستنير» ان يتذكر ويواجه الحقائق باستمرار . وتستغرق مواجهته حادثة ما عدة جلسات ، يراجع بها المشرف أدق تفاصيل اية حادثة تخطر على بال المريض (المستنير) . وفي اثناء مواجهته هذه الحقائق تشجع ا لذاكرة على استعادة حوادث سابقة أخرى . وكثيرا ما يصاحب هذا التذكر نوع من الألم . ثم ما يلبث المريض ان يشفى من كثير من الآلام والعقد نتيجة لشد اعصابه . وعندما يحدث التفريغ العصبي يتذكر كثيرا من المنغصات السابقة ، فيشعر بالراحة التامة ويتماثل للشفاء .

ابتدع المؤلف علماً آخر هو علم دراسة عقل وروح الانسان ديانكتيك Dianactics وقد عمل مدة طويلة في اعداد هذا العلم مع علم السينتولوجي الذي مرَّ ذكره وتطبيقهما . وقد استعان ببعض الأدوات الكهربائية كالمكهار وهو اداة كاشفة للموجات الكهربائية التي تحدث في الدماغ نتيجة لتذكر حوادث مؤلمة او سارة سابقا . واجهزة اخرى .

ولقد تعرض الدكتور رون هابارد لكثير من النقد شأن جميع العلماء الذين يأتون بنظريات جديدة . الا انه انتصر أخيرا واصبح الجميع بتلهف لقراءة كتبه واعترفوا به كعالم تجريبي ، واصبح الجميع يتقاطرون لسماع محاضراته من جميع انحاء امريكا واوروبا .

اعتمد الدكتور رون هابارد في نظرياته هذه على حقائق علمية ثابتة وهي ما تدعى با لديناميكا (اي قوانين الحركة) . وقد استفاد من هذه القوانين بأن توجه الى دراسة حاضر الحياة ودوافعها والغرض منها . وقد اعتبر ان هنالك تظاهرات ثمان لهذه الدوافع في الحياة .

(١) الديناميكا الأولى او الحافز الأول : وهو الدافع لبقاء الانسان على وجه هذه الأرض . اي بكلمة اخرى غريزة البقاء .

(٢) الديناميكا الثانية او الحافز الثاني : وهو الدافع للبقاء والخلو د من خلال ممارسة الجنس وانجاب الأطفال . وهذا الدافع له رافدان : الأول هو ا لنشاط الجنسي بذاته ، والثاني هو وحدة العائلة بما فيه تربية الأطفال .

(٣) الديناميكا الثالثة : او الحاضر الثالث : هو الدافع نحو البقاء من خلال عدة افراد ، والبقاء بشكل مجموعة . فأي مجموعة واي جزء من طبقة واحدة يمكن أن تعتبر جزء من الديناميكا الثالثة ، فالمدرسة او النادي ، او الفريق الرياضي او المدينة ، والأمة هي مثل على هذه المجموعات .

(٤) الديناميكا الرابعة او الحافز الرابع : وهو الدافع للبقاء من خلال بقاء الانسانية والبشرية جمعاء .

(٥) الديناميكا الخامسة او الحافز الخامس : وهو الدافع للبقاء من خلال اشكال حياتية كالحيوانات والطيور والحشرات والأسماك والنباتات وكلها دوافع للبقاء ايضا .

(٦) الديناميكا السادسة او الحافز السادس : وهو الدافع للبقاء من خلال الكون الفيزيائي والعناصر المؤلفة لهذا الدافع هي المادة والطاقة والمكان والزمان .

(٧) الديناميكا السابعة او الحافز السابع : وهو الدافع للبقاء من خلال الروح او الأرواح ، وان كل شخص له روح سواء كانت هذه الروح لها شخصيتها او دون شخصية . وهنالك فروع ثانوية لهذا الدافع وهي الأفكار والمفاهيم مثل الجمال والرغبة في البقاء من خلال هذه المفاهيم .

(٨) الديناميكا الثامنة او الحافز الثامن والأخير . وهو الدافع للبقاء من خلال الكائن الأعظم ، ومن خلال اللانهاية .

لم يكتشف الدكتور رون هابارد هذه الأبحاث فحسب بل اضاف اليها ابحاثا اخرى نتيجة لما بدأ به . وقد انضم اليه عدد كبير من العلماء والباحثين والمهتمين بهذه الأبحاث وهم يعلمون الآن على تطويرها . لذلك يمكننا ان نعتبر ان هذا العلم لا يزال في بدايته .

نقدم هذا الكتاب الى قراء العربية راجين ان نكون قد نقلنا اهدافه ومحتوياته بأمانة وجلّ من لا يخطىء .

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع
وليد ناصيف

١٥ ايلول ١٩٨٣

ؤلف هذا الكتاب

وُلِدِ رون هابارد مؤلّف هذا الكتاب في مدينة تَلْدِن في ولاية نبراسكا في ١٣ آذار عام ١٩١٣ . وكان والده هاري روس هابارد آمر البحريه في الولايات المتحدة الامريكيه . والدته دوزرا ماي هابارد ، كانت إمرأة عالية الثقافة وتُحفةً نادره في أهل زمانها .

قضى رون قسماً كبيرا من طفولته في مزرعة كبيرة لتربية المواشي في مونتانا . وفي هذه المزرعه بدأ في تعلُّم القراءة والكتابة وهو في الثالثه والنصف من العمر .

وَجَدَ رُون أن حياة المزرعه ممتعة جدا . فقد كان يقضي أيامه وهو مُمْتَطٍ صهوة جواده يعمل على ترويض حيوان البرونكوس (وهو نوع من الجياد صغير الجسم) وصيد الذئاب . ثم أخذ يتقدَّم بخطى وئيدة نحو ارتياد المجهول .

وفي مونتانا عثر على ثقافة جديدة في أوَّل حياته وهي ثقافة الهنود الحمر ذوي الأقدام السوداء (البيكوني) وقد أصبح أخاً بالدم لهذه القبيله . وقد ذكرهم في أوَّل رواية نشَرَها وهي رواية (لواء باكسكين) .

وقبل ان يُتمَّ رون العاشره من عمره أصبح على إلمامٍ بالثقافة العامَّه سواء بما اكتسبه من المدارس أو بما قدمته والدته له من ثقافة وعلم .

ولم يكد رون يبلغ الثانية عشره حتى كان قد اطَّلع على قسم كبير من الآداب العالميه الكلاسيكيه ، وتولَّد لديه اهتمام خاص بالفلسفه والدين . ومع ذلك لم تهدأ به عاطفة حب الاستكشاف فقد كتبت احدى صحف مونتانا حينها خبراً عن احد طلاب الدراسة العليا في معهد هيلينا مايلي :

«لقد كان رونالد هابارد الفتى الوحيد في البلاد الذي حصل على مدالية النسر الكشفيه وهو لا يزال في الثانية عشرة من العمر . وقد كان كشافاً في واشنطن قبل حضوره الى معهد هيلنيا» .

في واشنطن أصبح الصديق الحميم لابن الرئيس كوليدج واسمه كالفن وقد أثَّر موت هذا الأخير في شبابه على رون هابارد ، ولذا زاد اهتمامه بالعقل والروح .

وفي السنوات التي تلت ما بين عام ١٩٢٥ - ١٩٢٩ نرى رون هابارد شاباً نضراً متحمساً يقوم برحلات عالميه لا تخلو من المغامرات . وكان والده قد أُنتدِبَ في مهمةٍ إلى الشرق الأقصى ولكن بمساعدة جدِّه الغني الذي أمدَّه بالمال الكافي للقيام بهذه الرحلات استطاع رون أن يستمر في رحلاته خلال قارة آسيا .

جاب رون هابارد بلاداً بعيدة عن العمران ورأى شعوبا وعادات وتقاليد غريبه . ولكنه احتكَّ برجال الدين والكهنه في شمال الصين والهند ودرس عليهم . وهكذا تفتح اهتمامه بموضوع المصير الروحي للإنسانيه

بعد وفاة جده ، رجعت العائله الىٰ الولايات المتحدة وبعد دراسة مكثَّفه في مدرسة (سوافلي) الاعداديه في (مناساس) - فرجينيا ، تسجَّل في كلية الهندسه في جامعة جورج واشنطن في خريف عام ١٩٣٠ .

وفي هذه الجامعه عمل رون هابارد محرراً الصحيفة الجامعة واسمها (هاتشيت) وأصبح عضوا في عددٍ من نوادي الجامعة وجمعياتها .
وفي هذه الجامعه تعلَّم فن الطيران واكتشف أنَّ لديه مقدرة فائقه على قيادة طائرةٍ إنسيابيَّه .

وفي هذه الجامعه التحق بعدةٍ دورات لتعليم الفيزيا النوويه وكانت من اوائل الدورات التي جرت في الولايات المتحدة في ذلك الموضوع .
ولما كان طالباً في العشرين من عمره أصبح مضطراً لإعالة نفسه بنفسه فاشتغل بالكتابه . وبعد بضعة سنوات أتقن فن التصوير وكتب عدة مقالات فنيه عن الطيران في المجلات الرياضيه .

وفي زحمة العمل وجد بعض الوقت ليعمل كمخرج في احدى شركات السينما عام ١٩٣١ .

لقد أحرز رون هابارد أوَّل نجاحٍ له في عام ١٩٣٢ وهو في الحاديه والعشرين من عمره فقد عُينَّ مديراً لهيئة لِمَسْحِ المناطق المعدنيه في جزيرة بورتوريكو . وكان عمله رائدا فقد فتح المجال امام غيره للتحقق من المعلومات وبذلك أفاد الآخرين فائدة عظيمة .

وفي الثلاثينات أصبح كاتبا محترماً ونشر أعماله في نحو تسعين مجلّة دوريّه . وترجع مقالاته عن الطيران فوق جزر الهند الغبرنيه الى هذه الفتره .

وفي عام ١٩٣٦ وكان في الخامسه والعشرين من العمر نراه قد انتقل الى هوليود مستعداً للقيام بمغامرات من نوعٍ آخَر . فقد عمل ككاتب سيناريو لعدة أفلام ومنها سر جزيرة الكنز الشهير . إنتاج شركة كولومبيا .

كانت هوليود مكانا صالحاً لدراسة المتاعب البشريه . وتُعْتَبر عام ١٩٣٨ الزمن الذي أتمَّ به رون هابارد اكتشافه لقانون الحياة الأولى . وقد لخصه بكلمة واحدة وهي «فَلْنَعِشنْ» وقد كتب عندها يقول : «كنتُ قد كتَبْتُ كتاباً في ذلك الوقت يُعالج الإنسان ونشاطاته ولكن لم يُطبع ولم يُنشر هذا الكتاب وقد دعوت في هذا الكتاب لحياة مؤسسة على تحليل الاحوال البشرية .

وقد ساعدته رحلاته ومغامراته وتجاربه في أربعة أرجاء المعمورة على النجاح والتحليق في هذا المضمار .

وكنتيجة منطقية لنشاطاته اقتُرح اسم رون هابارد كعضو في نادي الرواد في نيويورك ولكنه أحرز العضوية الكاملة في شباط عام ١٩٤٠ .
وفي شهر ايار من نفس السَّنه مُنِحَ جائزة تقديريه وهي عَلَم الروّاد وذلك لترأسِه أول حملة تجريبيه للاذاعة في الاسكا . وكان حمل ذلك العلَم شرف عظيم له .

هذا وقد وجد لديه وقتاً ليبحر بسفينته (ماجي) على سواحل الاسكا وبذلك أضاف معلومات جديدة عن الممرات المجهولة حول (الاسكا) وبقية الجزر في مياه شمال غربي المحيط . وفي ١٧ كانون الأول عام ١٩٤٠ حصل على شهادة ماجستير في قيادة القوارب البخارية .

وفي عام ١٩٤١ صدرت اليه الأوامر بالتوجه إلى الفلبين (التي كان قد عرفها وهو شاب) غداة اندلاع الحرب العالميّة الثانية .

وقد نجا من ويلات الحرب في جنوب المحيط الهادي مع أنه قد قاسى من الحرب ما تقشعر لهَ الأبدان ، وفي عام ١٩٤٤ أصيب بالكساح والعمى ، ووجد نفسه في مستشفى (أوك نول) التابع للبحرية الاميركية ، وكان قد تعلم شيئاً عن العقل البشري من أحد تلاميذ سيجموند فرويد وهو القائد تومسون صديق والده وقد استطاع أن يتغلّب على بعض مصاعبه وعاهاته الموقتة وأن يستعيد صحتَه نوعاً ما .

قضى رون هابارد قرابة العام في مستشفى أوك نول . وهنا بدأ في ترتيب وبَلْوَرة المعلومات التي استقاها من الهند ومن الفلسفات الشرقية . ولكن إلمَامَه بالفيزيا النووية وتجارية الكثيرة جعله قادراً على اكتشاف أشياء جديدة لم تستطع الفلسفات الشرقية الوصول إليها .

أخيراً انتهى تفكيره إلى أنه من الممكن أن تساعد هذه النتائج التي حصل عليها في رفع قدرة الانسان وزيادة سعادته . ويظهر أنه قد ظهرت في هذا الوقت أول بوادر علم السيناتولوجي وهو ما أطلقنا عليه اسم (علم فلسفة العلوم) في هذه الترجمة وكذلك علم دراسة عقل وروح الانسان Dianectics وهما العلمان اللذان اكتشفهما رون هابارد .

وفي عام ١٩٤٧ شفي شفاءً تاماً من عاهاته .

وفي عام ١٩٤٨ كتب أول كتاب عن دراسة عقل وروح الانسان وهو علم الـ Dianectics وهذا هو أول تقرير كتبه عن اكتشافاته في ميادين العقل البشري والحياة وقد طبعت عدة نسخ من هذا الكتاب وتداولها الناس من بلدٍ إلى بلد .

بدأ الناس بالاهتمام بعلم دراسة عقل وروح الانسان وانهالت عليه الرسائل تطلب منه التوضيح والنصيحة . وقد أصبح شغله الشاغل الإجابة على هذه الرسائل .

ولهذا أصبحت الحاجة ماسَّة لتأليف كتاب شامل عن هذا الموضوع . وقد تعهدت احدى دور النشر بطبع هذا الكتاب شريطة أن يتم تأليفه في بحر ستة أسابيع وهكذا أتمَّ رون هابارد كتابه الجديد في بحر ستة أسابيع !

وكان الكتاب الجديد يبدأ بتشريح الدماغ والبحث في تقنية جديدة هي تقنيَّة اجراء الجلسات بين المريض الذي سميناه (المستنير) وبين مرشده الذي أطلقنا عليه اسم (المشرف) وهذه التقنية تسمى تقنية الاستماع وهكذا خرج إلى النور كتاب عن علم الصحة العقلية يُعالج قضايا دراسة عقل وروح الانسان وتدعى ديانيكتك Dianectic . وقد سبَّبَ هذا الكتاب ضجةً كبيرةَ . وشبهوه بشمعة تُضيء طريق الحياة وتبعث بارقة أَمَلٍ في النفوس . وقد صدر هنا الكتاب عام **١٩٥١** وبلغت مبيعاته القمة فأصبح أكثر الكتب بيعاً في ذلك الزمن ولايزال كذلك .

وسرعان ما بدأ الألوف من الناس تطبيق ماورد في هذا الكتاب من معلومات دون أي ترخيص أو إذن من المؤلف .

أدرك هابارد في هذه المرحلة أن العقل نفسه مهما كانت درجة تحرره فإنه يبقى محدوداً . وأن هنالك شيء ينشط العقل ويَنْفُخُ به الحياة لذلك عمد إلى تأسيس مؤسسة هابارد للبحوث العقلية وذلك لتسهيل البحث والاستقصاء في عالم الروح وهكذا ولد علم السَّيانتولوجي Scientology وهو ما سميناه في هذه الترجمة بعلم (فلسفة العلوم) باعتبار أن الفلسفة هي أم العلوم وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة في ذلك العهدان أن تحتكر جميع أبحاثه وأن تجبره على العمل في مشروع يجعل الانسان سهل التأثر بالايحاء أو بأفكار الآخرين . وعندما رفض ذلك حاولت الدولة أن تبتزه وذلك بأن أمروه بالعودة إلى العمل في نطاق وظيفة الرسميَّة في البحرية الامريكية . ولكنه فهم هذا الشرك وقدم استقالته من البحرية الامريكية حالا .

وبمساعدة بعض أصدقائه استطاع أن يتحرر . ولكن الدولة لم تتركه يعمل بحرية إذ لم تسامحه وبدأت بأعمال دنيئة في مهاجمته ومهاجمة أعماله بشكل عالمي . وقد استطاع أن يبرهن على بطلان ادعاآت الدولة الاميريكية ، تلك الادعاآت التي ظهر

أنها دون أساس وقد دامت القضايا مدة ٢٧ عاماً وأخيراً انتهت بخسارة الدولة للقضية وحكم لها بارد بمبلغ ٧٥ مليون دولار كتعويض لخسائره ولما لقيه من جرّاء هذه المؤامرة .

وهكذا تَسرَّعت حركة البحوث والكتابة وأُضِيْفَتْ عدة محاضرات بشكل مكثَّف . وقد حُفظت أشرطة لهذه المحاضرات بعد أن استغرقت عدة اجتماعات ثم طُبِعَت بشكل كتاب .

هنالك سلسلة محاضرات (أوكلاند) التي القيت في أواخر تشرين الثاني من ذلك العالم وكل هذه المحاضرات قد حفظت في كتاب عنوانه «ملاحظات حول المحاضرات» .

وقد شهد عام ١٩٥١ صدور مجلد بعنوان التحليل النفسي وهو يقدم طريقة لتحسين الذاكرة والقدرات بصفةٍ عامَةٍ .

وقد حاولت حكومة الولايات المتحدة في ذلك الوقت تحتكر جميع أبحاثه وأن تجبره على العمل .

وفي عام ١٩٥١ صدر كتاب علم البقاء وهو مجلد مؤلف من ٥٠٦ صفحات يلخص ويصف بالتفصيل علاقة الانسان بالعالم الفيزيائي حوله وهو عبارة عن نموذج دقيق للتنبؤ بالسلوك البشري .

وفي عام ١٩٥٢ نشر رونالد كتابه علم السينتولوجي Scientology الذي أطلقنا عليه اسم (علم فلسفة العلوم) الذي يصف المظاهر الفيزيائية للفكر والشخصيات الماضية التي يمكن أن يكون الجسم قد تقمص بها .

وهنالك سلسلة جديدة من المحاضرات القيت في فيلادلفيا عام ١٩٥٢ وهي تدعى «دورة الطب في فيلادلفيا» وكل هذه المحاضرات محفوظة في أشرطة ويمكن

لقد قُدِّمَتْ لرونالد هابارد عدة جوائز وتقديرات وقد أُنعم عليه بالدكتوراه الفخرية في الفلسفة اعترافاً بعمله الجاد في علم دراسة عقل وروح الانسان وهو علم الديانيكتيك Dianectics وكدافعٍ لكثير من الناس الذين ألهمهم متابعة الدروس والجهود في هذا المضمار

ولقد خطا علم فلسفة العلوم خطوة جبارة عندما أُنْشِئَت كنيسة بهذا الإسم عام ١٩٥٤ وهذا رمز لكون هذا العلم متابعة لطرق العقائد الدينية التي ظهرت من أقدم الازمنة . وكان الواضح أن أعمال الدكتور هابارد ما هي إلاّ ارتياد لتقنيات دينية وهكذا سقط كل ما أشاعه المتشككون الذين يفتشون على السلبيات .

وأخيراً ظهر الحق واقتنع هؤلاء أن هذا العلم هو اقليم الروح وملاذها .

وهكذا بدأ علم فلسفة العلم (سينتولوجي) وعلم دراسة عقل وروح الانسان ينتشر وينتشر تاركاً الولايات المتحدة وصولاً إلى شواطىء بريطانيا وايطاليا . .

وفي عام ١٩٥٤ ظهرت سلسلة أخرى من المحاضرات في فونيكس في ولاية اريزونا وكانت عبارة عن أحاديث ممتعة عن الصفات الطبيعية والاساسية للحياة بكاملها . واليوم يمكننا أن نجد هذه المحاضرات في كتاب يدعى «محاضرات فونيكس» وفي هذه المحاضرات شرح الدكتور هابارد قضية البدهيات وعلم فلسفة العلوم Scientology وهي تلك الحقائق الظاهرة التي تقدم الأسس العلمية لجميع الاديان .

وفي عام ١٩٥٥ أعلنت المحكمة الاقليمية في ولاية كولومبيا منح رونالد هابارد لقب قسيس في الكنيسة . .

الحصول عليها في أي وقت . وفيها تفاصيل عن نماذج سلوكية للروح وفيها تصوير طريف يأخذ بمجامع اللب للمجالات الروحانية التي كان يعالجها .

وفي عام ١٩٥٧ أصدرت جمعية علم المحيطات والبحار قراراً يمنح عضويتها للدكتور رونالد هابارد نظراً لإسهامه في تقدم وامتداد المعرفة واكتشافه علم المحيطات والعلوم البحرية .

وفي نهاية الخمسينات انتقل هابارد ليعيش في ضيعة (سانت هل) وفيها مسكن واسع وجميل يقع على تلال (سسكس) الخضراء في انجلترة وهنا بدأ بتطوير عدة تقنيات حول تحرير الروح الأمر الذي سعى إلى الوصول اليه جهابذة علماء الدين في جميع العصور .

وفي عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ بدأ رونالد هابارد بالتوجُّه إلى نشاط جديد فقد بدأ بتجارب ثورية على النباتات في مختبر للمستنبتات في البيوت الزجاجية على أرض الضيعة .

وفي عام ١٩٥٩ كتبت احدى الصحف المحلية مقالاً تقول فيه : «إن رونالد هابارد الذي بدأ باجراء التجارب على النباتات قد قام بتجربة تشير إلى أن النباتات تبدي ردود فعلٍ لبعض الأوضاع كما يبدي الانسان بالضبط» .

وقد وَصَفت احدى المجلات اكتشافاته حول طبيعة حياةالنباتات بقولها : «لقد أمضى رون هابارد ٢٥ عاماً في البحث والتنقيب في العقل والافكار قبل اشتغاله بالتجارب عن حياة النباتات» وقد عبَّرت عدة مؤسسات علمية سويسرية وألمانية وروسية وكندية وبريطانية عن اعجابها بما وصل إليه رون هابارد من اكتشافات بعد تجارب عديدة وممتعة .

وفي عام ١٩٦١ قام بزيارة تثقيفية لتعليم الطرق الحديثة التي وصل إليها في علم فلسفة العلوم وعلم دراسة عقل وروح الانسان لكي يتأكد من توحيد طرق الدراسة التي أنتجت ثورة في فلسفة التربية .

وهكذا أصبح بالامكان تجنب فشل الطلاب من الفحوص وكذلك التغلب على المصاعب الدراسية .

لقد مضى على الانسان حوالي ألفَا عام وهو يحلم بالوصول إلى حالةٍ روحيَّة يتحرر فيها من الشوائب العقلية ويصبح مالكاً لزمام نفسه . وقد دعا رون هابارد هذه الحالة بحالة «الصَّفاء» وقد أعلن رون هابارد وصوله إلى تلك الحالة في عام ١٩٦٥ وهكذا تحقق حلم (بوذا) الذي لم يصل إلى تحقيقه إلاَّ القلائل ، فأصبح بإمكان الإنسان الآن الوصول إلى حالة الصفاء هذه وذلك باتباع الطريق التي رسمها رون هابارد بدقةٍ وأمانةٍ . وهذا الطريق دعاه رون هاربارد (بالجسر) وقد أطلق عليه هذا الاسم باعتباره مسافة قصيرة تقع بين هُوَّةٍ من البؤ س والانحطاط والحزن ، ثم يتم الانتقال بواسطة هذا الجسر إلى هضبة المقدرة والسعادة .

وفي عام ١٩٦٦ وبعد أن مهَّد الطريق إلى حالة الصفاء هذه فأصبحت طريقاً سالكة وأمينه لكل من أراد اتباعها ، عمد مؤ سس علم فلسفة العلوم إلى الاستقالة من منصبه كمدير عام لهذه المؤ سسة .

ثم أخذ رون هابارد يطوِّر المراحل المدهشة التي تلي درجة الصفاء هذه وتدعى الدراسات المتقدمة . وتقسم إلى ثمانية أقسام وتختص بأعمال الروح العاملة Operating Thetan وهذه تساعد كل من وصل إلى مرحلة الصفاء على استعادة القدرات التي لم تَنَلْها الروح البشرية من قبل . وهكذا يشعر الانسان أنه قد أصبح كائناً روحانياً يعمل منفصلاً عن العالم الفيزيائي وقوانينه .

وفي عام ١٩٦٦ أعلن رون هابارد عن اطلاق القسم الاول من الروح العاملة . وكذلك القسم الثاني وفي خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٩٦٧ أطلقت الروح العاملة الثالثة .

وبعد بحث واستقصاء اشترك به عدد كبير من المهتمين بهذا العلم اتفقوا على دعوة الروح العاملة الثالثة «بجدار النار» وهنا تكمن أسرار تلك الكارثة التي سببت القضاء على جميع أنواع الحياة في المجرّة. والنتيجة النهائية من انطلاق الروح العاملة الثالثة كانت هي حقاً مادة صالحة لنسج أخيلة الاحلام وهي التي تسبب عودة الثقة بالنفس والتحرر التام من الكارثة .

وهكذا نشأت مجموعة جديدة من المشتغلين والمهتمّين بعلم فلسفة العلوم ويرجع تاريخ نشوء هذه الفرق إلى هذا الزمن وذلك لأن كثيرين من المهتمين بهذا العلم قد سمعوا شيئاً عن خطط رون هابارد لخوض مجالات جديدة من البحوث والاستكشافات وكذلك البحث في شؤ ون أخرى تَمسُّ الحضارات الماضية ، لذلك هَبَّ كثير من العلماء لمديد العون له في تلك المجالات ومساعدته وقد اتخذوا لهم إسماً وهو فئات تنظيم البحار .

وفي كانون الثاني من عام ١٩٦٨ أطلق سراح الروح العاملة الرابعة والخامسة والسادسة كنتيجة للوصول إلى قدرات روحانية خاصة . وفي أيلول عام ١٩٧٠ أطلق سراح الروح العاملة السابعة . أما الروح العاملة الباقية وهي الثامنة فلم يحن دورها بعد .

إن هذه القطاعات من الروح العاملة والقدرات والوعي الذي تسبب اعادته للإنسان ما هي إلا مِنحٌ وهدايا لذلك الانسان الشريف الذي استطاع أن يحتفظ بانسانيته وتواضعه وأن جميع الناس في جميع أنحاء الكرة الارضية يعترفون أن مثل هذا الانسان هو صديق صدوق .

المقدمة

لقد حيرّت قضيّة التقمص او (تناسخ الأرواح) الانسان في الأزمنة القديمة إذ أنّ هذا الاصطلاح قد أسيء فهمه . فقد كان يقصد بهذه الكلمة أن يولد الانسان مرة ثانية ولكن بهيئة جديدة مختلفة . بينما ان التعريف الصحيح هو ان يولد الانسان ولكن بشكل إنسان آخر بلحمه ودمه . وهذا الانسان الجديد هو الكائن الحي ، هو أنت .

وإن الرهان على وجود الحياة الماضية يقع ضمن نطاق علم فلسفة العلوم . تنتظرك عند قراءة هذا الكتاب مغامرة ! وهي عبارة عن رحلة تقوم بها خلال عصور مضت تستعيد بها وعيك . وحالما تكتسب هذا الوعي ، فانّ ذكرياتك عن الخبرات الماضية تظل باقية لا يمكن ان تمحى من ذاكرتك أبدا . وإن رحلتك هذه لا تشوبها أي تجارب صناعية او كيماوية او تركيبية، كالمخدرات او التنويم المغناطيسي من أي نوع كان . وذلك لأنّ هذه الرحلة هي عملية من عمليات الوعي الكامل ، او استرجاع المعرفة والصفاء في كيان الانسان . وهكذا فإنك سوف تصبح حكماً لوجودك وتجاربك الماضية ، لأنك سوف تتأكد من ماهية هذا الوجود دون تحفّظ وتعلم أنك كنت هناك .

إن مفاهيم التقمّص او تناسخ الأرواح وعقائد الانسان بالنسبة للماضي والمستقبل قديمة قدم الانسان نفسه ، ويمكن أن تُلاحظ حوالي احدى وثلاثين معتقدا او ثقافة قديمة ، فقد كان التقمص يظهر في كل دين تقريبا من خلال مراحل التاريخ ، فالمصريون القدماء والهندوس والبوذيون والسيخ والبراهمة والافلاطونيون الحديثون والرومان واليهود واصحاب مذهب العرفان (الغنوسطية) المسيحي[1] ، جميع هؤلاء كانوا يعتقدون بالتقمص وتناسخ الأرواح .

---

(١) يعتقد أصحاب مذهب العرفان (الغنوسطيون) من المسيحيين ان المادة شرٌ وأن الخلاص يأتي عن طريق المعرفة الروحية . (المترجم)

ساد الاعتقاد بالتقمص في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية حتى عام ٥٥٣ م عندما عقد مجمع القسطنطينية (دون حضور البابا) وتقرر عدم جواز مذهب التقمص وأدان المجتمعون تعاليم التقمص ووسموه بالكفر وشطبت كل اشارة للتقمُّص من التوراة .

ولكن فكرة التقمص عادت وتسربت الى المذاهب الخفية الروحانية في القرون الوسطى . ولكنها عادت وأخفقت ، غير أنها رجعت للظهور في القرن التاسع عشر وفي التطلعات الأولى لعلم النفس .

ولقد اعترف (فرويد) و(جنج) بمعتقدات الانسان وتطلعاته الى الخلود والتقمص . ولكن كان خطؤ هما ينحصر في أنَّهما اعتقدا ان الحقيقة الأساسية في هذا المضمار هي من نسج الخيال والوهم . ولكن بدأ الناس في هذه الأيام ومن خلال علم فلسفة العلوم يزيلون الشوائب وأصبح تحقيق وجود الحياة الماضية أمراً يهدف الى كبد الحقيقة .

نأمل أن تتأكد أيُّها القارىء من خلال قراءة هذا الكتاب بنفسك ، من تحقيق وجودك ، ذلك الوجود الذي مضى عليه أحقاب من الزمن وهو في زوايا النسيان .

ولكن يمكن أن يفاجأ بعض الناس بهذه الحقائق . اما الآخرون فسوف يلقون عليها نظرة عجلى كما لو كانوا يتصفَّحون كتابا مملوءا بالصور . أما بالنسبة للسواد الأعظم فسوف تكون هذه الحقائق مغامرة فريدة لا تخلو من الاثارة ، والاستنارة عند الدخول في مجاهل الماضي الذي يقودنا الى كشف المسالك التي تؤدي بنا الى مستقبل منير أفضل .

الفصل الأول

تعليقات شخصية عن الحياة الماضية

لقد تمَّ الاتصال بالحياة الماضية وممارستها بواسطة طريقة فلسفة العلوم Scientology التي اكتشفها الدكتور رون هابارد وفيما يلي قصص سردها بعض الأشخاص الذين استطاعوا الاتصال بهذه الحياة الماضية :

١) رسالة من ج . م وهو نحّات وشاعر :

لقد تساءلت عن الحياة الماضية وحاولت الاتصال بالعلوم ا لروحانية لأجد الجواب الشافي . ولكن كل ما سمعته لم يَبْدُ لي حقيقياً . اذ كانت الأجوبة تنحصر في وجود روح تبرهن على وجود الحياة الماضية او تبرهن على العكس ولكني اصررت على معرفة جواب هذا ا سؤ ال : هل أنا عشت سابقاً ، وهل سوف أعيش في المستقبل ؟

ولكن أخيراً اكتشفت الحقيقة حول الحياة الماضية دونما شعوذة او ايقاد الشموع او طقوس غريبة محفوفة بالأسرار اذ لم يكن ثمة أي أسرار حول هذه المسألة . فقد تذكرتُ ماضي حياتي ولم أجد أمامي شيئاً يحقق هذا سوى علم فلسفة العلوم وهذه التجربة الشخصية عن الحياة الماضية كان لها عميق الأثر في مجرى حياتي . فلم يصبح فهمي عميق الجذور حول حياتي الماضية فحسب ، بل اكتشفت مقدرة قديمة كانت كامنة في كياني . إنني أعمل نحّاتاً . وفي أحد الأيام اكتشفت أنني شاعرٌ ايضا . واليوم قد نشرت كتابا حول منحوتاتي وشعري والشيء الغريب في الموضوع أنني لم ادرس النحت او الشعر . اذن كيف تعرَّفت على هذين الفنين ؟ هل هي الصدفة ؟ أم الموهبة ؟ ام الحظ ؟ حسنا لقد عرفت الجواب من خلال علم فلسفة العلوم . ويعود الفضل في اكتشاف هذا العلم الى الدكتور رون هابارد مؤ سس علم فلسفة العلوم وعلم دراسة عقل وروح الانسان وهو أيضاً قد ألَّف

كتاب «هل عشت سابقاً قبل هذه الحياة ؟» وإن أي انسان يسأل نفسه هذه الأسئلة يستطيع ان يجد الجواب بسهولة تامة .

رسالة من و . م . : موسيقي

كنت كلما سُقْتُ سيارتي خلال نفق او كلما صدف ان اجتزت مكاناً مغلقاً يشبه النفق ينتابني الخوف والشعور بأن شيئاً مخيفاً مريعاً سوف يحدث لي بحيث ابدأ بالتنفس بصعوبة مع شعور بالدوار .

شكوت حالتي هذه الى طبيب . وقد قال لي هذا أن هذا سببه نوع من الافراط في التنفس يعتري الانسان عندما يتنفس بشدة وبذلك تصل كمية كبيرة من الأكسجين الى الدم . وقد وصف لي دواء مهدئا . ولكن بعد ان تناولت ذلك الدواء شعرت اني اصبحت عصبي المزاج . وهكذا القيت بالدواء جانبا وقلت لنفسي «حقا ! ان هذه الحالة هي إحدى ألغاز الحياة !» .

وعندما صدف وزُرْتُ منطقة مناجم ا لفحم في بنسلفانيا مع أحد اصدقائي ، اعتراني نفس الشعور مرة ثانية ، وعندها كنا قد أخذنا بعض اطفالنا في رحلة الى المناجم ، وعندما دخلت عربة ساقتني الى داخل المنجم شعرت بما يشبه الجنون والهوس فقد انتابني خوف فظيع لم استطع التغلب عليه ، رغم استخدام كل ما كان لديَّ من شجاعة ورباطة جأش ، وعندها امسكت برأسي بين ذراعيَّ وغطيت عيني . واعتذرت بأني أشعر بتعب في معدتي . ولكني كنت اعلم علم اليقين ان الأمر أكثر خطورة من خوف طارىء عند دخول المنجم . وبعدها أقسمت ألا أدخل الى منجم في حياتي مهما كلَّف الأمر .

وبعد بضعة سنوات ، وبعد ان تفهَّمت اصول فلسفة العلوم التي اكتشفها الدكتور رون هابارد وأجريت بعض الجلسات اكتشفت انه كان لي حياة ماضية في نفس منطقة بنسلفانيا ، والأنكى من ذلك انني اكتشفت ان خشبة عارضة قد كسرت

قفصي الصدري في كهف صغير في المنجم وتسببت في وفاتي . وان هذا الحادث كان يثار في ذاكرتي عندما ارى اي مكان يشبه المنجم ، مما يساعد على اشعال جذوة رغبتي الجنونية في السعي للحصول على كمية اكبر من الهواء . وهذا ما فعلته قبل موتي في تلك الحياة الماضية .

حسنا ، فعند نهاية تلك الجلسة زال عني الخوف من الأنفاق ولكن بعد هذه التجربة ادركت انني حقاً كنت قد عشت في الزمن الماضي ومن المحتمل اني سوف أعيش ايضاً في المستقبل .

(٣) رسالة من ف . وهي منظِّرة في سوق البورصة :

في عام ١٩٦١ نُشرَ مقال حولي في صحيفة دنفر بوست عنوانه «نساء مفكرات» . فقد اخبرت الفتاة التي أجرت المقابلة معي حينها انني كنت متأكدة ان هنالك قضايا اخرى في الحياة غير القضايا التي نمارسها .

ومن ذلك الوقت كنت مقترنة بزوج جيد يعمل في التموين وكان لي ثلاثة اطفال غاية في الجمال ومرآب فيه ثلاث سيارات وكنت اقوم برحلة الى اوروبا مرة كل سنة والى نيويورك ثلاث او اربع مرات في السنة لافتتاح بعض التمثيليات وللتبضع وما شابه ذلك ، ومع ذلك فلم أكن اشعر بالسعادة .

استلمت عدة رسائل بعد نشر المقال عني في تلك ا لصحيفة وكل تلك الرسائل (ماعدا واحدة) اخبرتني ما يجب عليّ عمله ، ولكن بطاقة واحدة استلمتها تسألني هذا السؤ ال : هل قرأت كتاب «هل عشت قبل هذا الزمن ؟» ولقد استرعت هذه البطاقة انتباهي بسرعة فهي لم تنبهني الى ما لم افعله بل طلبت مني أن افعل شيئاً يجب عليَّ أن افعله . في تلك اللحظة فقد ادركت انه ليس من الممكن ان اكون قد عشت حياة واحدة فقط !

ذهبت لمقابلة ا لشخص الذي ارسل لي هذه البطاقة فوجدت انها امـرأة من اتباع مبدأ علم فلسفة العلوم قد اعطتني هي وزوجها بعض المعلومات التي فهمتها حالا وكانت هي الحقيقة .

وقد عملت بعض الترتيبات مع زوجها لاجراء الجلسات اللازمة في الأسبوع التالي وبعد الانتظار بفارغ الصبر ، علمت الحقيقة ، فكل الاشكالات التي كانت تراودني قد حلها لي علم فلسفة العلوم هذا . وقد كنت قرأت كتبا عن مواضيع تبحث في العقل ولكني لم أصل بعدها الى نتيجة تخبرني لماذا فعلت هذا ولم أفعل ذاك !

ولكني الآن قد عرفت !

(٤) رسالة من ج . ل : ممثل :

قبل معرفتي واستعمالي علم فلسفة العلوم كنت اعتقد ان الحياة الماضية ما هي الا من مواضيع تقمص الأرواح ، وانها قضية اعتقاد ولكن بعد اول جلسة ، من جلسات علم دراسة العقل والروح وحين تذكرت حياتي الماضية ، ادركت ان الحياة الماضية ليست قضية اعتقاد بقدر ما هي قضية وعي .

ان وعي الحياة الماضية والمعرفة الأكيدة بها لا يمكن ان تكتسب الا بالاستعمال الدقيق المضبوط لفلسفة العلوم او لعلم دراسة عقل وروح الانسان .

وبعد تتابع الجلسات تأكدت بوعي وجود حياتي الماضية وبعد استعمال تلك التقنية فهمت واعترفت بحياتي الماضية واعمالي خلالها سواء كانت اعمالا صالحة ام اعمالا طالحة .

وبالنتيجة شعرت أني لم أعد أدنو او اقترب من تلك الأفكار السخيفة غير اللازمة ومن الشعور ا لناشيء عن ظلام وغربة العقل الباطـن (وهـو العقـل غـير النشط ، كما تنعته فلسفة العلوم) .

وهكذا شعرت برجولتي واستقلال افكاري وشعوري فلم أعد ضحية تلك التشوشات الآتية من الخارج ومن الماضي وإني أشعر أني اعيش الآن حاضري وأنا حر في بناء مستقبلي .

(٥) رسالة من جـ . ب : طبيب عام

قبل ان اعرف شيئاً عن علم فلسفة العلوم لم يكن رأيي في الحياة الماضية ايجابيا او سلبيا ، فلم اكن متأكدا من الموضوع ولكن في صيف عام ١٩٧٤ شعرت بحاجة ماسّة الى التغيير . فقد اصبحت حياتي دون هدف ولم اكن اعرف من تقنية علم فلسفة العلوم شيئاً ، اللهم الا انه ربما يزيد في وعيي وقدرتي ولم يخبرني أحد انه يدور حول الحياة الماضية . ولكن وبعد اتمام بضع جلسات تبين لي أنني اتذكر حوادث لم تكن وليدة هذا الزمن بل الزمن الماضي .

وقد كنت أجد صعوبة عظيمة ، بل نوعاً من اليأس والقنوط أن استطيع رؤ ية حوادث حدثت لي قبل أن أولد ولكن لما اصر علي مستشاري والمسؤ ول عنـي أن أواجه هذه الحقيقة قررت ان اصارحه بما رأيت . وقد فعلت ذلك مرارا وقصصت عليه بصراحةلا كل ما رأيت دون أن أعير ذلك أهمية خاصة . فقد رأيت حوادث كانت قد جرت لي منذ آلاف السنين .

ولا شك عندي ان الاستاذ رون هابارد في أبحاثه قد أكّد تلك الحقيقة وهي ان كل انسان وايضا أنا سوف يرى اشياء لم تحدث له في هذه الحياة الدنيا والحقيقة انه من الصعب ان نتخيل ان جميع هؤ لاء العلماء قد اصيبوا بلوثة من الوهم والهوس ولكن الحق أن العكس هو الصحيح . اذ انهم أناس لامعون أذكياء أخلاقيون ، عقلاء ويبدو ان البشرية في حاجة ماسة لجهودهم واعمالهم .

٦ ـ رسالة من م . ف : طالبة

عندما كنت فتاة صغيرة كان يبدو لي انني كنت اعيش قبل هذه الحياة . ولكن لم يكن لدي برهان على ذلك الا بعد ان اجريت عدة جلسات في علم فلسفة العلوم الجديد .

لماذا يبدو بعض الأطفال شريرين أحيانا ، ويبدو بعضهم من ا لذين تعرضوا لنفس تربيتهم جيدين ، ودودين ومختلفين عن اولئك ؟ وكيف يتغير سلوك الانسان ويصبح عصبياً مملوءا بالشعور الغريب في حياته القصيرة ؟

ان هذه الأسئلة قد اجاب عنها الادراك أنني قد عشت مرارا وتكرارا حياة بعد حياة .

ولكن هذه الفكرة قد طرحت سؤ الا آخر يستحق النظر : «ما دمت قد عشت سابقاً فماذا استطيع ان افعل بجميع السلبيات الماضية من موت ومخاوف؟ ولكني وجدت بعد الجلسات انني استطيع ان اشعر بحياتي الماضية وأخطط لأفكاري وخبراتي حتى استطيع ان استفيد من هذه الخبرات بدلاً من ان اجعلها تصدمني .

(٧) رسالةو من س ك عازف موسيقى الجاز

لم يتبينّ لي حقيقة موضوع الحياة الماضية خلال السنوات التي اهتممت بها بهذا الأمر ، الا بعد أن بدأت بممارسة الجلسات المختصة بعلم فلسفة العلوم . وفي تلك اللحظة ، وبعد المساعدة التي تلقيتها من المستشار المسؤ ول استطعت حقاً أن أتعرّف على حياتي الماضية وأن ألاحظ المحيط الذي نشأت به بشكل تام وقد حصلت على مزيد من التسلية والحبور نتيجة لذلك . وكذلك استطعت ان استعيد قدراتي الموسيقية السابقة التي فقدتها خلال الزمن .

(٨) رسالة من ج . ل . ك . لاعب تنس :

كنت في الثالثة والعشرين من العمر عندما بدأت جلسات علم فلسفة العلوم . وعندها اكتشفت أنني لم اعش حياة واحدة فقط . وقد تذكَّرت اماكن كنت ارتادها وأشياء كنت افعلها . وقد اكتشفت انه بقدر ما علمت من المعلومات عن الماضي ، فعليَّ أن أستبشر وأتفاءل بالمستقبل . . والأمر الممتع في هذا الخصوص أنني ما كنت لأصدق ذلك لو صدف وأخبرني به شخص آخر واطلعني على ما أخبركم به الآن . وان علم فلسفة العلوم يساعد الشخص في معرفة ماضيه اي انه يمكنك ان تعيد اكتشاف ماضيك .

رسالة من ف . أ . دكتوراه في الفلسفة . مهندس في الأبحاث النووية .

كنت أعلم عن امكانية وجود الحياة الماضية من خلال تنشئتي على مبادىء الدين الهندوسي . ولكني لم أُعِرْ ذلك أي اهتمام ، حينما كنت أنهل من مناهل العلوم الحديثة فقد كان الموضوع بالنسبة الى عبارة عن مدلولات بسيطة ممتعة ، بينما كان الناس ينقسمون بين مؤ يد ومعارض لهذا الموضوع .

ولقد أصبت بدهشة عظيمة عندما أجريت اول جلسة ، فبدأت اتذكر بعض الحوادث التي حدثت لي منذ زمن طويل . واصبح وقع هذه الحوادث طبيعيا بعد ان تذكرتها وقد خدمتني هذه الذكريات في تصفية الجو بيني وبين نفسي . فقد وضح لي لماذا كنت لا أزال أشعر ببعض الآلام والأوجاع ، والميل الى المزاج العصبي في ظروف خاصة معينة ، ولكن وبقدرة قادر اختفت تلك الظروف والآلام العصبية بعد اجراء تلك الجلسات . ولقد صدف ان وجدت بعض التسجيلات لحوادث جرت معي في الماضي . وبعد الجلسات تبينَّ لي أنني قد تذكَّرت تلك الحوادث تماما ، كما كانت مسجَّلة ولم يكن هنالك أي تناقض بين ما تذكرته وما كان مسجلاً .

إنه لأمر طبيعي ومنطقـي أن نفهـم الآن ان الحياة الماضية ما هي الا نتيجـة منطقية لوجودنا خلال الزمن . وقد برهن علم فلسفة العلوم على ذلك بسهولة ، الأمر الذي يساعدنا على سهولة المحاكمة وبصفاء دون وجود افكار مسبقـة محـددة كانت قد أثرت على الأديان الماضية فضلا عن ال علوم الحديثة ايضاً .

(١٠) رسالة من م . م . س : مدير مكتب عقاري . وأمين سر مؤسسة هندسية

لاأعلم فيما اذا كنت قد وجدت الجواب عن سؤ ال يحيِّرني وهو : «من أنا ؟» وهذا السؤ ال يسكن في أعماقي . ولكن وبعد أن دعيت لأتعرف على علم فلسفة العلوم في عام ١٩٧٣ وجدت الجواب المطلوب ، في حين انني لـم أستطع أن أجده في أي فلسفة من الفلسفات التي قرأتها . وفي عام ١٩٧٥ بدأت في ممارسة جلسات الحياة الماضية .

لقد حاولت أن أوفِّق فيما بين تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وعلم فلسفة العلوم بخصوص الحياة الماضية . وقد ساعدني في ذلك الأب المحترم (ج . شين) وذلك في صباح عيد الفصح عام ١٩٧٦ وقد قام بالادلاء بتصريح من على منبر كنيسة القديس باسيلي في لوس انجيلوس ، كاليفورنيا . وكان قد دُعي للتحدث هناك بصفة ضيف شرف . وقد كنت من خلال اعترافي في يوم الخميس المقدس قد طالبت من الأب المسؤ ول عن اعترافاتي ان يخبره عن ما أعلمه عن الحياة الماضية . وهـكذا ففـي صباح يوم عيد الفصح تكلم الأب المحترم (شـين) أمـام حوالي ٥٠٠ شخص من المصلِّين وقال : «نعم لقد كنا في هذا المكان سابقاً» ثم أخذ يحدِّثهم عني . وكان يودُّ أن يعلم اين هم الرسل الآن وكيف هم في نومهم الأبدي ؟

(١١) رسالة من ل . ج : فنان

لم أكن أهتمُّ بالحياة الماضية حتى تعرَّفت على علم فلسفة العلوم . ولم ادرك كم سوف يؤ ثر هذا الموضوع في تغيير مجرى حياتـي . ولـم يكن ا لشيء الهـام في

القضية تفاصيل حياتي الماضية ، بل أنني كنت قد عشت قبل الآن ولا يمكنني أن أتصور قدرتي على الالمام بهذا الموضوع دون عمل جلسات علم فلسفة العلوم والمعرفة وعلم دراسة العقل والروح الانسانية . ولقد نفذت هذه المعرفة الى كل ذرة من كياني وحياتي . اذ كلما علمت أنني سوف استمر في الحياة بعد هذه الحياة الدنيا ، اصبحت تصرفاتي أكثر تعقلا بالنسبة لاتمام القرارات الهامة في حياتي .

وبذلك أصبح الزمان مواتياً لانجاز كل ما كنت أتمنى انجازه ، ولم أعد مضطر للسرعة او التمسك بالحياة كما يفعل الآخرون . ويعود الفضل في هذا الموقف الى الدكتور رون هابارد فلولاه لظللت متمسكاً دون جدوى بكل ما استطيع أن احصل عليه لنفسي وبذلك اعتراني ذلك الشعور بالارتياح عندما وجدت أنَّ هنالك وقت استطيع به ان اتابع هواياتي ولم يكن هنالك اختناقات زمنية نهائية في العمل كما كان يحدث لي سابقا .

(١٢) رسالة من ب ن لاعب تنس محترف

قبل أن أبدأ بدراسة علم فلسفة العلوم كنت قد سمعت عن فكرة امكانية وجود حياة ماضية ولكني لم أسمع أي برهان او اثبات على ذلك ، فقد كانت هذه القضية قيد البحث . ولكن اعترتني الدهشة عندما بدأتُ بالجلسات ، فلم اكتشف انني قد عشت بالتأكيد في الزمن الماضي فحسب بل فهمت كيف أنَّ منغِّصات الحياة التي حدثت لي في الماضي اصبحت تؤ ثر على حياتي الحاضرة أيضا . وهكذا فإن مجرد نسيان الحوادث الماضية المنغِّصة اصبح يمنع القيام بحلٍّ حاسم للمشاكل في هذه الحياة . وعندما اكتشفت هذه الحقيقة بدا لي الفرق واضحا إذ حالما اكتشفت أن ما يحدث لي هو من تأثيرات الحياة الماضية ، تحسنت حالتي كلياً . ولما كنت قد قمت ايضا ببعض النشاطات في الحياة الماضية لذلك فقد توصلت الى الوجه الايجابي من الحياة واصبحت الآن أكثر فعّالية في نشاطاتي وأعمالي واصبحت الحياة الحاضرة بالنسبة لي أسهل والعيش أرغد .

رسالة من ر . أ . ر : ربة منزل ،

عندما كنت طفلة ، كنت أفكر انني قد قمت بزيارة عدة امكنة من قبل ، وشعرت ان هنالك بعض الأشياء التي لا استطيع أن أفعلها لآن ، وعندما كبرت اصبحت مقتنعة بهذه الحالة ولكن لم استطع أن ابرهن عليها . ولم أجد أي شخص آخر يبادلني نفس الشعور . وبعدها قرأت بعض الكتب عن علم فلسفة العلوم .

وبعد ان قرأت كتاب «هل عشت قبل الآن» ، اتضح الأمر ولم يكن هنالك اي شك في ذلك . وقد مارست بعض الجلسات التي اكتشفت بعدها اماكن كنت فيها سابقاً ثم اكتشفت ما كنت فعلته سابقاً ومن كنت في تلك ا لأحقاب ا لماضية . وقد اكتشفت ايضا ان علم فلسفة العلوم هو ا لمكان الوحيد الذي يؤ من لي المناخ اللازم للحصول على تلك المعلومات .

لم أعد أخشى الموت لأني صرت اعتقد انني سوف لن أموت وكذلك أنت . وإن ما نفعله الآن وننجزه هو حصيلة تجاربنا ا لماضية . وقد ساعدني علم فلسفة العلوم الذي وضعه الدكتور (رون هابارد) في اكتشاف الكثير عن نفسي وكيف يمكنني ان اعيش حياة كريمة شريفة .

رسالة من ك ، ك : عازف على موسيقى الجاز

أذكر وأنا في الثامنة من العمر أن اعترتني فكرة وهي أن ا لانسان ليس هو مجرّد لحم ودم ، بل هو كائن روحاني ، وأنّه خالد أيضاً ، ولم أنسَ هذه القضية ابدا . وقد فكرت حينئذ أنه لأمرٌ محبّب أن أعيش الى الأبد وأصل الى الخلود .

ولقد أصبت بالملل بعد طول التفكير والمناقشات الطويلة مع مَن حولي حول فكرة الخلود . لذا قررت أن أتابع القضية لوحدي .

ثم بدأت بقراءة كتب لا تُعَدّ ولا تحصى . وكنت اتردد على دور الكتب المغمورة المخفيّة في كل بلدٍ عملت به ، وعندها عثرت على نتائج ممتعة اذ وجدت ان فكرة الخلود ليست فكرة جديدة أبدا . ولكن وجدت كثيرا من الألغاز والغموض التي تحيط بهذه الفكرة . ووجدت كثيرا من الأفكار المبتذلة التي وصلت لنا من تعاليم (بوذا) و (لاوتساو) ووجدت أنَّ هذه الأفكار ظلت حية حتى العصور الحديثة عندما بدأت هذه الأفكار بالزوال .

استمررت بالبحث والاستقصاء وتورّطت بالمخدرات وبدأت بالتأمل المنتظم تحت إشراف بعض الأساتذة أحيانا ودون إشراف أحياناً أخرى ، وبالاختصار ومع أنني تعلمتُ نتفاً من ا لمعلومات طيلة هذه السنوات ، إلا أني لم أتوصّل الى الحقيقة إلا بعد ان مارست الجلسات حسب تعاليم الدكتور رون هابارد . وعندها عثرت على اجوبتي المطلوبة .

ولقد وجدت ان علم فلسفة العلوم وعلم دراسة عقل وروح الانسان هي التعاليم الوحيدة التي وجدت أنها قد ساعدتني في إثبات وجود الحياة الماضية والحياة المستقبلة ، ولكن بقيت هنالك اشياء غامضة واسرار لا أزال احاول حلها . فهل انا حقيقة رجل فانٍ ، وهل عشت سابقا يا ترى ؟ وهل سوف أعيش في المستقبل . ولكن هذه الأسئلة قد وجدت لها جواباً اصبح حقيقة واقعة في الوقت الحاضر .

(١٥) رسالة من ر . بي : منتج سينمائي :

منذ أن كنت طفلا صغيرا كان لدي فضول غريب بالنسبة للموت ، وقد قابلت عدة اساتذة ورجال دين في محاولة لفهم شيء عن هذا الموضوع . ولكن لم يستطع أحد منهم أن يعطيني أية معلومات تشفي غليلي . وقد كنت اتوق لمعرفة فيما اذا كانت هنالك حياة بعد الموت ، لأنه إذا فُرض ووجدت هذه الحياة فإنه من الطبيعي ان توجد حياة قبل هذه الحياة ايضا .

وأخيرا اهتديت الى علم فلسفة العلوم لأجد جواباً . وكم كانت المفاجأة سارّة بالنسبة إلي . فلقد تأكدت الآن من وجود حياة قبل هذه الحياة ، وبعدها ليس ذلك فحسب بل لقد علمت عدد المرات التي أتيح لي أن أعيش فيها قبل الآن . وعن أسماء الأماكن والتواريخ وما شابه ذلك . كل ذلك اذكره بالضبط كما اذكر ما تناولته من فطور هذا ا لصباح .

لقد بدا لي بعد أن شفيت غليلي من المعرفة عن الحياة الماضية ، أن قدرتي على ممارسة حياتي الحقيقية قد زادت بشكل درامي . زد على ذلك ان خبرتي في هذه الحياة قد زادت أيضا

لقد نظرت حولي ملياً فلم أجد سوى علم فلسفة العلوم ذلك العلم الذي أوصلني الى الحقيقة الأكيدة وأنا لذلك أصرّح بامتناني وشكري لذلك العلم .

(١٦) رسالة من ف . ج طبيب عمومي ومحلل نفساني

منذ زمن برايدي مورفي[١] ، اصبحت الحياة الماضية موضوعاً للبحث وحب الاستطلاع عند كثير من ابناء الشعب . إلا أنه لم تكن هنالك أيّة براهين ملموسة قبل اكتشاف علم فلسفة العلوم .

ولقد كنت أشك بوجود حياة ماضية في اول الأمر . وكنت أظن أن هذه الأفكار وليدة الخيال الخصب لبعض الناس . ولكن وبعد أن مارست جلسات علم فلسفة العلوم وجدت ان هذه التجارب ليست وليدة الخيال بل هي حقيقة واقعة .

---

(١) برايدي مورفي : قضية شغلت الصحف بشكل واسع عن امرأة ارتدّت الى الوراء وعادت الى عام ١٨٠٠ من خلال التنويم المغناطيسي . وقد ظهر من خلال التنويم انها كانت تعيش في ارلندة تحت اسم برايدي مورفي وقد استوحت اعمال علم فلسفة العلوم هذه القصة . وكانت الدافع حول القصة التي حدثت عام ١٩٥٢

طبعاً كنت قد قرأت عن عدة معلومات موضوعية كان الدكتور رون هابارد يعزّز بها التجارب الماضية وذلك حسبما جاء في كتابه «Mission into the Past» «مهمة في الماضي» .

ومع ذلك فإن اكبر برهان على وجود الحياة الماضية حسب اعتقادي هو النتائج العملية . فالمنغّصات والحالات العصابية التي تصادفنا في حياتنا اليومية ، لا يمكن ان تحدث دون وجود جذور لها في الماضي وهي تؤكد بشكل قاطع متى توضّعت هذه التجارب والمنغّصات .

وهكذا فان الحياة الماضية ليست مجرد طرفة ، فالحياة الماضية ضرورية لتأمين الأمن الصحي لحياة البشرية . ولهذا فان الدكتور (هابارد) يستحق الشكر لأنه قد طوّر تلك التقنيات الضرورية لجعل هذه التجارب أمراً واقعاً يسهل مهمة كل من اراد البحث والاستقصاء في قضية هذه الحياة الماضية .

الفصل الثاني

الاستشارات الحديثة على يد مشرفين والجلسات حول دراسة عقل وروح الانسان

كيف يكون تذكُّر الحياة الماضية في جلسات دراسة عقل وروح الانسان يا ترى ؟ فيما يلي مقتطفات من بعض جلسات الاستشارة الحديثة على يد مشرفين عالجوا قضية الحياة الماضية .

ان الجلسة الأولى جرت بين مشرف ومستنير وهذا المستنير كان قد اصيب بحادث سيارة . وفي هذه الجلسة يستطيع المستنير ان يتخلص من صدمة وتأثير الحادث على نفسيَّتِهِ . لاحظ ان البحث في الحياة الماضية يتفق مع الشفاء من الصدمة التي ترافق الحادث عادةً . وهذه العملية تعالج أيضاً الآثار المتخلِّفة في الدماغ وهو نوع من التصورات الذهنية تختلف عن الصور العقلية الأخرى في أنهَّا تحتوي اللاوعي والألم الجسماني معاً . ولهذا فإنَّ محو الآثار المتخلِّفة في الدماغ يساعد في ارجاع درجة لا بأس بها من الوعي والحياة للشخص .

المشرف : هل أنت مهتم بقضية الألم في خاصرتك اليسرى ؟
المستنير : نعم .
المشرف : حسنا . هل هنالك اي حادث آخر سبَّب لك الألم في خاصرتك اليسرى ؟
المستنير : نعم هنالك حادث .
المشرف : حسناً ، ما هو ؟
المستنير : انه حادث أصابني منذ شهرين .
المشرف : حسنا ، لننتقل الى ذلك الحادث .

المستنير : حسنا .
المشرف : كم من الزمن استغرق الحادث ؟
المستنير : أقل من دقيقة .
المشرف : لننتقل الى بداية الحادث .
المستنير : آه ! آه ! (يغلق عينيه)
المشرف : ماذا ترى ؟
المستنير : ارى شارعاً . وارى نفسي داخل سيارتي .
المشرف : حسنا ، لننتقل الى ما حدث بعد أقل من نصف دقيقة .
المستنير : (يبدأ بالتفكير ثم يفتح عينيه)
المشرف : أخبرني ماذا حدث ؟
المستنير : بدأت بتحريك سيارتي حالما ظهر الضوء الأخضر . ثم فجأة سمعت صوت مكابح السيارات مع ضجة عنيفة وضربت السيارة الأخرى جانب سيارتي . عندها شعرت بأني التصقت بباب السيارة بعد ضربة عنيفة سببت انحراف السيارة الى اليمين ثم توقفت السيارة بعد ان صدمت احد مصابيح الشارع .
المشرف : حسنا ، لننتقل الى اول الحادث . اخبرني ماذا جرى ؟
المستنير : (يبدأ بالتفكير)
المشرف : حسنا !
المستنير : (يصمت ثم يقول : حسنا !)
المشرف : أخبرني ماذا حدث ؟
المستنير : كنت متجها الى نقطة تقاطع الشوارع . ثم سمعت دوي المكابح ثم سمعت صوت الاصطدام حالما دخلت سيارته في سيارتي . وقد انبعج باب سيارتي وفي نفس الوقت أطيح بجسمي على الباب . ثم انزلقت سيارتي الى اليمين واصطدمت بعامود مصباح الشارع وعندها اعتراني خوف شديد ، وتحسست خاصرتي فوجدت الدماء تسيل منها وبعدها بدأت أشعر بالألم الشديد . وشددت على مكان الجرح لايقاف النزيف وفكرت أني سأموت .

المشرف : حسنا ! هل حدث لك حادث آخر قبل هذا الحادث وسبب لك ألماً في خاصرتك اليسرى ؟

المستنير : نعم وقع لي حادث !

المشرف : حسنا ! متى كان ذلك ؟

المستنير : عام ١٩٦٢ في فصل الربيع .

المشرف : حسنا ، فلننتقل للحادث .

المستنير : آه ، آه !

المشرف : كم دام الحادث ؟

المستنير : حوالي اسبوع .

المشرف : حسنا ، فلنتقل الى بداية الحادث

المستنير : حسنا ! (يغلق عينيه)

المشرف : ماذا ترى ؟

المستنير : ملعب كرة القدم ، ومدرج مدرستنا .

المشرف : انتقل الى نقطة تبعد حوالي اسبوع .

المستنير : (يبدأ بالتفكير ، ثم يصمت وينظر الى الأعلى)

المشرف : اخبرني ماذا حدث ؟

المستنير : ذهبت الى حلبة سباق فريقنا وبعد السباق بدأنا بالسير الهوينا حول الملعب ولكني كنت اشعر بألم حاد في خاصرتي اليسرى تقريبا كل يوم لمدة اسبوعين .

المشرف : حسنا ، انتقل الى اول الحادث ، كيف حدث ؟

المستنير : إنني هناك !

المشرف : ألق نظرة عجلى على نهاية الحادث !

المستنير : (يبدأ بالتفكير بصمت) حسناً

المشرف : اخبرني ماذا حدث .

المستنير : بدأنا بالركض حول الملعب وبدأ الألم يزداد في خاصرتي اليسرى بعد ان كانت المركبة تدفعنا بشدة كل يوم .

المشرف : حسنا ! هل هنالك حادث اقدم سبّب لك الألم في خاصرتك اليسرى .

المستنير : (بعد توقف طويل) نعم ! أظن ذلك !

المشرف : حسنا ، متى كان ذلك ؟

المستنير : في الحرب العالمية الأولى ، عام ١٩١٧ كما أظن .

المشرف : حسنا ، لننتقل الى الحادث .

المستنير : حسنا ، لقد فعلت

المشرف : حسنا ، كم دام الحادث .

المستنير : من دقيقتين الى ثلاث دقائق ، في وقت قصير .

المشرف : لننتقل الى بداية الحادث !

المستنير : حسنا (يغلق عينيه)

المشرف : حسنا ، ماذا ترى ؟

المستنير : لا استطيع ان أرى الأرض لشدة التفجرات ولمعان الانفجارات ثم إني أرى جندياً يتجه نحوي وفي يده حربة .

المشرف : لا بأس ، انتقل الى الحادث ، والى ما بعد دقيقتين او ثلاث دقائق .

المستنير : (بصمت ، ثم يفتح عينيه)

المشرف : ماذا حدث ؟

المستنير : صعدت الى رصيف الشارع أمام الخنادق . وفجأة رأيت جندياً متجهاً نحوي بحربته ، ثم طعنني في خاصرتي بحربته .

المشرف : حسنا ، انتقل الى اول الحادث ، ماذا حدث

المستنير : آه ، آه !

المشرف : أنعم النظر في نهاية الحادث .

المستنير : (يفعل ذلك ، بصمت) ، آه ، آه .

المشرف : أخبرني ماذا حدث .

المستنير : كنت خارج الخنادق ثم اخذنا نجري الى الأمام ، كانت هنالك مدافع تطلق النار وكنت ارى وميضا صادرا عن المتفجرات من حين لآخر . وفجأة رأيت جنديا من جنود الأعداء ، فصرخت لتحذير الرجال الذين كنت معهم . عندها قفز الجندي نحوي وطعنني في خاصرتي . لقد

شعرت عندها بألم شديد ونزيف شديد . ثم اخذوني الى مستشفى ميدان خلف الخطوط حيث توفيت بعد بضعة ايام .

المشرف : هل هنالك حادث اقدم من هذا سبّب لك ألماً في خاصرتك اليسرى ؟

المستنير : دعني أفكر ، نعم هنالك حادث !

المشرف : حسنا ، متى كان ذلك ؟

المستنير : نعم كان ذلك عام ١٨٢٣ .

المشرف : لا بأس ، انتقل الى الحادث .

المستنير : حسنا .

المشرف : كم دام الحادث !

المستنير : خمس دقائق .

المشرف : لا بأس ، انتقل الى بداية الحادث !

المستنير : حسنا ، (يغلق عينيه)

المشرف : ماذا ترى .

المستنير : بوابة منزل وحصانين واشجار ، وطريق .

المشرف : لا بأس ، انتقل الى الحادث ، الى ما بعد خمس دقائق !

المستنير : (يصمت ، ثم يفتح عينيه)

المشرف : ماذا حدث ؟

المستنير : كنت راكبا في الطريق باتجاه ضيعة كبيرة ، ثم وقفت على باب المنزل ، وبدأت بالترجُّل من على حصاني عندما جَفِل الحصان ورماني على أحد الرجال الراكبين بجانبي . وقد اصيبت خاصرتي عندما اصطدمت بحذائه وبركاب الحصان ثم شعرت بألم شديد . وقد ساعدوني على الركوب على حصاني ثم تابعت مسيري في الطريق .

المشرف : حسنا ، انتقل الى اول الحادث ماذا كان هناك ؟

المستنير : نعم .

المشرف : أنعم النظر في نهاية الحادث !

المستنير : (يصمت) حسنا !

المشرف : أخبرني ماذا حدث .

المستنير : كنت راكبا بسرعة للافضاء ببعض الأخبار لجاري ، وقد كنت منزعجا مضطربا ، ولا أعلم لماذا ، ولكن ربما كان هنالك رجل ميت او على وشك الموت . ومضيت لأخبار الرجل بما حدث ولكن حالما بدأت بركوب الحصان ، جَفِل هذا ورمى بي الى اليسار فاصطدمت بحذاء الراكب بجانبي وبركاب فرسه . وبعدها سقطت الى الأرض وشعرت بما يشبه الاختناق وبألم شيطاني . ثم ساعدوني وارجعوني الى صهوة حصاني (يضحك) حسنا وبعدها تحسنت حالتي وزال الأمر . وهذا كل ما في الأمر ، وبعدها أصبحت أخشى من حصاني . وهذا هو سبب شعوري بالألم عندما كنت أركض باتجاه مدرستي . وكان يصيبني نفس الألم كلما كنت اركب حصاني وهذه جليّة الأمر (يقطّب) .

. . . .

في الجلسة الثانية يبدأ المشرف بسؤال المستنير عن تأثير المخدِّر الذي أعطي له أثناء العملية . وهنا نذكر هذه المقتطفات وهي تعالج شعورا بالفرق .

المشرف : هل أصبح لك شعور خاص بعد اعطائك المخدِّر ؟
المستنير : نعم شعور بالفرق .
المشرف : لا بأس ، هل كان هنالك ثمة شعور آخر ؟
المستنير : كلا ، يكفي هذا ، فقد كان فظيعا .
المشرف : حسنا ، هل تشعر بأي اهتمام عندما ينتابك هذا الشعور بالفرق ؟
المستنير : بالتأكيد .
المشرف : حسنا ، دعنا نبحث هذه القضية !
المستنير : (يومىء برأسه بالموافقة)
المشرف : اذكر لنا حادثا آخر سبَّب لك شعورا بالفرق .
المستنير : إحم ، إحم ، حدث أنه عندما كنت طفلا صغيرا تكوَّم الأطفال فوقي كلا ، ان هذا ليس نفس الشعور ، بل هنالك حادث آخر .
المشرف : حسنا ، كيف كان ذلك ؟
المستنير : حسنا ، لم يكن اثناء حياتي هذه .

المشرف : حسنا !
المستنير : لقد كان ذلك عام ١٩٤٣ ، نعم عام ١٩٤٣ حوالي شهر أيار .
المشرف : لا بأس ، لننتقل الى ذلك الحادث .
المستنير : لقد فعلت .
المشرف : كم دام الحادث ؟
المستنير : دعني أفكر ، نعم ، حوالي ٤٥ دقيقة .
المشرف : لننتقل الى أول الحادث .
المستنير : آه ، ہٓ .

المشرف : ماذا ترى ؟
المستنير : ارى بعض الصخور والرمل . وهنالك جندي مضطجع على الأرض وهو جريح .
المشرف : لننقل خلال الحادث الى ما بعد ٤٥ دقيقة .
المستنير : (يفعل ذلك بصمت) يا للسماء . استطيع ان اشعر بذلك ، كما كانت صدمة لي .
المشرف : (بهدوء) حسنا ، استمر .
المستنير : (أخيرا ينظر الى الأعلى .
المشرف : أخبرني ماذا حدث .

المستنير : حسنا ، كنت في افريقية . وكانت هنالك معركة . وكنت طبيبا . وقد ركعت بجانب هذا الجريح للقيام بإسعافه خلف بعض الصخور . وكانت اصابته بالغة الخطورة وبعد ذلك اطلقوا علينا وابلاً من الطلقات من مدفع رشاش ، واصابتني ثلاث رصاصات في صدري آه استطيع أن المسهم الآن . كنت أتساءل لماذا حدث لي هذا فقد كان امامي جريح عليَّ أن أسعفه . وبعد ذلك شعرت كأنني صعدت في الجو لأرى المعركة تدور تحتي . وتلك هي النهاية .
المشرف : حسنا ، لننتقل الى بداية الحادث . أخبرني كيف كان ذلك ؟
المستنير : حسنا .

المستنير : كنت طبيباً ، وكنت اقوم باسعاف جندي ألماني (عرفت ذلك من ملابسه الرسمية . وقد فكّرت بنفسي أنني حضرت عدة معارك ولم أقتل بعد . فليس من المحتمل أن أموت في هذا اليوم . وكنت أثبِّت الجروح بواسطة بعض الحبال التي اجدها في ميدان المعركة وكنت اعالج جندياً قد مزِّقت قدمه . وكنا خلف الصخور . وكنتُ أناوله بعض الماء عندما ظهرت طائرة وامطرتنا وابلا من مدفعها الرشاش . واصابتني رصاصة في خاصرتي ورصاصة في رئتي . وفي أول الأمر شعرت بالصدمة ولكن أخيرا شعرت كما لو أني كنت أغرق بدمي . واخيرا توفيت واستطعت ان ارى ميدان المعركة من علٍ . وكان الوقت مساء او في الصباح الباكر . اذ كانت اشعة الشمس منحرفة . والشيء الآخر الذي استطيع تذكره أنني رأيت بركة ماء وبعض اشجار النخيل وبناية تشبه بناء المسجد . وكان الجو هادئاً ولطيفاً وهذه هي نهاية الحادث .

المشرف : هل هنالك حادث آخر اقدم من هذه الحادث شعرت به بشعور الغرق ؟

المستنير : نعم اظن ذلك .

المشرف : متى كان ذلك ؟

المستنير : عام ١٦٠٠ او١٦٤٨ .

المشرف : حسنا ، لننتقل الى ذلك الحادث !

المستنير : حسنا

المشرف : كم دام الحادث ؟

المستنير : حوالي ١٥ ـ ٢٠ دقيقة .

المشرف : حسنا ، لننتقل الى بداية الحادث .

المستنير : آه ، آه (يفتح عينيه)

المشرف : أغلق عينيك ، ماذا ترى ؟

المستنير : أرى شيئاً من الظلام ولا أرى سوى ضوء القمر ، والقمر بدر ، وأرى ماء بعض القوارب .

المشرف : حسنا ، لننتقل الى فترة ما بعد الـ ١٥ ـ ٢٠ دقيقة هذه .

المستنير : (يصمت ثم يفتح عينيه)
المشرف : ماذا حدث ؟
المستنير : كنت في جندول في البندقية والجندول لي . وكنت أحاول سحبه لأربطه
عند المساء . سمعت صوتاً يناديني في الظلام أجبتُ الصوت . وفجأة
سمعت خرير المياه ورذاذه ، وشعرت بضربة عامود خشبي على
صدري . شعرت بالاغماء وسقطت الى الماء . حاولت التنفس بشدة
ولكني غطست في الماء وغرقت . ذلك كل ما حدث .
المشرف : حسنا ، لننتقل الى بداية الحادث ، اخبرني كيف كان ذلك ؟
المستنير : لقد حصل ذلك ؟
المشرف : أنعِم النظر في نهاية الحادث .
المستنير : (يفعل ذلك بصمت) حسنا

حسنا ، كنت اسحب الجندول لأربطة في الماء . عند ذلك ناداني رفيق من سائقي الجندولات وكنت اعرفه ، ليتأكد انني أنا القادم . أجبته بالايجاب ، عند ذلك قذفني بعامود خشبي مخطط في صدري فسقطت في الماء ورأيت بعض القمامة تطفو على وجه الماء تحت ضوء القمر ثم غرقت . فكرت في نفسي وقلت : «انني استحق ذلك فقد كنت حاولت الاعتداء على زوجة ذلك الرجل الذي ضربني بعامود الخشب المخطَّط ، ويجب ان تكون زوجته قد اخبرته بذلك . (يضحك) حقيقة اني استحق ذلك . يضحك ثانية . والحقيقة أنني عندما كنت طفلا صغيرا كان ينتابني خوف قاتل من الأعمدة الخشبية المخططة عند الحلاَّقين . واذكر أنني كنت أحدثت صخباً وجلبةً عنيفة كلما كنت أؤ خذ الى الحلاَّق لقصٍّ شعري ، وكنت اشعر اني على وشك الغرق ـ واعتقد ان تلك الحادثة هي سبب هذا الشعور . والآن أحِسٌّ ان هذا الشعور بالغرق قد اختفى كليا . (يبتسم ابتسامة عريضة) .

وكما يلاحظ القارىء ، ان هذه التقنيات بسيطة ومباشرة . وان الأثر المخلَّف في الدماغ عن هذه الحوادث ، مهما كان فظيعاً إلا أنَّه عندما يشفى المريض منه فإنه يصبح سبباً للحبور والسرور العظيم .

الفصل الثالث

ظاهرة الموت

ان علم فلسفة العلوم وحده هو الذي يساعد على فهم ميكانيكية الموت إذ أنَّ موضوع الموت لا يزال اشد القضايا غموضا بالنسبة للانسان .

فعلم فلسفة العلوم هو أول علم قدَّم لنا قضايا هامَّة كانت غامضة بالنسبة للموت . ففي المقام الأول : يتألف الانسان من جسم وعقل وشيء داخلي يطلق عليه هذا العلم اسم (ثيتان) thtan وهذا الاسم هو بدل كلمة الروح التي تستعملها (الفلسفة) والثيتان هذا يعيش في الجسم ويعالج مشاكله .

ويمكن أن نحصل على امثلة لشرح هذه القضية عندما نسأل اي شخص : «انظر الى جسمك ، هل ترى جسماً هناك ؟» او تطلب منه رسم صورة قطة مثلا .

فهذه الصورة ترشَحُ في العقل فهي جزءٌ من العقل . فالعقل اذن يتألف من صور متداخلة فاعلة وهو الذي يقدِّم لنا المادة اللازمة للادراك وما شابه ذلك . وعندما يبدأ الإنسان بالنظر الى الصورة ، حاول ان تسأل هذا السؤ ال «ما الذي ينظر الى الصورة ؟» وهو طبعا سُيلاحظ أنه لم يصدف أن سأله أحد هذا السؤ ال من قبل ، فهو سؤ ال بريء تقدَّم به علم فلسفة العلوم لأوَّل مرَّة . ولم يخطر ببال أحد أن يسأل هذا السؤ ال قبل مجيء علم فلسفة العلوم . وهنالك اسئلة طرحها هذا العلم مثل السؤ ال الآتي : «هل تستطيع الابتعاد ثلاثة اقدام عن رأسك ؟» وهذا تعبير خاص وهو اظهار الأشياء التي كانت مجهولة لدى الانسان وهذا الأمر يقدم لنا حقيقة موضوعية عن الفكرة التي تقول ان الانسان عبارة عن كائن مستقل عن العقل والجسم ، اذ هنالك انفصال حقيقي بين العقل والجسم . وليس من الواجب ان يبتعد الانسان عن نفسه (وتلك حالة من حالات الثيتان Thetan) أي أن يكون

الانسان خارج جسمه) . وذلك عندما يتقدَّم في عملية الفحص والاستماع لكي يحقق هذا الغرض . فبعض الناس يستطيعون ذلك بسهولة دون ان يبتعدوا عن انفسهم . ولكن الابتعاد هو خير وسيلة لكي يتحقق هذا الأمر اي للتوصل الى الحقيقة حول هذا الموضوع ، يستطيع بعض الناس ان يخرجوا من انفسهم ويرون تركيب وحياكة نسيج جاكيتاتهم او ملابسهم بوضوح ، ولكن سرعان ما يخيفهم هذا الشيء فيضطرون للرجوع الى ذواتهم وداخلهم بسرعة ، ولكن ذلك يعطيهم فكرة واضحة انهم استطاعوا الخروج . وان هذه أول شهادة عن وجود الروح الانسانية .

لقد فكَّر بعض الناس أنهم يملكون روحاً . ولكن هذا غير صحيح . فالانسان هو بالحقيقة روح مغلفة بالعقل اي يغلِّفها العقل وهذا العقل موجود داخل الجسم . فالانسان كائن متجانس عقلا وادراكا . فهو روح تسكن في الرأس وهو ينظر الى صور خياله العقلي . وأما جسمه فهو الذي ينقله من مكان لآخر .

ومن الممتع ان نقوم بشرح هذه القضية بتفصيل أدق . فالثيتان Thetan يجب ان يوافق ويسمح ان يكون محصورا داخل الجسم . لذلك فهو نسبياً غير محصور . وعندما يكون طليقاً يعطينا ظواهر طبيعية خارجية يسهل تمييزها .

لقد أنشأ كاتب هذه السطور واخترع ميزاناً يتأثر بوجود اي شخص خارجي بجانبه ، اذ ان قراءته تختلف بمجرد مرور شخص بجانبه ، وقد صنعه من انبوب حساس متناغم وشريط هوائي . وهكذا فان الثيتان Thetan يملك مجالا مغناطيسيا .

يعلم معظم الناس ان لكل كائن حي مجال مغناطيسي حوله ولكن لم يعمد أحد بعد لقياس هذه الطاقة الموجودة في هذا المجال فنحن نتوقَّع انه حينا نودُّ قراءة القدرة الكهربائية في جسم اي كائن حي ، عندها يجب على هذا الكائن أن يسير قليلا ثُمَّ يضع يده على شيء ما . ولكن ثبت أن هذا غير صحيح . فقد تأكد كاتب هذه السطور من هذا وأبعد شخصاً كان واقفاً بجانب الشريط الهوائي في الميزان

ولشدة دهشته وجد أن الميزان قد تحرَّك ، دون ان يتحرك الشخص مسافة طويلة .
وهذا بالحقيقة أمرٌ محيرٌ .

ماذا يحدث للانسان عندما يموت ؟

ان كل ما يحدث هو انفصال بين الثيتان Thetan والجسم . ان الثيتان يأخذ معه كل مظاهر الطاقة التي يشعر أنه لا يستغني عنها ويخفيها لتظهر في شخصٍ آخر فيما بعد .

وفي هذا الزمن ، زمن الأدوات المصنوعة والآلات ، نجد ان هذا الثيتان لا يبني جسماً جديداً ولكنه يتقمص في جسم قد بني طبقاً لمخطط مستمر منذ الأزل على كوكبنا هذا حتى الآن .

والآن هنالك دورة تسمى دورة العمل وهي دورة الخلق والبقاء والفناء وعلى كتف هذا المنعطف نرى الانسان يهتمُّ بنعمة البقاء . أما في اوائل المنعطف فهو يتهتم بالخلق . وفي نهاية المنعطف ، يهتمُّ بتصريف البقايا الفانية التالفة .

ان هذه الدورة تنطبق على أي بناء او أي شجرة او أي شيء آخر . ولكن عندما نطبق هذه الدورة على حياة الانسان ، نجد ان موت الجسم هو موت جزئي للدماغ ونوع من النسيان با لنسبة للكائن الروحاني وهذا هو ايضا نوع من الموت .

إن أول شيء يتعلمه الانسان حول الموت هو ان الموت لا يجب ان يكون مخيفاً ، فمثلاً اذا كنت تخشى من فقد دفتر مذكراتك او من فقد ذاكرتك او من فقد حبيبتك او حبيبك ، كل هذه الفرضيات تشبه الى حدٍّ ما كيف يجب أن يكون خوفك من الموت ، لأن كل هذه الأشياء من حجم واحد .

نحن نضرب على وتر اول ظاهرة معروفة للموت عندما نكتشف ان العقل رغم جميع المكانيكيات التي تحاول اتلاف مفعوله ومحوه ، هذا العقل يصون ويحافظ على الصور الذهنية لوجودٍ مضى ، واذا استطعنا ان نحتفظ بتقنيات مناسبة وفهم مناسب لهذه الحقيقة ، فإننا نستطيع الحصول على صور ذهنية للوجود الماضي حتى ندرك ما كان يحدث في الماضي من حوادث . ولكن اذا لم نستطع ان نُعيد الذاكرة الى الانسان تظل الأخيلة الذهنية مستمرة ولكن بشكل صور لا معنى لها .

وعندما ترسل شخصاً ما الى الحياة الماضية وتنظر لترى صورة خيالية ذهنية فأنت تكون كأنك ارسلته الى معرض صور وهو لن يرتبط بهذه الصور .

ولهذا فإن اظهار الحياة الماضية بواسطة تسيير الشخص وارجاعه تدريجيا على طريق الزمن (اي الى الصور الذهنية المتتالية) والمتراكمة خلال حياته الشخصية) ثم تكليفه ان ينظر الى هذه الصور ، إن هذا الأمر غير مُقنع ولكن لماذا هو غير مُقنع يا ترى ؟

الجواب : ان الشخص قلّما يكون لديه أي تصديق للموضوع ، وقلّما تجد لديه اي شيء يتذكره تماماً وبشكل مشرق خلّاق . وذلك لأنه ما لم تنجح في اعادة حقيقته له فهو لا يستطيع ان يعلم أنّه قد عاش في الماضي ان اعادة الذاكرة أمرٌ هامٌّ بالنسبة لنا وذلك لأن كل ما هو خطأ بالنسبة اليه هو ان هنالك اشياء قد حدثت له وهو يعرفها معرفة تامة ، الا انه لا يستطيع ان يتابع ويدخل بنفسه الى الأمام .

لهذا فان ارجاع الذاكرة أمر طبيعي في أية عملية . وبالنظر الى هذه الحقيقة ، فمن المستحيل في هذه الأيام ان توجِّه الشخص بشكل حسن وخبير دون ان تجعل الشخص ان عاجلاً ام آجلاً يستدعي حوادث ماضية ولكن مؤسسة على حقائق صغيرة نسبياً .

وهذه الأشياء يسهل اضعافها لأن من الصعب تذكُرها . وتدخل ارادة الانسان في هذا المضمار . فهي هامّة جدا . فلا ينبغي على الانسان ان يعزو عدم مقدرته على التذكُر الى عوامل خارجية ، فكما يسمح الانسان لنفسه ان ينحصر ، لذلك يجب ان يسمح لنفسه ان يتذكر .

وعلى كل حال فهو مقتنع ان الذاكرة التي تتذكر الموت سوف تُسبِّب له الألم الذي كان يشعر به وبشكل فظيع ومُريع . ولهذا فهو يكره ان يواجه هذه الميكانيكية مرة ثانية ، وعندما يضطر لمواجهة الموت مرارا وتكرارا فإنه يصاب بنوع من فقدان الذاكرة .

والآن ربما قال بعضهم أنه يجب علينا أن نتُخذ موقفاً علمياً تجاه الموت ولكن هذا الموقف سيحمل معه صدمة واضطراب ، اذ ما لم يكن الانسان قد مات عدة مرات فلا يمكنه أن يدرك كم يكون ا لموت سبباً للاضطراب .

وقد حدث لكاتب هذه السطور أن أُعلن موته رسمياً مرتين في هذه الحياة . فقد مات بعد عملية جراحية عام ١٩٣٠ وخرجت روحه فوق الشارع وشعر بالأسى وتمنى لو لم يسببوا له هذا الموت ، فقد توقف القلب عن الخفقان ، ولكنه رجع الى جسمه وتمسَّك بميكانيكية الدماغ التي تعيد النشاط الى القلب وتعيد حركة النبض وهكذا رجعت له الحياة ثانيةً .

ان السبب الوحيد الذي دعا كاتب هذه السطور لذكر هذا الحادث ان كثيرا من الناس يصابون بحوادث مماثلة ولكنهم لا يذكرون ذلك أبداً . فهم يموتون ثم يرجعون الى الحياة . وبعدها يضعفون عن الافضاء بذلك لأحد ولا يتفوهون بشيء عن هذا الموضوع .

نحن نعلم من علم فلسفة العلوم ان الانسان يفقد القدرة على التملك عندما يموت ويتوقع ان هذا الفقدان سوف يساعد في ازالته ومحوه من هذا الوجود .

ان ما يحدث عادة هو ان الانسان يقطع التفكير بمسؤ ولياته حتى ومعرفة من يكون هو واين كان ؟ وماذا كان يفعل . واذا كان في أي وضع خاص ، فهو ينقطع عن الحياة في لحظة الموت ولكن بذاكرة كاملة . مثلا يحدث حادث يسبب موت الجسم نتيجة لحادث سيارة او الاجهاد او اخذ جرعات كبيرة من مادة منوِّمة .

وعندها يتوقف الجسم عن اداء وظائفه . وفي اللحظة التي يشعر به الانسان أنه لم يعد قادراً على اداء وظائفه ، فهو يستسلم للموت وينقطع عن الحياة . وعادة لا تحدث النهاية التامّة عند هذه النقطة . فليس صحيحا ان الثيتان Thetan يبتعد تماما عن الجسم ولا يهتم به أبدا وهو مسكنه وموطن حياته الأخيرة . وتأييدا لذلك سمعنا ان شخصاً قُطع رأسه ، ومع ذلك فقد هجم بجنون كالشيطان على الشخص الذي قتله وكتم انفاسه وانتقم منه . وهذا يجعل لدينا شيء من عدم التصديق في نظرية الروح ، فالناس حاولوا نسيان هذا ، فعندما يطاردون القتلة لا يكون لديهم دافع سريع للحدِّ من الجريمة أي انه اذا اقترف احدهم جريمة فليس عليه أن يقاسي نتيجة لتلك الجريمة .

لقد اثار الانسان الضجة حول ظاهرة الموت وقد زاد عليها وهوَّل في قيمتها . وذلك لأن الناس عندما يفكرون بالموت ، يفكرون بالخسارة ويتمسكون بشيء ما . وهذا ما يفسرِّ سلوك الأقارب عندما يموت أحد افراد العائلة . اذ يحضر الأقربون وتبدأ عملية تمزيق الثياب والبكاء والنحيب ثم يبدأون بالخصام والنزاع حول ممتلكات الفقيد وإرثه، فهم لا يزالون احياء. ولكنهم شعروا بنوع من الخسارة وهم في اعمالهم هذه يحاولون الى درجة ما ارجاع الميت الى الحياة . ثم يبدأون بالتفكير بالاستيلاء على اكبر كمية من ممتلكات الفقيد . والحقيقة ان هذا السلوك لا يحتوي على الجشع الذي يظهر من سلوكهم بل هي مظهر من مظاهر الهموم وانشغال البال .

لقد رأيت كثيرا من الأقارب على سبيل المثال يهتمون بالتقاط كثير من لأاشياء المستهجنة ، الغريبة من ممتلكات المتوفى . فقد رأيت سيدة عجوزا تصرخ لأن

اقارب الميت لم يسمحوا لها أن تأخذ غليون الفقيد . وقد نبهتها بأدب أنها لا تدخّن غليونا ، فنظرت إليّ نظرةً ملؤ ها الدهشة والاستغراب ، وقالت بانفعال : «نعم أنا لا أدخن غليونا، ثم ناولت الغليون لشخص آخر وقالت «إنه رمز وذكرى للفقيد» .

إن سلوك الأقارب عند الموت يختلف من شخص لآخر ، فبعضهم يظهرون عدم الاهتمام ، وبعضهم يعبرون عن الأسى والأسف . وبعضهم من الذين ينتمون الى طبقات عليا يستنكرون التعرف على مثل هذا الميت .

إن أقارب الميت يشعرون بخسارة كما يحدث مثلا اذا وضعت سيّارتك امام بيتك في المساء ثم تستيقظ فترى سيارتك قد سُرقت . عندها تشعر بالاضطراب ان هذا الوضع يشبه وضع الثيتان Thetan عندما يرى ان جسمه قد مات ، فتتجه افكاره عندها الى تلبُّس جسم آخر ويستطيع ان يفعل ذلك ، عندما يجد طفلا صغيرا يستطيع ان يعيد له الحياة .

ولكن المدخل الطبيعي لهذه القضية هو ما ندعوه الفرضية او الافتراض فهذا الافتراض يحدث عندما يولد طفل وبعد دقائق يهتدي الثيتان Thetan الى هذا الطفل وهذا هو ما يحدث عادة .

ومع ذلك فان هذا الثيتان يمكن أن يظل هائماً في الفضاء مدة طويلة فكيف يتعرَّف عندما لا يجد جسماً . ان الثيتان يسلك سلوكا مثل غيره من الأحياء . فهو يتبع الناس وعندما يرى امرأة حبلى يتبعها في الشارع او تقف خارج جناح الحوادث في المستشفيات ويترقب وجود شخص على وشك الموت ، فاذا كانت الميتة امرأة يتظاهر الثيتان انه زوجها او شيء من هذا النوع .

ان الثيتان يقوم بعمل اشياء غريبة ، فعندما يعثر على جسم جديد ، اذا استطاع ذلك ، فبعد دقيقتين او ثلاث دقائق من ولادة الطفل يكتشفه الثيتان ، ويدخل فيه في اللحظة التي تدب به اول نبضات الحياة . ولكن هل يستمر الطفل

بالحياة اذا لم يدخل الثيتان ؟ الجواب ان هذا الأمر ليس له علاقة بالموضوع . اذ ان هنالك بعض الغموض حول هذا الأمر . فالثيتان يقوم ببعض الصلوات عندما يدخل اي جسم ، فهو يكرس نفسه لخدمة ذلك الجسم وعائلته ويقوم بجميع الطقوس اللازمة من نوع او آخر بكل سرور . ولكن الغريب في الأمر هو ان الثيتان لا يكتفي بهذا الجسم بل يفتّش عن اي جسم آخر ، ولا تطيب له الحياة الا عندما يجد جسماً جديدا .

وهنالك ظاهرة تدعى (المنطقة القريبة من الحياة) فبعض الناس تحدث لهم هذه الحالة ويمكن اثباتها . فهي تكون طبيعية احيانا رغم انه يشك بها احيانا وهي ان الأمكنة التي يذهب اليها الثيتان تختلف فبعضهم يذهب الى نادي وآخرون ينتمون الى نادٍ آخر .

وهنالك ظاهرة اخرى من ظواهر الموت عندما يبقى الثيتان حول الجثة ، حتى يتم التصرف بها كما يجب . ويمكن ان توجد حالات تبقى بها الجثة ملقاة على صخرة او ان تبقى في تابوت دون ان يتكلف شخص عناء وضع غطاء على التابوت . وتظل الجثة معرَّضة للرياح والمطر . ويظل الثيتان حولها حتى تتحول الى ذرَّات من الغبار والآن إن درجة فناء الجسم ليست ذات اهمية ولكن الثيتان يسرِّع في عملية الفناء ، اذا صدف ولم يقم أحد بالاعتناء به ، فالثيتان لا يهتم بالجسم ما دام انه لم تحدث له اية اهانة او تحقير اكثر مما حدث اثناء الحياة . ولكن من المحتمل ان يثور الثيتان اذا تعرَّض الجسم لأي اهانة او سوء استعمال ، فهو يعتبر ان اي اهانة او تحقير للجسم ما هي الا اهانة او تحقير له شخصيا ، لذلك فهو يظل ملتصقا بالجسم حتى يتم التصرف الطبيعي به .

عندما يقوم الانسان بعمل وصيَّة ، فان هذا خير عمل يقوم به ازاء قضية التصرف بجسمه .

لقد كانت فكرة الخلود تطغى على قدماء المصريين الذين رغبوا بتخليد اجسامهم ، وهكذا اخترعوا عملية التحنيط . ولكن لا تظن ايها القارىء ان الثيتان يظل متعلقا بالجسم لمجرد تحنيطه .

ولكن اذا صدف وضاع الثيتان Thetan في خضم الحوادث فانه سوف لا يغضب ولا يضطرب اذا وجد ان جسمه قد نُقِل الى المتحف مثلا ، فهو لا يهتم بذلك ما دام انه قد ابتعد عن الجسم .

ولقد واجهت حالة محرجة وهي ان الثيتان وجد ان الجمجمة قد استعملت في عيد المساخر (الكرنفال) فقد وضع (موتور) في داخل الفكين اصبح به هذان الفكان دائمي الحركة . ولكن الثيتان لم يدرك ان الفكين دائمي الحركة وقد وضع انبوب فيه (كاسيت) يتكلم كلما تحرَّك الفكّان . وهكذا ظهر كأنه يتكلم والحقيقة انني كنت مضطرا ان انتزع قبضة احد المستنيرين عن هذه الجمجمة فقد كان متمسكاً بها ووضع اصبعه عليها بقوة رغم ان له جسم آخر .

وهنالك حالات تحدث بشكل متكرر حين يدخل شخص ما الى منطقة ما ولكن سرعان ما يشعر بالاضطراب والمضايقة ويصبح مسعورا دون ان يعرف السبب . من المحتمل ان يكون هذا الشخص قد قُتِل في تلك المنطقة في حياة أخرى أو انه قد فقد بعض الأشياء هناك او ما شابه ذلك . اذ حالما يدخل تلك المنطقة يقول : «إني لا أشعر بالأمان في هذا المكان . ولديَّ شعور ان شيئاً فظيعاً سيحدث لي فيه» . والحقيقة انه من المحتمل ان يكون قد قُتِل في هذا المكان في ظروف مشابهة .

ولكن أرجو ألاَّ يخلط القارىء بين هذه الحالة وحالة التنبؤ فالثيتان يستطيع ان يتنبأ بسهولة بالمستقبل وكذلك الانسان وذلك لأن هذا الأمر هام بالنسبة لكل إنسان . ففي يوم من الأيام سيأتي شخص يأخذ جسمك منك . وربما قد حدث

وفقدت عدة اشخاص دون ان تعرف من أخذهم ، لذلك يصبح من السهل عليك ان تهزأ بالسموات والجحيم والملائكة او اي نوع من الأشخاص الذين سوف يشدون جسمك . وهنالك اناس يعتقدون ان شخصا يدعى الموت سوف يأتي لأخذ اجسامهم ولكن الحقيقة انه لا يوجد مثل هذا الكائن .

ان موضوع الموت ليس موضوعاً خطيراً بالنسبة لعام علم فلسفة العلون سوى انه يشعر بالأسى والاندفاع والحزن من اجل نفسه احياناً فهنالك شخص عظيم الحماس والاندفاع وهو شديد التهور مما يسبب ازهاق نفسه وموته لذلك فان العالم يشعر بالحزن لان هذا الشخص الصديق قد مات دونما سبب مبرر سوى الطيش والتسيُّب .

وبهذه المناسبة ان هذه الحالة هي احد المفاهيم القديمة للموت ، فهذا الشخص لم يكن يعتبر الموت شيئاً خطيراً . فالرومان لم يكونوا يعتبرون الموت شيئاً خطيرا . اذ ربما كان لدى هذا الشخص فكرة واضحة عما حدث في الماضي له . ثم تحول شعوره الى حب واعجاب اعمى بالموت ثم هوى فاذا به يموت .

ان الموت بحد ذاته قضية تقنية صرفة . فانت تستطيع ان تطمئن زوجاً ماتت زوجته ان هذه الزوجة قد ذهبت الى مكان ما ولسوف تعود في جسم جديد . واذا استطعت ان تظل على اتصال بهذا الشخص فانك سوف تجد ان هذه الافكار قد أصبحت محددة ومخططة .

عادة لايمتنع الشخص بشكل عادي عن اعتناق هذه الافكار بل ينسي كل شيء عنها . يبدأ الناس بالتريث لمدة من الزمن . ولكنهم عادة يحضرون لاتمام مراسيم الجنازة . وعادة ما يظلون قابعين حول ممتلكاتهم لئلا يغدرهم او يغشهم احد ومن المحتمل ان يصيبهم بعض الاضطراب اذا شعروا ان بعض رغباتهم لم تنفذ بالنسبة لبعض الاشياء .

ولقد حدث ان عاقب الثيتان بعض الناس لانهم لم ينفذوا رغبات الميت بعد موته . ولكن بعض الناس يؤكدون ان هذا الامر هو مجرد خرافة وبالطبع فالعلم

ضد الخرافات ولكن من الممتع ان نقول ان الانسان استطاع ان يميز بين العلم والخرافات وقد وجدنا اخيرا ان الانسان يستطيع ان يفعل اي شيء شريطة ان يكون ذلك العمل ضمن امكانياته وقدراته .

احيانا يستبد الغضب بالثتيان لدرجة ان يصاب بالهلوسة فهو يبادر الى قتل اعدائه في كل مكان وفي كل الاتجاهات مع انه ليس هنالك ثمة اعداء وهذا يؤ يد الشعار الذي يقول «اجعل حقيقتك في حالة جيدة قبل ان تموت» .

عندما يغادر الثتيان جسما من الاجسام فهو غالباً ما يحمل صوراً خيالية للاجسام القديمة التي سكن فيها . ويستعمل هذه الانماط في معالجة الجسم الذي استقر به اخيراً. وبمرور الزمن يصبح قادراً على السيطرة العنيفة على الجسم الذي سكن به لآخر مرة . وهو يسميه جسم (الثيتا) . واحيانا يأخذ معه هذا الجسم واحيانا يخرج هو نفسه منه . وهكذا فالشخص يفقد جسمه وبعد ذلك يتطابق سلوكه مع هذا الفقدان وهذا هو سبب غموض هذه الظاهرة وهي ظاهرة الموت .

الفصل الرابع

احوال التجارب

إجتمع عدد من علماء علم فلسفة العلوم في خريف عام ١٩٥٨ لبحث افضل الطرق العلمية النفسية التي احرزت نجاحاً .

وكان الاهتمام الكبير منصباً على قضية الاستنارةClearing وهي احدث وأرقى حالة وصل اليها الانسان . والاستنارة تسبب حالة من الذكاء المتزايد والفعالية في العلاقات الشخصية وتسبب التخلص من الامراض الجسدية الناتجة عن آفات روحية . وقد اعتبرتها علماء الامراض المحدثون مجالاً للدراسة والتمحيص .

وقد تقرر في هذا الاجتماع ان يدرس العلماء اثناء فترة التدريب حالات قديمة من احوال علم دراسة عقل وروح الانسان وتحتوي هذه الحالات بعض الاهمية بالنسبة لتطور مجالات البحث في الشؤ ون العقلية .

وهنالك عوائق وحواجز متعددة تعترض طريق الاطباء المختصين بعلم الادوية وذلك عندما يحاولون تأمين حالة من الاستنارة في الكائن الحي . وهذا صحيح حتى عندما لايكون المريض مشوشاً ومرتبكاً بل راغباً في حياة كريمة صافية . وهذه الحواجز المعترضة كانت موضوع بحث ودراسة مستفيضة لدى علماء علم فلسفة العلوم . وقد خلصوا الى القول انَّ العقبة الرئيسية الوحيدة هي الاثر المتخلف في الدماغ عن خبرات دراسة عقل وروح الانسان وهكذا بدأت دراسة عقل وروح الانسان حالاdianectic وتسمى (ديانيكتيك)

الاشخاص الذين قاموا بالدراسة

كانت المجموعة التي قامت بالدراسة مؤ لفة من سبعين طبيباً بريطانياً في علم الأدوية وجميعهم من المهتمين بعلم فلسفة العلومScientology وذلك لان هذا العلم

اصبح المرجع الوحيد الذي يهتم بدراسة موحدة للظواهر الفيزيائية في هذا العالـم بالاضافة الى العقل البشري واصول ومنابع الحياة البشرية .

وان مستوى ذكاء المجموعة هذه يفوق طبعاً مستوى اي عالم مختص . ولما كانوا جميعاً مختصين بعلم الادوية ، فلا يمكن ان يخطئـوا أو يزلـوا الا في حالات طبيعية بسيطة منتظرة . فهم شأن جميع العلماء المختصين يوجهون لانفسهم الانتقاد وحتى الشك قبل ان يتحققوا من صحة اعمالهم . ولقد ترأس كاتب هذه السطور تلك المجموعـة يساعـده ثلاثـة علماء اميركيين خبـراء في تقنية فلسفـة العلـوم Scientology نظريا وعمليا .

كانت ابحاث هذه المجموعة تتركز في الاستنارة على اساس علم فلسفة العلوم Scientology وليس على اساس علم عقل وروح الانسان dianectics

طبيعة علم فلسفة العلوم

ان علم فلسفة العلوم كان ولا يزال عظيم الفاعلية في معالجة حالات عقلية مختلفة وهو لايعمد الى استخدام التنويم المغنـاطيسي او المخـدرات او الصدمـات الكهربائية وقد اظهرت ٨٢٪ من الحالات السريرية التي عولجت في مركز المداواة التابعة لهذا العلم تحسنا ملحوظا في الحالات الفيزيائية والعقلية للمـرض . ولقـد حفظت هذه السجلات بحرص وعناية وهي تؤلف البرنامـج المبرمـج الـوحيد في بريطانيا العظمى .

مواقف المجموعة

قبل ان تكلف المجموعة بالعمل استطاع قليل من افرادها الاجابة بالايجاب على السؤال التالي :

هل سبق وعشت من قبل ؟ وكانت اجوبة المجموعة تتراوح بين النفي المؤكد والشك الساخر :

وقد وزعت المجموعة بشكل روتيني الى ازواج وكان باستطاعتهم استعمال (المكهار) وهو اداة للكشف عن وجود الكهرباء ولذلك بدأوا في دراسة امكانية تثبيت الاثر المخلف العقلي في علم عقل وروح الانسان dianectics . وان المهكار هذا هو أقدم أداة استخدمت في المداواة بواسطة علم النفس وقد اخترعت من حوالي مئة سنة وسميت (جسر حجر الطاحون) وقد كانت هذه الاداة ولا تزال الوسيلة الرئيسية بيد الفاحص العقلي وقد اخترعت نسخة حديثة متطورة لهذه الاداة تدعى (الكاشف الكلفاني) واما الادوات القديمة فتوجد في معظم المخابر التي تبحث في الشؤون العقلية .

ان المكهار هو اللغة التي يتحدث بها علم مداواة النفس وهو يكشف مناطق الشحنات الروحية والضغط النفسي وهذا امر ضروري للارشاد الى مايزعج المريض وهكذا يبدأ العالم بالبحث في مكان المرض وطبيعته في الوقت المناسب . وهنالك بعض الناس الذين ينخزهم ضميرهم لوجود بعض السوابق في حياتهم فهم يخشون من (المكهار) فهو يكشف كل شيء فعلوه اذا استعمله عالم خبير .

تقنية علم فلسفة العلوم

تختلف تقنية فلسفة العلوم عن تقنية التنويم المغناطيسي ففي التنويم المغناطيسي يكون هدف المنوم وضع المريض في حالة نوم سباتية بحيث يصبح غير مسؤول عن أجوبته ولكن في حالة علم فلسفة العلوم العكس هو الصحيح فالمريض يصبح مستنفراً واكثر تيقظاً وشعوراً بالمسؤولية وصادقا .

واذا صدف وتكلم المريض عن الحياة الماضية عندما يتعرض للتنويم فان معلوماته لا قيمة لها وذلك لانها صدرت عن شخص غير مسؤول . اما الحياة الماضية التي يصفها الشخص في جلسة علم فلسفة العلوم فهي صحيحة تفوه بها شخص مسؤول يملك معلومات كاملة عما حدث له .

وهذا الشخص لايسأل مباشرة عن الحياة الماضية بل يطلب منه ان يدخل في مجال الاثر العقلي المتخلف في الدماغ وهي الصدمة الضرورية لتقرير القضية .

ان الحياة الماضية او الموت هو امر ولا شك مؤلم لايتذكره المريض الا بصعوبة بالغة وبعد جهد وتصميم. واذا لم يتذكره المريض فانه يكون واقعاً في مشكلةواذا تذكر ذلك تماما يكون واقعاً في كرب عظيم - كما يظهر في التجارب . وهذا يفسر سبب التردد والكراهية التي يبديها المريض عندما يبدأ بالتذكر واذا تذكر ذلك فان وجود العالم المرشد بجانبه يساعد على تنفيس الشحنات العاطفية الموجودة في العقل ولدينا تسجيلات حقيقية لمثل هذه الحالات .

علم فلسفة العلوم مقابل علم دراسة عقل وروح الانسان

اصبح عقل وروح الانسان dianectics (واكتشافاته الفريدة المعروفة) معلوماً في طول البلاد وعرضها . وقد قرأ ملايين الاشخاص كتباعـد عن هذا الموضـوع واشتهر منها «علم الصحة العقلية الحديثة» الذي يبحث في هذا المجال وغدا اكثر الكتب مبيعاً لمدة ٢٧ عاما . اما علم فلسفة العلوم فهو الحصان المتزن الخطوات الذي لايزال يسير الهوينا منذ عشرات السنين بصمت وهدوء وكل شيء سواء كان قديماً او جديدا عادياً او غريباً هو من مادة علم فلسفة العلوم Scientology .

اما الاثر المتخلف في العقل فهو يعيق الاستنارة في حوالي ٥٠٪ من الحالات التي واجهناها ومع ان طبيعة الاثر المتخلف ليست ذات اهمية بالغة ، الا ان نحو سبعين عالم محافظ قد نصحوا باستعمالها .

وهكذا اصبحت تجارب هؤلاء العلماء واستنتاجاتهم ذات اهمية خاصة .

ملاحظات حول الحياة الماضية

ان الحياة الماضية والاوقات التي عشناها سابقا تظل عادة مكبوتة وذلك بسبب الالم الذي تمارسه الذاكرة لدى استرجاع هذه الحياة السابقة .

وتظل هذه الذاكرة محفوظة في اطار صور عقلية يمكن ان تصبح حقيقة واضحة بشكل اوضح من الاشياء التي يراها المريض في الوقت الحاضر .

وحين يتعرض الشخص للتعذيب والقتل دون سبب وجيه معقول فان هذا الوضع يسبب للمريض نوعاً من السكوت وعدم التعرض للحادث ويعتبر هذا نوعاً من الاحتجاج على ذلك الحادث .

واذا اردنا ان تطفو هذه الحوادث على وجه الذاكرة كاملة فمن الضروري ان ناخذ بيد المريض حتى يستطيع ان يتغلب على تلك الصعوبات التي ذكرناها ويواجه الحقيقة السافرة والخبرات الماضية .

ان الشخص فاقد الذاكرة يعتبر مريضاً ، فكيف بالشخص الذي لايستطيع ان يذكر الا هذه الحياة ؟ اليست هذه الحالة عبارة عن فقدان الذاكرة بشكل اوسع ؟

ان معظم الامراض التي نشأت من ترسبات نفسية مثل داء النقرس والربو والروماتزم والاضطرابات القلبية وحوالي سبعين بالمئة من الامراض البشرية عند الرجال والنساء هي جميعها عبارة عن رد فعل الجسم ضد صورة ذهنية مؤلمة او اثر متخلف في الدفاع لخبرة ما ، وعندما تتضح هذه الصورة تماما ، شريطة ان تكون هي الصورة الصحيحة ، عند ذلك يختفي المرض ويزول حتما .

ان الحميات والالام يمكن ان تخف وتزول عن طريق عادة تنشيط الصور العقلية لدى الشخص المريض .

ويعتبر استيقاظ الذاكرة بشكل كامل هدف هذه العمليات . وان الحياة العقلية لا يصدقها لا الذين لا يستطيعون مواجهتها . اما الاخرون فمن الممكن ان ينظروا اليها نظرا موضوعياً .

لقد حدثت حوادث كثيرة ممتعة منذ تصدي علم العقل dianectes لاعطاء الدافع لقضية برايدي مورفي (انظر الملاحظة عنها سابقا) وان احدى هذه الحالات كانت حالة بنت صغيرة في حوالي الخامسة من العمر اسرت الى الكاهن في الكنيسة انها مشغولة البال ومضطربة بسبب زوجها واولادها الاطفال . اذ يظهر انها لم تنسهم بعد ان توفيت منذ خمس سنوات .

لم يكن الكاهن متسرعاً فلم يرسل الفتاة الصغيرة الى ذوي الاردية البيضاء من الاطباء والممرضين بل بدأ بفحص امرها بصبر وأناة .

اخبرته الطفلة انها كانت تعيش في قرية قريبة وقد سمت له القرية وقد اخبرته عن المكان الذي دفن به جسمها واعطته عنوان زوجها واسماء اطفالها وطلبت منه ان يأخذها بالسيارة ليعرف ويتحقق من مدى صحة اقوالها .
قام الكاهن بالمرحلة لوحده ولشدة دهشته اكتشف موضع القبر والزوج والاطفال وجميع الاخبار المتواترة .

وفي يوم الاحد التالي دعا الطفلة واخبرها ان اطفالها بصحة جيدة وان زوجها قد تزوج ثانية وهو في غاية السرور وان قبرها محفوظ بعناية سرت الطفلة وشكرت الكاهن . وفي يوم الاحد التالي لم تعد تذكر او تتذكر اي شيء عن هذا الموضوع .

ان الحياة الماضية ليست قضية تناسخ . فهي قضية معقدة تختص بالمعيشة جيلا بعد جيل ، مع اتخاذ جسم جديد كل مرة . بعد خروجها من الجسم القديم .

اذا كنت تفهم بمتابعة احوال الحياة الماضية فعليك ان تتبع احوال المستنير وهو الذي يتكلم في الجلسات تحت اشراف المشرف المتمرس في علم فلسفة العلوم ، كما لابد وأنك لاحظت في الفصل الاول من هذا الكتاب . أما المنوم المغناطيسي فلا يفيدك في هذا المجال وهنالك حالات مسلية وطريفة : اذ يحدث احيانا ان يتشبث المريض بشخصية رجل عظيم مشهور . وهذه الحالة ربما تسيء الى حالات الحياة

الماضية ، فهي ليست جزء منها . اذ ان هنالك بعض المجانين والمعتوهين الذين يتصور الواحد منهم انه نابليون مثلا او بعض الفتيات اللواتي تتصور الواحدة منهن انها كاترين الثانية العظيمة . وهذا يدل ان المريض الذي يعيش معاصراً لشخص عظيم اصبح يظن انه قد احرز النجاح الكامل بتخيله انه اصبح هو الرجل العظيم ويصادف بعض المشرفين شخصا من هؤلاء يدعى انه بيتهوفن ثم يظهر ان هذا الشخص كان من عازفي البيانو في حياته الماضية وليس بيتهوفن .

ولكن لكل قاعدة شواذ . فقد وجد احد المشرفين ان المستنير يدعي انه جيم (بادي) . وهو من رجال الحدود كان قد قتل على يد الاميركيين في حادثة (الامو Alamo) الشهيرة حين فتك الاميركيون المتعصبون بالهنود الحمر في تكساس . وبعد البحث والاستقصاء وجد المشرف ان هذا الشخص كان حقيقة جيم بادي في حياته الماضية .

وصدف ان ظهر ان بعض الناس كانوا حيوانات ، وفي بعض الحالات ظهر ان بعض الحيوانات كانوا بشراً . اذ لم يعرف ميزان ضابط لهذه الامور حتى الان ، كما هو الحال في نظريات التقمص . ولكن ظهرت حالات تحسنت فيها حالة المستنير بعد حياة وصفها بانها حياة الكلاب او حياة حيوانات اخرى واخيرا شفاه المشرف ورجع الى حالته الطبيعية ، وقد حدث ان شفيت فتاة من حالة كانت تتوهم بها انها كانت اسدا افترس حارسه . . .

وقد مرت معنا حالات خيول وكلاب تملك ذكاء كذكاء الانسان . وربما كانت هذه الحيوانات جنرالات او وزراء في الحياة الماضية وقد قضوا حياة واحدة او حياتين حتى شفوا من قروح المعدة التي كانوا يشكون منها .

ان فحص الاطفال على ضوء الحياة الماضية يجعلنا نراجع معلوماتنا حول اسباب سلوك الاطفال .

بعض الاطفال كانوا قد توفوا وهم يافعون ، ولذلك يحتاج مثل هؤلاء الاطفال الى عناية خاصة حتى يشعروا بالحب والأمان التي حرموا منها في حياتهم الماضية .

لاتبدو الحياة مملة اذا نظرنا اليها بضوء علم فلسفة العلوم وعلم العقل فشعارنا ان الوضع الحاضر ليس هو الوضع الذي نتمنى ان يكون ، بل افضل وافضل .

الحوادث

ان الحوادث التي سنوردها فيما يلي من الفصول قد حدثت لبعض الناس في الماضي . وبعضها تمركزت بتقارير دفعها بعض الذين اشرفوا على الجلسات . وبعضها تقارير قدمها بعض الاشخاص بانفسهم .

هنا نجد ظواهر طبيعية متعددة يعلمها المشرفون والعلماء ولكن يجهلها كثير من الجمهور .

ان الحقيقة التي تقول ان الانسان ليس هو الجسم قد نوقشت كثيرا. فاي شخص يمكن ان ينتزع انتزاعاً من جسمه ، ولهذا نستنتج ان الانسان ليس هو الجسم فحسب . وقد تعرف العلماء على هذه الحقيقة من زمن بعيد ، ولكنهم لم يتوصلوا الى الاستنتاج النهائي وهو ان الانسان له عدة أجسام سكن بها فيما مضى من الأزمان في الحياة الماضية .

ينسى الناس هذه الحقائق عندما يرون الشخصية الجديدة للانسان ولكن القضية الجديدة التي تلفت النظر هي ان نتائج الحياة الماضية تنعكس على الحياة الحاضرة .

هنا نجد اشخاصا اصابتهم بعض الاضطرابات في حياتهم الحاضرة وهم لايعلمون سبباً لذلك ، ولكن العالم المشرف عندما يستعمل الاساليب الحديثة

المستقاة من علم فلسفة العلوم ، يضع النقاط على الحروف ويجعل الشخص يواجه هذه الحقائق باستمرار . وفي اثناء مواجهته لهذه الحقائق يشجع الذاكرة لاستعادة الحوادث السابقة . وعادة يرافق هذا التذكر صدمة والم بسبب تلك الخسارة . وهذا الالم يجب ان يواجه ايضا .

ان هذه القصة تتكرر مع عدة اشخاص حدثت لهم نفس الحوادث وليذكر القاريء ان المعلومات التي سنذكرها قد حصلنا عليها اثناء الجلسات ، وهي عبارة عن تقييم عملي لما قاله المستنيرون اثناء الجلسات وهو عبارة عن تقييم محايد لايقرر صدق او عدم صدق هذه المعلومات ،

وتدل هذه المعلومات ان الانسان كان يسير في طريق التقدم منذ الازل وقد عاش على كواكب اخرى واماكن اخرى وقد اشغل نفسه بغزو الفضاء وفي اشعال نار الحروب الوحشية ، ثم تعاقب الملوك والحكام والادارات والشعوب امداداً وحقباً طويلة متعاقبة .

وهؤلاء الناس يملكون شواهد وأدلة تثبت انهم قد عاشوا من قبل . ونذكر فيما يلي قصصهم المتتالية في الفصول التالية من هذا الكتاب .

تقارير عن إحدى وأربعين حالة

تقرير عن الحالة رقم (١) :

الحالة قبل اجراء الجلسات : يقول المريض : لم أكن متأكداً أنني أستطيع القيام بالجلسات ، ولم أكن راغباً بالادلاء برأيي مع أنني كنت أعلم أنني على حق ، وذلك لأنه كان لدي رأي معاكس يطغى على تفكيري ويبعدني عن الموضوع .

الحالة العقلية : انني الان اكثر ثقة بنفسي واكثر التصاقاً بقراراتي .

إلى أي شيء تعزو التحسن الذي حدث معك ؟ إنني مدين للمشرف الذي زاد من استنارتي وفتح لي ماخفي عنيَ من أمور وجعلني أواجه التفكير الذي كان سبباً في ايجاد الآثار المختلفة في الدماغ .

الآثار المختلفة في الدماغ : (القصة) يقول المشرف أنه اثتناء استجواب المستنيرة وتكليفها بعملية المواجهة ، لاحظ المشرف انه بدا عليها كثير من الاضطراب ولم تعد متعاونة عند الاستجواب ، اذ ذكرت ان هذا يشبه استجواب الشرطة لها . وأنها لا تحب هذا الأمر .

ولكن في اواخر الدورة بدأ التفاهم وذلك بمساعدة (المكهار) وهو الكاشف الكهربائي . وبحثنا في تفاصيل كثيرة من الخبرات المؤلمة . وبينما كنا نفعل ذلك سألتُ المستنيرة عن تاريخ حادث كان قد ذكر في سياق الاستجواب وقد ظهر ان هذا الحادث قد حدث قبل ٦٥١ عاماً . وكانت هنالك دلالات عن تجارب مؤلمة حدثت في العشرين عاماً الماضية . وأخيراً نذكر فيما يلي الحادث الذي اخترناه ووجدنا أنه المسؤول الأول عن الاضطرابات التي بدت على المستنيرة في حياتها الحاضرة والذي بدأنا في معالجته بالتفصيل .

بالتدريج بدأت الصور تتوارد على دماغ المستنيرة فهي ترى الآن بعض الجدران الحجرية والقش وبعض البلاط وحوله اعشاب . ثم ظهرت لها صورة راهب وبجانبه جسم عاري لرجل وسيم ابيض الشعر محدد على آلة تعذيب . ثم صرّحت المستنيرة أنها كانت هي هذا الرجل . ثم دخلت في فترة من الحزن . وحالما واجهت هذه الأشياء التي قاساها هذا الرجل وعن قدرته ومركزه الحالي ادركت أن ماينتابها من ملل في هذه الحياة ومن عدم الرغبة في العمل وحمل المسؤ ولية كل ذلك سببه الالام التي تقدمت لها في حياتها الماضية عندما كانت على درجة عظيمة من الذكاء والمقدرة . ومع انها لم تستطع أن ترى آلة التعذيب الا انها استطاعت ان تسمع قرقعتها وصوتها وهي تدور حالما كان الجسم ممدداً . ثم سألت المستنيرة أي جزء من الحادث يمكنك مواجهته ؟ وهكذا بدأت تقص علي تفاصيل اكثر وأكثر عن حياتها في فترات مختلفة من الزمن . وعندما كانت ترى اشياء مزعجة كان يظهر عليها الغضب وتقول أنها غير متأكدة من الحادث قبل مواجهته . ثم ظهر لها منظر يوضح جزء مما حدث لها قبل أن تعلق على آلة التعذيب ، حيث تعرّض الرجل للتعذيب بواسطة الدولاب . وعندها بدأت المستنيرة بالتلويح بيديها وأصبحت في غاية الغضب ، وذلك عندما كلّفتُها بأن تمسك ببعض العلب الملصقة بالمكهار (وهي علب فيها بعض الحساء والخضروات تستعمل كقطب كهربائي . وعندما كررت هذا الطلب قالت انني سوف أقتلك إذا كلفتني بمسكها مرة ثانية فسألتها من الذي جعلك ترفعين يديك ؟ فقالت : الراهب وبعدها إنهارت وبدأت بالبكاء .

وبعد ذلك استطاعت أن ترى جندياً قوي البنية واقفاً في الخارج لتشغيل آلة التعذيب اللولبية تحت اشراف الراهب الذي كان جالساً بجانب الرجل وامامه طاولة كبيرة موضوعة في قاعة كبيرة . وكنت واقفاً امامها وكانت تراني ولكن بنفس الوقت كانت ترى الراهب يشرف على عملية التعذيب .

ثم تتابعت الصور ، مشهد على الشاطىء سفينة في البحر ، تاريخ او علامة على الرمل ، إنسان واقف على الرمل ، وبعدها بدأ هذا الانسان يسوق جملاً عبر الصحراء . واخيرا ظهر أن هذا الرجل كان ينتظر السفينة وبعد ذلك تبين أن هذا

الانسـان قد أخـذ أسـيراً على يد اربـع جنـود يرتـدون الخـوذات الفـولاذية على رؤ وسهم . ثم ظهر أحدهم وهو يتلو إعلاناً مكتوباً على لفافة من الورق . والذي حدث بعد ذلك كان غير 'بيعي وغير واقعي بالنسبة للزمن الطويل الذي استغرقته الجلسة . ولكن أخيراً ظهرت اجزاء جديدة من الحادث . فقد ظهر رجل جالس على مقعد قرب نافذة العرض في إحدى المحلات التجارية ، الواقعة على مرأى من الميناء والسفن ، وكان هذا الرجل يتكلم مع رجل حكيم ملتحـي ويلبس قفطانـا رمادياً طويلا مربوط بحبل على وسطـه وكان هذا الرجـل مقيداً بالاصفـاد وراكبـاً حصاناً أشهب ، ثم ظهر جسر متحرك فوق خندق ثم درجات حجرية وجندي يقود الرجل تجاه بعض الدرجات اللولبية الى احدى الزنزانات وهو يحمل بيديه مصباحاً ينير له الطريق وكان الرجل جالساً يأكل من طاسة بها حساء . وكان وجه الرجل الذي على آلة التعذيب يتجه الى الاسفل . ثم تناول الجندي سوطاً من على الحائط واخذ يستعد لجلد الرجل (لم تستطع المرأة ان تواجه عملية الجلد الحقيقي) ثم ظهر بعض الجنود الذين سحبوا الرجل عبر سطح القلعة ورموه في البحر . ثم ظهر منظر فظيع لبعض الناس الذين كانت تُفْقَأ أعينهم بواسطة ملاقـط من الحـديد المحمـى بالنار . وكان هذاالمشهد ينتمي الى حياة اخرى أبعد من الحياة الاولى ، ولـم يظهر

هذا المنظر الا مرة واحدة . بدأت المستنيرة تشعر بالحيرة خصوصا عندما واجهـت فترة التعذيب بالدولاب ، واستطعت بصعوبة أن أعلم أن هذا الرجل كان قد أعطي المخدرات وقد نُوِّم تنويماً مغناطيسياً بدأ في زنزانة ، وقد وضعت شمعة أمام عيني الرجل . وبعد ذلك حملوه الى القاعة وناولوه كوباً من الخمر كان يحتوي على مخدر ، وبعد ذلك بدأت عملية التعذيب بواسطة اللولب وبنفس الوقت عملية التنويم .

ولم تستطع المرأة أن تعيد الكلمات التي قيلت ، ولكنها ذكرت أن هذه الـكلمات تسبب اصابة الانسان بالذهول وتسلب ارادته بحيث يصبح خاضعاً لارادة شخص آخر وبينما كانـت المستنيرة تواجـه هذه الفتـرة من التـذكر كان جفناهـا يختلجـان باستمرار . وكانت تتأرجح وهي جالسـة على الـكرسي كما لو أنهـا كانـت في حالـة غيبوبة ، ولكن بعد أن تمت المواجهة بشكل أفضل اصبحت حركاتها أقل وبعدها بدأت تواجه الوضع بشكل أفضل ثم ظهر عليها الاشراق والسرور .

ثم جاء الدور التالي لهذا المنظر عندما أطلق سراح هذا الرجل وظهرت فتاة جميلة ذات شعر أشقر ، وكان هذا الرجل يريد الزواج منها ، ولكن لسبب ما غير معلوم كان من العبث أن يجرب ذلك وقد قالت المستنيرة ان هذه هي الطريقة التي تتصرف بها في هذه الحياة عندما تسوء أحوالها . وعندما ظهر هذا الجزء الذي اشتمل على الفتاة ، كنت أظن أن هذا يشير الى حادث التعذيب لان هذا المنظر لم يظهر سابقاً . ولكن كان هنالك بعض الغموض بالنسبة لتاريخ الحادث وظهر أن المستنيرة اعطت التاريخ بشكلين مختلفين من أشكال التقويم

والتاريخ الاول كان عام ١٧٠٠ ق.م ولكن التاريخ الثاني كان حسب التاريخ القمري ويرجع الى ٦٥٧١ عاما مضى . فقد ظهر منظر تلة عليها بيت فيه فتاة والرجل مع الفتاة في مخدع النوم ، ثم ظهر منظر ملك جالس على عرشه وبعدها اعطي الرجل خاتم الملك الاسود ثم ظهرت شرذمة من الجنود المصطفين ، ثم ظهرت وليمة أُعلن فيها خطوبة الملك لهذه الفتاة . وهكذا غُرِّر بالرجل . وبعدها هُزِم في مبارزة ثم اخذ الى خيمة ليرتاح .

ان هذا الجزء من القصة كان صورياً ولم تكن الانفعالات مقبولة مع انه ظهر الألم على وجه الرجل بعد أن أصيب بضربة سيف على مرفقه أثناء المارزة .

ولكن عند مواجهة الفتاة والملك ووالد الفتاة كل على حده اصبح هذا الجزء واضحاً جداً . وقد ظهر جزء أقدم حيث كانت الفتاة ووالدها في سفينة ، وعندها ظهر على المستنيرة علامات الاقياء من دوار البحر وهذه العلامات ظهرت ايضا على الرجل وهو على ظهر السفينة ولكن كل هذه المناظر كانت مشوشة وغير واضحة تماما .

لقد اظهرت المستنيرة الامتعاض والحرج عند الاستجواب في نفس الوقت الذي ظهر به الامتعاض والحرج على الرجل وهو ممد على آلة التعذيب وقد تقرر أن هذا الجزء من الحادث يحتاج الى تدقيق اكثر واهتمام اكثر ، فعندها واجهت المستنيرة جسم الرجل بالتدريج وكان هذا أمراً صعباً لأن الصورة كانت تضعف وتصبح غير

حقيقية . وكانت ترى عدة شعرات على رجل الرجل اليمنى ومن ثم كانت ترى الجسم بشكل اوضح . وفي كل فترة من فترات عدم التحقق كانت تشعر ببعض الألم وعدم الوعي . ثم يزول ذلك وتزول آثاره وكانت تتكرر لديها صور النوافذ والأبواب والجدران ثم جدران اخرى وهكذا .

وقد لوحظت نفس الظواهر عندما ظهرت كل الجدران ماعدا الأخير وهو الذي كان الرجل يواجهه عندما كان مستلقياً على آلة التعذيب وفي اثناء ذلك عادت المرأة المستنيرة فمارست وواجهت الموت الحقيقي والخروج من الجسم والاغتراب . والذهاب خارجاً الى الفضاء ثم الرجوع الى الجسم ثانية والمكوث بقربه حتى قذف به الى اعماق البحر . وعندها غادرته وارتفعت الى الفضاء مرة ثانية .

اما الصورة التالية فكانت صورة جسم طفلة (في الحياة التالية) وقد استمرت بالشعور بالألم وعدم الوعي وتفوهت بثلاث اشارات وهي : «لا استطيع ان اخرج من هذا المكان ، لا استطيع ان اسمع اكثر . لقد فات الاوان ، انني اموت ، ولقد تحررت أخيرا . وعندما نوقشت هذه الأقوال تبين ان هذه القرارات والأقوال كان لها أثرها على حياتها الحاضرة . فقد كانت تشعر انها كانت مجبرة على الخروج عندما تتأزم الأمور ، وذلك بالتظاهر انها على وشك الموت خصوصاً عند شعورها بأي حرج أو تفاهة أو عندما كانت لا تريد ان تكون مقيدة للحرية .

بعد ذلك أمرتها أن تتجه ببصرها الى الباب برهة من الزمن وتترك النظر الى الحائط . وهذا الباب هو باب الزنزانة ، ثم امرتها ان تتجه ببصرها نحو الحائط ثانية . وبعد ان واجهت الحائط عدة مرات بدأت تشعر بالألم في ذراعها الأيمن وكأنَّ شخصاً يشدها . وعندما تلاشى الألم خف توترها العصبي وتوقف انصباب العرق من يديها . وبعدها ادركت أن مااصابها من حرج واضطراب كان سببه الراهب والجنود حوله الذين كانوا يواجهونها بالموت المحقق لوحدها . ثم هم كانوا يراقبونها وهي تموت على آلة التعذيب . وأخيراً فشلت في تفسير موقفها وشعرت بالخجل

والحرج . وعندما اكتشفت أن هذا هو السبب الكامن وراء تمنعها عن الاستجواب في أول الأمر ، عندها بدأت تهدأ وعادت لها الطمأنينة والأمان كما كانت في السابق .

والحقيقة أن تفاصيل الحادث لم تكن متكاملة . ولكن علم أن هذه المرأة كانت رجلا ذا مركز عال مرموق وثقافة وذكاء ولكن حياته كانت عبارة عن مغامرة في البلاط الملكي ، وفي الجندية وفي السياسة . وهنالك بعض الدلالات التي تشير الى ان ذلك الرجل هو اخو الملك ولكن لم يكن يتمتع بجن الملك لأنه كان يدعوه دوماً بانه احمق ومتعال وطاغية .

وهكذا حيكت المؤ امرة ضد هذا الرجل وقد رتبت له مبارزة مع الملك بمناسبة اعلان خطوبة هذا الأخير للفتاة التي كان اخو الملك خليلها . ثم وضعوا فارساً آخر ، وقد حيكت مؤ امرة ايضا ضد هذا الرجل وجرح في مرفقه ، وبعد ذلك رتب الملك امر نفي أخيه الى بلاد اخرى ، وبعد ذلك اعتقل هذا الرجل على الشاطىء الرملي حيث أعطي بعض المخدرات ، ونوم تنويماً مغناطيسياً وعذب عذاباً أليماً على الدولاب وبالجلد بواسطة السوط ثم وضعه على آلة التعذيب ومع انه كانت هنالك عدة عمليات لازمة لارجاع المستنيرة الى الوضع الطبيعي الهادىء لكي تنسى آثار هذا التاريخ الماضي الفظيع ، إلا أن مجرد تعرفها على هذا التاريخ جعلها تتحسن وتهدأ . واصبحت اكثر ثقة بنفسها ، واكثر تعاوناً واكثر جاذبية وجمالا . واصبح جلدها نقياً صافياً وزادت رشاقة جسمها .

تقرير المستنير
الحالة رقم (٢)

الحالة السابقة للجلسات :

لقد كنت سابقاً في حالة جيدة نوعاً ما ، ولكن كنت أشكو من بعض المنغصات . وهي أني كنت أستصعب النهوض في الصباح ، وكان يصيبني ارهاق

عضلي بعد أي عمل طويل الأمد ، وخصوصاً في الرقبة والكتف وعضلات الظهر . وبعض الألم في الرأس وفي أعلى الذراع الأيسر . وكانت حاسة الشم عندي ضعيفة .

الوضع العقلي : منذ بدأت الجلسات أصبحت أكثر اشراقاً وصرت استيقظ باكراً في الصباح وأنهض بسهولة . وأصبحت أتصل باصدقائي بسهولة وصرت أشم بعض الروائح البسيطة ولم أعد أنزعج من الروائح القوية .

التحسن فيزيائياً : لم أعد أشعر بارهاق في العضلات كما كان الحال في السابق ولم أعد أشعر بالألم في الرأس أو الذراع عندما أتعب ، وأقوم بعمل طويل الأمد . مع أنني لازلت أشعر بالملل قليلاً .

لأي شيء تعزو هذا التحسن ؟ : الحقيقة ان الأثر المتخلف في الدماغ سببه النوم لمدة طويلة في وضع سيء ، وفي ذلك اليوم الذي لا أنساه شعرت بثقل في رقبتي وذلك عند اعدامي وقطع عنقي ثم شعرت ألماً في الذراع الايسر وصداع . وكان الجو مليئاً بالروائح القوية وهي رائحتي .

الأثر المخلف في الدماغ : **(أو القصة)** كانت الحياة قاسية بالنسبة لجميع الناس تقريبا في القرن التاسع عشر في الصين ، ولكن العمال العاديين كانوا يقاسون ويعيشون أسوأ حياة . ولم يكادوا ليشبعوا ولو نصف شبع . وكانوا ينامون بجانب جدار في العراء ، والحادث الذي سوف أرويه الآن يظهر نوعاً من فقدان الشعور الذي يسيطر على الانسان بحيث تظهر حياته قليلة الجدوى . فأنت تشعر بالرعب مع أنك لا تستطيع الهرب ، وتشعر بالغضب حين لا تستطيع القتال ، وتشعر بالحب حين لا تستطيع الوصول ، وتشعر بالحزن حين لا تستطيع البكاء . ولكن هذه الحركات كانت بعيدة عني في ذلك الوقت ، ومع ذلك كنت أستطيع أن أنشج وأشكو باكياً وأتحمَّل . ولقد حدث في هذا الوقت الذي لم يكن به أي عمل لأمثالي ولم أكن بأفضلهم ، وكان ذلك في عام ١٨٧٤ وكنت حينها في الثانية والأربعين من العمر ،

وكان عليَّ أن أكدح ابتداء من الفجر ، وأتجول في المدينة لعلي احصل على عمل ، أي عمل ، مهما كان حقيرا ، لكسب لقمة العيش ، وأحياناً كنت أجد قارباً يريدون أن يوسقوه بالبضائع ، أو أجد عملاً في الفخار . وكنت أتقاضى على كلا العملين بعض فتات الخبز المتخلفة عن الموائد .

أيقظتني زوجتي بلطف في ذلك الصباح من شهر ايار ، ثم بعد برهة اخبرتني ان الشمس قد اشرقت . ولكني ضربتها وزعقت بها ، ولكن بعد ذلك تململت في فراشي وشعرت بالغضب والندم لأني ضربتها ، لم أنظر إليها مباشرة وهي جالسة على مؤخر قاربنا تلتقط بعض الخرق وتعمل منها شيئاً . تركتها دون أن أنبس ببنت شفة ، وبدأت بالتجوال حول القوارب المجاورة . وكنت أتوقف بينها لأستريح ، ثم صعدت إلى رصيف الميناء. كانت الشمس قد ارتفعت في كبد السماء. وهكذا فقد تأخرت عن العمل لكسب لقمة العيش . ثم سلكت طريقاً منحدراً ينزل من الرصيف ووصلت الى الساحة حيث الشجرة الكبيرة ومرابط الخيل والأطفال . وبعد بضعة دورات وصلت الى أسفل الشارع حيث توجد سوق مزدحم بالناس كثير الشجة . ولكن سرعان مابتسم لي الحظ الحسن . فقد وصلت الى بيت عظيم بجانب المقهى . انتظرت بصبر وتذلل بجانب الباب الصغير الى أن فتح . وكان الخادم في ذلك المنزل من أقاربي ، ولم يكن رجلاً سيئاً ، ولكن لم يكن لديه أي عمل يكلفني بقضائه في ذلك اليوم ، الا انه اعطاني كمية من الارز المفلفل وهذا افضل من الارز الجديد لأنه يحتوي نكهة الطعام . وكان فيه ثلاث جوزات ، ومع انها كانت يابسة الا انها كانت جيدة . وبعد أن أكلت ، تابعت المسير وأخيراً وصلت الى قلب المدينة .

قبل أن أصل إلى أسفل الشارع ، اذا بي أسمع جلبة وضجة مفاجئة فقد اصاب الجمهور ذعر شديد . وبدأ الجنود بالهجوم والضغط على الشعب وقد نزل رماة الأقواس من قمة التلة وهم يدفعون الناس أمامهم . وأما في الأسفل فكانت هنالك شرذمة من الجنود احاطت بنا عبر الطريق حتى البوابة . وكانت هذه البوابة كما أعلم ، تؤدي الى الطريق العريض الموصل الى ساحة القصر العظيم الذي كان

يقع خلف شارع مشجر ولم يكن هذا القصر مسكناً للامبراطور بل بيتا للجمارك حيث يسكن بعض وكلاء الدولة للشؤ ون المالية للامبراطور ومعهم مجلس المقاطعة والحرس وبقية الموظفين . وكنت أعرف هذا المكان جيدا ، اذ طالما رأيت الجنود فيه يتدربون وشهدت فيه بعض مناظر تنفيذ الاعدام . وقد جلدت به مرة مع بعض اللصوص الذين أعدموا ، وعندما اتذكر هذا المكان أرتجف فزعاً . فقد ساقونا تجاه تلك البوابة المنحوسة وبعد ذلك بدأ الخوف يتسرب الى نفسي من شيء كان معروفاً للجميع . ولكن كان هذا الخوف غريزيا دونما سبب ظاهر . بل كان كل اهتمامي ألا أقترب من البوابة وكان الحل الوحيد هو المقاومة وهي فكرة كنت أجهلها ، وهكذا بدأت أسير مع الجمهور . وكان بقربي رجل يلبس ملابس سوداء وسمعته يخبر جاره بجلية الخبر . فقد ظهر أن هنالك عصابة من اللصوص قد دخلوا المدينة خفية وقد اكتشف امرهم . وعندما طاردوهم اندسوا بين الجمهور وبذلك صعب تمييزهم . وهكذا بدأ الجنود يجمعون كل من صادفوه ويأخذونه الى القصر حتى يسهل عليهم التعرف على اللصوص.ولكني لم اصدق هذا الكلام اذ ربما كان هذا الشيخ يتكلم بمجرد الحدس والظن .

بدأت شرذمة من الجنود بفرزنا ـ نساء ، وأطفال ، وشيوخ . ثم كان هنالك راهب متسول ومجرم يحمل فوق كتفيه نيرا خشبيا . ثم أتى بعض الموظفين وبعض وجهاء المدينة لفحصنا . وقد افرجوا عن الكثيرين ومنهم كاهن يلبس قبعة عريضة . وأخيراً أتى الجنود واستلموا كل من بقي . ثم ارسلوا الينا قسماً من المجموعة الاخرى .

حالما بدأ الجنود يوثقونني ويضعون يديَّ خلفي ويلفون الحبال حول قدمي ، بدأت أصيح وأخبرهم أنهم قد أخطأوا بظنهم أنني من اللصوص وأنني شخص آخر ، وأنني مسكين ، ولكن لم يستجب لي أحد ، بل لم يسمعني أحد . وقد شدوا وثاقنا جميعاً وكنا بين ٣٥ و ٥٠ رجلاً . وبقينا على هذا الحال في ظل الجدار حوالي نصف ساعة . أما بقية الجماعة فقد أخرجوا من القصر ، أما الذين بقوا فكانوا من الفقراء المساكين . ومعظمهم من العمال ومجذفي القوارب ومن بعض

المسافرين الفقراء . وكنا جميعاً من الشعب الذين لا أهمية لهم . ولهذا الحقونا باللصوص ورجال العصابات ، وهكذا جلسنا على الأرض الرملية الطينية وانتظرنا وكان الجنود والضباط يروحون ويجيئون . ولم يتكلم أي واحدٍ منا ، بل كان كل منا ينتظر .

وبعد برهة ساقونا الى وسط الساحة . وقد اختاروا حوالي ثمانية عشر رجلا اي نصف الموجودين وصفونا في صف طويل عبر الساحة وجعلونا نركع ووجوهنا تتجه الى الدرجات الكبيرة مقابل القصر ، عندها فقط تأكدت بما سوف يحدث لنا .

وقد كنت أرفض أن اعرف ، ومع ذلك فقد عرفت ، لقد عرفنا كلنا ذلك ، لأننا كنا قد رأينا مثل هذا المنظر من قبل . وكنا نحن راكعون نرى السياف وهو يخرج ببطء من الباب الصغير قرب القصر ثم ينحدر من على الدرجات ببطء ، وبشكل مائل عبر النهاية اليمنى للصف الذي أنا فيه . وقد بدا لي انه سوف يبدأ عمله بقطع الرؤوس ابتداء من اليسار . وقد اصابتني بارقة أمل من هذا التوقع وكنت مشوش الافكار لأنه عندما بدأ بقطع الرؤوس لاحظت أنه أعسر أي يستعمل يده اليسرى .

وكان الرجلان الضحيتان الاولان يعترضان ويصرخان بعنف في هذا الوقت . وعندها انتزع السياف سيفه الكبير ذا المقبض الأسود من الولد الذي يتبعه وربت بخفة على كتف الرجل الأول لينبهه . صرخ الرجل الضحية ولكنه أخيراً أحنى برأسه مستسلماً لضربة السيف وقد صرخناجميعاً بأنين فظيع عندما تدحرج رأس الرجل على الأرض . ثم جاء دور الرجل رقم (٢) الذي بدأ بالاحتجاج والصراخ ومع أنه أحنى رأسه الا أنه تحرك الى الأعلى فأصابت شفرة السيف جمجمته . ولكن السياف بوجهه المتجمد الخالي من أية عاطفة أو رحمة عاد وقطع رأس الضحية وفصله عن الجسم . ثم بدأ ينظف شفرة السيف اللامعة بواسطة منشفة كان يحملها الولد بجانبه وقد كان يمسح السيف بعد كل عملية إعدام . ولم يصادف أية مقاومة بعد ذلك . وقد لاحظت وأنا في غاية الفزع الرؤوس وهي تتدحرج يميناً ويساراً . وكان الدم يتدفق من الجثث . وانتشرت رائحة الموت في

الجو . وإني أذكر بشكل خاص الضحية رقم (٦) فقد كان رجلاً سميناً هادئاً وكان الشخص الوحيد الذي كان يعي كل شيء حوله ويدرك مايحدث وتحمل كل شيء بهدوء ولعله كان أحد رجال العصابات .

وحالما اقترب السياف من الضحية رقم (١٠) وهو الرجل الذي كان دوره قبلي مباشرة أصابني نوع من الجنون ، فقد شعرت بالتيبس في جسمي وشعرت بفزع بصاحبه فقدان الشعور والاحساس وكنت اسمع شخصاً ما يصيح داخل جمجمتي ، وشعرت أن لحم وجهي اصبح كقناع خشبي وقد صدف ان اعترض طريقه رأس الضحية رقم (٩) وهو سائر في بركة الدم فرفس الرأس من طريقه فارتطم الرأس بالضحية رقم (١٠) وأصابه في ركبته . وحالما أحنى الرجل رأسه رأيت شيئاً من القيء يخرج من فمه لم أشأ أن أنظر ولكني نظرت ، رأيت الضربة القاضية ورأيت الجسم يقفز الى الأعلى كأنه ضفدع وبعدها رأيت الدم يغطي بنطال السياف ورأيت الرمل المشرَّب بالتراب يلتصق بحذائه ثم رأيته يحضر السيف للضربة القادمة وللضحية القادمة التي هي أنا .

مددت رأسي الى اكبر مدى ممكن . أقفلت عيني وأصبح وجهي بشكل قوس وأصبحت على أتم استعداد تقريباً ولكني لم أكن مستعداً تماما ، لأني كنت بحاجة الى عدة دقائق لكي استعد تماماً .

من الممتع ان تصف ماذا يحدث عندما يقطع الرأس اذ ان جميع عضلات الكتفين ترتخي وكذلك عضلات الرقبة والظهر والسبب يعود الى مرونة هذه العضلات من جهة أو بسبب جهد جنوني سخيف لتفادي الضربة من جهة اخرى ويحدث طبعاً ألم في الرقبة ولكن في تلك اللحظة شعرت بصداع شديد (وأظن أن سبب ذلك خلل طرأ على الدورة الدموية في الجمجمة) وشعرت كأن عيني قد اصابهما رضوض . وشعرت بألم في كتفي الأيسر الذي لوي بشدة وكذلك مرفقي وشعرت برضوض في القحف بسبب سقوط جسمي على مكان صلب غير ملائم . ولقد عضضت لساني أيضاً ولكن لم تكن العضة فظيعة ودخل الرمل في عيني حيث

استقر رأسي (ذلك الصندوق الحساس الناعم الذي عشت فيه طويلا) اضطجع ذلك الرأس على الخد الأيمن والصدغ الأيمن على حافة ذلك الخيط الرفيع الأحمر الذي يؤلف دمي .

والحقيقة أنني لم ألاحظ الضحايا السبعة الآخرين ، مع أنهم لم يكونوا أقل إثارة . وقد حاول الضحية رقم ١٧ أن يهرب ولكن ذلك كلفه قطع ذراعه وجرحاً بليغاً في كتفه وشطر عموده الفقري قبل أن يتمكن السياف من الاجهاز عليه . ولكن كل مالاحظته كان رأسي الصغير المتواضع وهو ملقى هناك حيث كان وليمة دسمة للذباب . وبعدها ارتفعت عالياً في السماء . ومن هناك شاهدت المنظر بكامله وشاهدت الجثث مصطفة والشمس التي اشرفت على المغيب ، وشاهدت المجموعة التالية التي كانت تنتظر دورها للاعدام والعربة التي كانت تحمل اللحوم والجمهور على الباب .

وبعد ذلك اسرعت في الرجوع الى قاربي ، وكنت في غاية الحزن والاضطراب والشعور بالوحشة حتى بدا لي أن هذا المكان هو خير مكان أذهب اليه . رأيت زوجتي هناك ، تأكل نصف سمكة وتفصفص العظام وكانت ابنتي البالغة الرابعة من العمر تقف الى جانبها وكانت تلبس رداء له ذيل . وكان في فمها لقمة تنهشها وتمضغها ببطء وهي تراقب والدتها باهتمام وتركيز ، فقد كانت بنتاً صغيرة طيبة . حاولت أن أتكلم مع زوجتي فلم أستطع ، وبعد ذلك تساءلت ماذا عساها تصنع عندمالا أعود إليها . هل سوف تكتشف ماحدث ياترى ؟ أم أنها سوف تفكر أنني غادرت المنزل فحسب . فلقد تركتها في ذلك الصباح دون أن أنبس ببنت شفة بعد أن ضربتها ضربة عنيفة مؤلمة ، وقد اسفت حينها جداً لتلك الضربة .

رجعت في الليل بينما كانت زوجتي نائمة مع الأطفال نزلت الى رأسها وحاولت أن أحرك أطرافها ولكنها لم تتحرك وهي نائمة .

اشتد يأسي ورجعت في اليوم التالي ، فوجدت أنها قلقة علي . ومع أنها قد سمعت بالاعدامات إلا أنه لم يصل لها أي خبر يشفي الغليل. بدأت بالصراخ ولكنها لم تسمعني وبدأت أضرب جمجمتها بقبضة يدي ثم ضممتها ولكنها لم تشعر بوجودي وأخيراً لم أستطع البقاء . فكلما حاولت جاهداً أن أصل الى القارب كنت أرى الأرض تنأى عني بشكل سريع ، ثم ارتفعت أخيراً ولا حول لي ولا قوة ؛ إلى الأعالي وإلى طبقات الجو العليا .

وهكذا انتهت القصة . ولكن المشرف لم يكتف بما سمع فهنالك السؤال التقليدي المحرج الذي يخطر على البال عادة وهو «لماذا كنت هناك أولاً ؟» ولكي يجيب على هذا السؤال كان عليه أن يسرد القصة من أولها . إذ يجب علينا أن نتوقف عند قصة غير موثوق بها . وهذا مااستنتجه المشرف : «لقد كنت خادماً في الرابعة عشرة من العمر وكانت محبوبتي الاولى ومحبوبتي المغفلة هي فتاة خادمة تشتغل في نفس البيت . ثم سرقت بعض الملابس الحريرية وبعتها في مكان بيع السلع المسروقة بمساعدة بعض رفاقي . وبعد أشهر اتهموا الفتاة بالسرقة وبعد أن ضربوها

أخبرتهم عني . وعندما استجوبوني أنكرت كل شيء واستطعت أن أبرِّىء نفسي من التهمة ، لذلك اعدموا الفتاة . ولقد أثر هذا الحادث في نفسي خصوصاً وأني كنت في طور المراهقة وكان هذا العمل ضربة قاسية لاحترامي لذاتي . وهكذا بدأت أتراجع وشعرت أن رأسي قد مرغ في الوحل . ولم استطع جتى أن أرجع لعائلتي ، ولكن الصرخات التي سمعتها قبل اعدامي في الساحة كانت صرخاتها . وكنت أتساءل حينها ، لماذا كانت تصرخ وتذكر اسمي . وبالمناسبة ان اسمي (هان)

تعليق المشرفين على الجلسات

تقرير المستنير في الحالة رقم (٣)

الحالة السابقة : كنت في حالة حزن وكرب شديد ، وكنت سريع الوهن وغير متأكد من قواي الضعيفة .

الحالة العقلية : كنت لأول مرة في حياتي غير متأكد من قواي الكامنة .

التحسن الفيزيائي : اشعر ان جسمي اصبح في حالة ارتخاء واصبح خفيفا واكثر صفاء .

لأي شيء تعزو التحسن : لقد كانت نتيجة تقرير المشرف الذي فحص حالتي هو اني لم اعرف اني عشت حياة ماضية .

تقرير عن الأثر المخلف في الدماغ : يقول المشرف : سألت المستنير عن لحظة من لحظات الضياع واجهها في حياته الماضية فقدم لي الرقم (٥٦). وبعد استعمال المكهار (وهو الكاشف الكهربائي) وجدت أن هذا الرقم يعني عام ٥٦ ق.م والتاريخ هو التاسع عشر من شهر اذار . وعند استجواب المستنير اذا كان قد فقد جسماً في ذلك التاريخ قال ان ذلك الجسم هو جسم رجل روماني مات منتحراً . وكان جندياً يعمل في حامية رومانية متمركزة في بلاد اليونان . ثم ظهر عليه الحزن والأسى عندما تذكر حادث ذبحت به عائلة وبعض الأصدقاء . تذكر المستنير الحادث بسرعة ولكن بعد ذلك صرح المستنير أن هذا الكلام ماهو إلا هلوسة تسببت عن اعطائه كمية من السم . ومضت أربع ساعات قبل أن أتأكد من الحادث الذي أوجزه فيما يلي :

في صباح التاسع عشر من شهر أيار اخذ هذا الجندي (وهو المستنير) زوجته الى بستان على بعد بضعة أميال من المدينة في نزهة بصحبة بضعة اصدقاء يركبون العربات . وبعد ذلك رجع الى المدينة للقاء خليلته وحبيبته مع معرفته انه لا يجب ان يراها في ذلك الوقت . ولما رفضته خليلته في بيتها لشدة غيرتها ، اعطته شرابا

مسموماً . وقد سبب ذلك الشراب له درجة عظيمة من الخبل . ثم رجع إلى البستان في عربة . وفي طريق العودة كسرت العربة ونزع منها احد الدولابين بعد ان اصطدمت بكتلة من الصخور .

تابع الجندي سيره ماشياً وهو يقاسي من الشراب المسموم وشعر أنه قد أصيب بشيء من الهذيان . وعند وصوله اخذ يهذي ويخبر عن زوجة له قد ماتت وعن اصدقائه القتلى حوله . ومن خلال الهذيان اخذ يشكو أن لا صديق له قد بادر لمساعدته . وأخيراً استل سيفه وأغمده في صدره وانتحر .

وعندما مات جسمه اصابه الذهول . ولم يعد يفهم لماذا يجب أن يكون حياً وجسمه ميتاً وبقي قرب جسمه الميت حوالي ثلاث ساعات . وقد كان يمشي بحرارة الشمس وهي تسقط على جسمه الميت . وقد راقب الجندي وهو ينزع السيف من الجسم ثم قرر أن يبقى بجانب الجسم الى ان يحصل على اي مساعدة . وبما أنه كان قد خرج من جسمه ، قرر أن يستعمل جسم أخي تلك المرأة التي دست له السم .

وكان موضعه قريبا ، فقد كان مشتاقا لممارسة العواطف والانفعالات الجسمانية مرة ثانية ، حتى يستطيع أن يرى ويشعر بتلك المرأة التي دست له السم من خلال شخص اخر . . وفي خلال الزمن الذي مارس به عواطف وشعور ذلك الشخص التزم بمهنته ايضا .

وقد رأى المرأة التي سمته وفي المساء ترك جسم اخيها ورجع ليلقي نظرة على الجسم الميت ليتأكد فيما اذا كان الجسم لايزال كما هو . وقد شعر برائحة الجسم التي اصبحت تشبه رائحة الجبنة .

وبعد ثلاث سنوات عاد الى المكان الذي كان به جسمه . وكان لا يزال دون جسم . وقد دهش عندما وجد شخصاً آخر مستلقياً في نفس البقعة حيث ترك جسمه الميت . وبذلك انتهت تلك الحادثة .

استمرت الحوادث تتالى بشكل نتف تتكامل كما هو الحال في احاجي الصور المقطوعة التي يطلب ترتيب قطعها بشكل صور متكاملة حتى تكاملت الصورة اخيرا .

استمرت المستنيرة ردحا من الزمن وهي تشعر انها موجودة حقاً في الصورة . ودخلت في حالات متردية من عدم الوعي والألم والكرب الجسماني والعواطف ولكنها استطاعت اخيرا ان ترى الحادث بشكل موضوعي وتعترف بمسؤ وليتها عنه .

قضية المستنير رقم (٤)

الحالة الماضية : لم استطع مواجهة الصورة الحاضرة او الصور الماضية ولم استطع ان اخلق صورا جيدة لأني كنت افكر بما يفكر به الاخرون .

الحالة العقلية : انني ارغب بمواجهة كل الحوادث ، اذا كان المشرف راغبا في ذلك ، واذا كان مهتماً بالموضوع كما افعل ولكنني اعترف انني لا ازال اجهل الحادث .

التحسن الفيزيائي : تحسنت حركة الجسم ولكن لا يزال هنالك حاجة لبذل مجهود للقيام بالحركة .

لاي شيء تعزو التحسن : إلى رغبة المشرف بمواجهة الحقيقة المتخلفة من الدماغ وسماحه لي بأن أواجه جزءاً من الحادث ، وان ثقتي بالمشرف هي التي سببت التحسن . وكذلك معرفة المشرف التامة بموضوع فلسفة العلوم ، ومقدرته على مطابقة الأوامر اثناء الجلسات . وكذلك اهتمام رون هابارد في تحسين وتطوير تطبيق علم فلسفة العلوم بحيث يتوفر مناخ افضل يعيش به الناس .

الحالة المتخلفة عقليا (القصة) :

حدثت هذه القصة قبل مدة مقدارها تسع دورات من دورات المجرة . كنت ولدا ذكرا أشتغل مع والدي في أبحاث الفضاء ، وكان يبدو لي أن لي اثنتان او ثلاثة من الأمهات اللواتي توفين أو قتلن . وعندما كنت في الخامسة من العمر وجدت نفسي على أبواب المواخير . وفي التاسعة من العمر طلبت من والدي أن يسمح لي بدخول اكاديمية الفضاء وكنت في الخامسة عشرة عندما بدأت اتعرف على الجنس والنشاط الجنسي . وعندما بلغت السادسة عشرة من العمر قتلت والدي بينما كنا نتبارز على الكوكب . ثم التحقت باحدى سفن الفضاء ويظهر أني اتيت الى هذه

الأرض وأنا في التاسعة عشرة من العمر . وبعدها تعلمت كل شيء على التدريب للقيام برحلات الفضاء .

وبعدها حصلت على لقب قبطان وهذا الوضع مكنني من الزواج والمعيشة مع زوجتي ، وقد أنجبنا طفلا وبعد ثلاثة أيام وجدت زوجتي تضاجع احد الضباط . وقد حاكمتها مع الضابط وحكمت عليها بالحرق (بواسطة جهاز شعاعي خاص) وقد قتلت الطفل لاني تأكدت انه ليس ولدي . أردت أن أعود الى وطني ، وهكذا ذهبت لرؤ ية القبطان المسؤ ول عن رحلات الفضاء ، والذي كان يعرف إلى أين كانت كل سفينة تتوجه . ولقد طلبت اليه أن يغير اتجاه سير السفينة . ولما رفض أصابني الجنون فقتلته بيدي وحطمت جسمه ، وبعد ذلك نزلت الى القاعة الرئيسية وضغطت الزر طالبا الاجتماع . وقد طلبت من المجتمعين التصويت على اعادة توجيه السفينة وارجاعها الى الوطن . وقد وافق ٦٥٪ من المجتمعين على فكرتي . ولكن حالما كنت أتحدث مع البحارة ، اذا بشرذمة من الضباط يعتقلونني ويقودونني الى دهليز ، وقد بدأت بالصراخ والمقاومة لاني لم ارغب ان تكون نهايتي حرقاً بواسطة الجهاز الاشعاعي ولكن اخيرا تغلبوا علي وأوثقوني وشدوا بجسمي الى الحائط بواسطة كلاليب ورفعوا يدي تجاه الحائط ، وكان هذا الجدار مصنوعاً من مادة خاصة تستطيع تجميع الأشعة وسمكه أكثر من متر . شعرت بحرارة الاشعة وهي تخترق جسمي وتمزق خلاياي وتحرقني . وقد زادت درجة الحرارة بشكل جعلني اغادر جسمي .

وحالما احترق الرأس فتحت الكلاليب اوتوماتيكيا وسقط الجسم في اخدود موجود في سطح ارض الغرفة . وكانت ذراعاي ممدودتين ، وعندهافتح باب مسحور بشدة وهو مصنوع من المعدن فقطعت الذراعان ارباً ارباً . ثم جرفت الذراعان الى الاخدود ورفع الباب المسحور . وحالما رجع هذا الباب الى مكانه اذا بجثتي تقذف الى داخل وعاء كبير ثم قذف بها الى الفضاء بقوة عظيمة .

ان هذا كل ماأذكره عن الحادث . فقد جمعت شتات افكاري في مدة عشرة ايام . ولكن القصة لا تزال مشتتة وآمل ان أستطيع جمع شتاتها في يوم من الأيام. وبعدها سأكمل قصة حياتي التي ابتدأت بذلك الحادث .

تقرير المشرف

قضية المستنير رقم (٥)

الحالة السابقة : كنت دائم القلق حول مصير الآخرين دون أن أهتم بنفسي كثيراً .

الاستشراف العقلي : أصبحت اقل قلقاً وأكثر تقبلاً حتى للأوضاع السيئة وأصبحت راضياً بها على علاتها . وصرت لا أبالي اذا بذّني أحد بالكلام واصبحت اقل خوفاً من معارضة الآخرين .

التحسن فيزيائياً : اصبح ظهري احسن حالاً . واصبحت اقاوم الميل للسقوط والألم بعد الجلوس لمدة طويلة . واصبحت انام قليلا وبشكل طبيعي . وقد خف الضغط على رأسي .

الى ماذا تعزو التحسن ؟ لقد ربطت حوادث الحياة الحاضرة بحوادث الحياة الماضية . وبذلك استطعت أن أنعم النظر وأدقق في تلك الحوادث .

الحياة العقلية المخلفة (قصة المستنير) :

لقد اصابني اشد رد فعل ناتج عن حادث فضائي حدث قبل ٧٨ تريليون من السنوات . وهو حادث فريد من نوعه حتى انه قد يخيل للقارىء انه اعادة تسجيل شريط سينمائي . ولكني اؤكد ان هذا الحادث هو حقيقة واقعة .

كان هنالك مصنع فضائي يحتوي على حيوانات مصنوعة من الذهب وهي معلقة بشكل دائري متحد المركز . وتتألف هذه الحيوانات بشكل عام من الفيلة وحمر الوحش . وكلها معلقة من رقابها وكانت هذه الحيوانات تظهر جامدة ولكن بمرور الزمن كانت تنفجر . اذ ليس هنالك جاذبية قرب الكواكب . وفي الداخل كان

هنالك اربع دواليب برونزية تستعمل للطحن واثناء الحادث كنت انظر الى كلا جانبي بنفس الوقت .

ولهذا اصبح من الصعب أن تتحقق فيما اذا كانت الأقراص الخارجة من صندوق صغيرة تطحن وتشكل بشكل حيوانات صغيرة (وهذا ماأظن انه هو الصحيح) او ان الحيوانات كانت تضغط وتشكل بشكل اقراص . واعتقد ان الحيوانات كانت تنفخ بعد ان تنفجر وتصنع بشكل طوطم (وهو حيوان يمثل الاسرة) أو قطّة شيطانية وبعد ذلك تصدر الى الكواكب الاخرى عن طريق الاذاعة .

كان هذا شيئاً مثيراً للغاية فلم أكن ارغب في ممارسته وكنت اعتبره عبارة عن مداخلات فالجزء الرئيسي الكريه في القضية هو فترة الانتظار ، عندما تعد الى الثلاثين ثم تضغط زراً . ماذا سيحدث بعد ذلك ، لا أحد يدري !

فالذي سوف يحدث هو إما أنني استطعت أن افجر احد الكواكب او انني فشلت في منع تفجير كوكب. وقدكان عملي هذاعبارة عن عقاب أنزله بي بعض الكهنة ذوي اللحى بسبب وشاية قام بها زملائي ولهذا اصبحت مجبراً أن اقوم بهذا العمل ، وفي النهاية هنالك فكرة اقوى وهي ان كل هذه القضايا كانت تحدث ضمن جسم انسان ميكانيكي .

كان الحادث ثقيلاً على النفس مشوشاً حتى ان المشرف كان عليه ان يستعمل اساليب وعمليات خفيفة . واثناء هذه العمليات التي دامت الى نهاية الجلسة ، فُحصت وَدُقِّقت عدة حوادث خفيفةمثل التعذيب على الطريقة الصينية، مقابلة المسيح ، والصلب وعملية قلب ، وعملية شنق ، وعملية اغتصاب ، ثم عملية قتل عمداً ، وكل هذه الاشياء وخصوصا اطلاق الاسهم في العيون وسملها ثم موت البابا وموت راهب ، كلها كانت حقيقية ولكن لا أظن أنها قد حدثت لي . لأن الحوادث التي نشأت منذ كان هذا المستنير حياً تبرهن أنها قد حدثت ولكنها ولشدة دهشتي كانت اقل حقيقة من الحوادث المذكورة أعلاه ، وربما كان سبب هذا وجود

المخدرات التي اخذتها سابقاً وذلك لأن وجه الشخص الذي كنت أعرفه معرفة اكيدة في هذا الحياة ظهر أنه أقل أهمية وحقيقة من حوادث اخرى حدثت قبل ذلك .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم (٦)

الحالة السابقة : كنت أخشى من النظر الى الحياة الماضية ومن تحمل المسؤ ولية بالنسبة للحياة على مستوى المعرفة . وقد كانت كل الأعمال الفاشلة في حياتي الماضية تورطني في ظواهر متعددة كلها غموض واسرار كانت تسيطر على مشاعري أحيانا وتتغلب علي .

الاستشراف العقلي : اصبحت متحققا من الأثر المخلَّف في الدماغ وكيف انه يسيطر على الانسان وماذا يستطيع العقل ان يفعل عندما يتناغم مع الأثر المخلَّف . وايضا اصبحت اكثر ثقة في مواجهة مشاكل من حولي بحيث لا أدعها تسيطر عليَّ الى درجة التعامل والانشغال بها بدلا من التعامل مع الشخص نفسه .

التحسُّن الفيزيائي : اصبحت أشعر بأني أكثر نشاطا وخفة .

لأي شيء تعزو هذا التحتسن : عندما واجهت ماضِّي وماضي عدد كبير من الناس من جميع المستويات : السيئين فضلا عن الطيبين وكذلك عندما صرت أتفهم محاسن ومثالب القصة المطروحة وكذلك عندما حصلت على فكرة عن ما يستعمله الثيتان ويقدمه كذكريات للخبرات الحياتية ، وايضا انني مدين لثلاثة من المشرفين المعلمين الجيدين الذين كانوا يقفون بجانبي كل منهم كقبطان السفينة الذي يقف جاهدا لابقاء سفينته في الطريق الصحيح المستقيم مهما اعترضته العقبات .

الأثر المخلَّف في الدماغ (القصة) : بدأت قصتي هذه وانا على احد الكواكب الذي يدعى كوكب الكمال قبل ١٦٠٠ عاماً مضت . واعني بكوكب الكمال ان كل شيء فيه مرتَّب وروتيني . وكان عملي على هذا الكوكب ينحصر في كوني مهندساً في محطة توليد كبيرة تؤمن الطاقة بواسطة حزمات من الأشعة تغذي الآلات التي تستعمل لخدمة مصالح الشعب .

وكانت احدى هذه الماكنات تشبه الإله ، فهي السيد المطلق الصلاحية الذي يعطي الأوامر بواسطة استعمال حزمة من الأشعة ايضا . ولا يحق لأي رجل ان يبتدع اي تفكير غير التفكير الذي هو نسخة عما يقوله السيد الأعظم (الماكنة) .

ولكن اخيرا حدث بعض الخلل في محطة التوليد هذه ولم تحصل الماكنة على طاقة كافية . وقد الصقوا اللوم في ذلك بي . ولهذا فقد اطلقوا علي جرعة من هذه الطاقة بواسطة مسدس . وهذه الطلقة أخرجتني من حيِّز الوجود بالنسبة لذلك المجتمع . وعندها انتقلت الى محطة فضائية حيث اقوم بالاهتمام بأشياء أخرى . ولكن لم يَعُدْ أحد الى المحطة الفضائية هذه واخيرا تحطم كل شيء فيها بسبب عدم صيانتها وابقائها متماسكة بعضها مع بعض . وهكذا تحطم جسمي إرباً إرباً بسبب عدم وجود اي طاقة لتغذيته . وذلك لأن ا لمحطة الفضائية لم تعد ولم تجلب المؤ ن الضرورية اللازمة لخلق هذه الطاقة من جديد .

تقارير المشرفين

قضية المستفير رقم ٧

الحالة السابقة : لم يكن لديَّ حقيقة موضوعية كافية حول الصور الانطباعية في الذهن او اي فهم كافٍ للآخرين وحقيقتهم الموضوعية . كنت أخشى شيئاً ولكن لم أكن اعرف ماهيَّة هذا الشيء . ولم اكن اتعرف عليه كشيء مخيف . احيانا كنت اظهر قاسيا واحيانا أخرى كنت أبدو لطيفا . ومع ذلك فكنت في احيان اخرى أشعر أنني ضحية وأن الآخرين هم الذين اوصلوني الى هذا الوضع .

الاستشراف العقلي : هنالك تصحيح للأقوال التي ذكرت اعلاه بالنسبة للحقائق ، انني اشعر ان نوبات من الحزن والبكاء تعتريني . ولكني اصبحت اكثر قدرة على حضور الجلسات رغم هذه الحالة الطارئة وقد اعترفت بوجود بعض الخوف ولكنني الآن لم أعد أهتم كثيرا بهذا الخوف ولم أعد أشعر بالخوف مع ان اسباب هذا الخوف لا تزال مجهولة . وقد اكتشفت ان هذه الحالات لا تتعدى الثلاث حالات وذلك كما سأذكر في قصة حياتي بعد قليل والآن اصبحت اسيطر على نفسي بشكل أفضل واسيطر على الحالات الثلاث واصبحت اكثر اتزاناً وتعقلاً .

التحسن الفيزيائي : أصبحت قدرتي الجنسية افضل عند الاتصال جنسياً بزوجتي . وقد صرت اشعر بالارتخاء في جسمي بشكل أفضل . واصبح شعري واظافر يدي تنمو بسرعة اكثر .

لماذا تعزو هذا التحسن : ان مواجهة ومعالجة شؤ وني العقلية واكتشاف تلك الحادثة التي كانت سببا فيا اعتراني من مصاعب ، كل هذا يجب ان يؤ خذ بعين الاعتبار ، خصوصًا انني اصبحت واعيا لما تحويه الحادثة ، وذلك هو الذي سبب التحسن .

الأثر المخلَّف عقليا (القصة)

تبدأ القصة بوجود باب مغلق ، اصبحت انظر اليه وكأنـي متأثـر بالتنـويم المغناطيسي . لـم يحدث شيء آخر . بعد أن حاولت فتـح هذا البـاب عدة مرات ودون جدوى ، بدأت أشعر شعورا غامضا بأشياء أخرى ، مثلا شعرت انني لص وأنني قد نَهَبْتُ هذا البيت بعدها ظهرت لي صورة فتاة بدت وكأن سكينا قد طعنتها في صدرها . وقد اقتنعت انني انا الذي قتلتها وبعد اكتشاف هذه الحقيقة اعترتني فكرة انني كنت بجانب الباب اي داخل الباب مستعد لتخطيه للخروج والتحرر . ولكني فجأة سمعت صوت دواليب عربة آتية الى البـاب وعندهـا اعترانـي خوف شديد .

لقد أمرني المشرف ان اعيد تذكر هذه الصورة مراراً وتكرارا وأخذ يناقشني بالتفاصيل وحالما كنت أفعل ذلك بدأت اشياء اخرى تظهر لي وتملأ الصورة حتى انني اكتشفت في النهاية عدة اشياء لها نظائرها في حياتي الحاضرة . وفي اثناء سرد هذه الأشياء التي حدثت لي في حياتي الحاضرة وشرحها للمشرف طغت على تفكيري حادثة أخرى لم اكن قد ذكرتها من قبل ولم اشرحها من قبل . وفي الحال انتابتني حالة من الفزع المريع تحوَّل بعد ثوان الى نوبة من الحزن والبكاء . ولم يصدف ان مارست مثل هذا الحزن من قبل . فلم اكن اصرخ وابكي دونما اية قوة فحسب بل كنت ابكي وكلي حزن وكرب يسكن كل جزء من أجزاء جسمي لأنني قد اكتشفت ان الشيء الذي كان موجوداً خلف الباب كانت جثة ابنتي الملقاة في صالة ذلك البيت ..

بعد فترة بدت وكأنها دهـر ، استطعـت أن أخبـر المشرف عن هذا الادراك الجديد وعن اشياء أخرى . وقد بدا أنني كنت أحد رجال السياسة وأنه قد أجري علي بعض الضغط لمنع قانون انساني من أن يُسَنّ وقد رفضت ذلك وكان هذا نوعاً من الانتقام . فبعد ان قتلوا ابنتي ورموا بجسمها من خلال الباب الأمامي دخلت الى قاعة الضيوف حيث واجهني كثير من ا لناس عرفت منهم أخي من أمي وبعض أخوتي الآخرين وبعض اصدقائي وامرأة كانت إما هي زوجتي او اختي وكلهم كانوا يلومونني لكوني كنت سبب موت ابنتي وبعد أن شعرت بالحزن الشـديد وجـدت

نفسي في غابة وأنا أبكي ثم رأيت كأنَّ سحابة بيضاء تطفو أمام عيني وشعرت ان الحياة لم تعد تروق لي ابدا والشيء التالي الذي اعرفه انني قد انتحرت وبعدها شعرت انني اصبحت فوق ذلك المشهد وفوق الجثة والبيت .

كنت متأثراً بهذا الأثر المخلّف في الدماغ ولكن بعد ان راجعت الحوادث مع المشرف وجدت انني لم اكن متأكداً أن ذلك الرجل المشنوق والمعلّق على شجرة هو أنا . وبعد ذلك اصبحت مشوَّش الفكر . ولكن بعد ان تخلصتُ من هذا التشوش بدا لي اني قد جمعت بعض المعلومات الجديدة وقد ظل الأثر المتخلّف في الدماغ هو نفسه ما عدا شيء واحد وهو انني كنت فتاة وليس رَجُلاً وأن شخصاً متطفلا بدأ يطاردنني ثم امسك بي من الصالة واغتصبني ثم ضربني . وبعد ذلك اصبحت انظر الى الحادث من وجهة نظر أخرى وهو انني رجل وأن هذا الرجل معرضا للتعذيب وهو مجبر ان يرى الفتاة وهي تُعذّب وبعد هذا حدث تشويش أكثر . فقد شعرت أنني أسير وأنا في حالة من فقدان الوعي وكان جسمي ثقيلا ويبدو محروما من اي نشاط . والشيء الرئيسي الذي كنت اراه هو بساط أبيض وعندما نظرت الى البساط بدا لي انني ادور كالمغزل وظهرت امامي صور لا معنى لها حجبت عني البساط الأبيض واخيرا استطعت ان انظر الى البساط الأبيض وعندما فعلت ذلك تأكد لي تماما انني أنا البنت التي كانت تُضرب وشعرت بآلام الضرب وبعد ذلك وبأعجوبة شعرت أنني أنا الرجل المعذَّب وكنت اشعر بدوار في رأسي عندما أكون رجلا ثم انتهي لأصبح فتاة .

لقد دام هذا مدة من الزمن ، وبعد ذلك ولكي تتركز الأمور بدأنا الجلسة في وقت مبكر ووجدت أنني اذكر انني كنت فتاة تسكن في فرنسا ثم أتيت الى انجلترة وانتهى امري بالحضور الى هذا البيت لزيارة اخ او عاشق وقد عذبني بعضهم لكي اكشف لهم موضع أخي او موضع عاشقي . وبهذا فقد نفذ الوقت لسوء الحظ . وفي اليوم الأخير بدا كل شيء غير حقيقي ، فقد تعرّفت على جميع اجزاء الحادث وعلمت أنه من قضايا الحياة الحاضرة : فالموقد والنار ، والأريكة ، والسجاد . .

الخ بدت وكأنها أتت من بيت احد الأصدقاء . وألواح الخشب المستعملة للزينة على الجدران كانت من صورة بيت انكليزي قديم كنت رأيتها في المتحف وهكذا .

وهذا هو شكل الأثر المخلَّف في الدماغ في النهاية . ومع ذلك فقد كان عدد كبير من تلك الصور يصادفني اثناء حياتي اليومية ولا أجد لها أي تفسير ولكن ظهر تفسيرها الآن ، والاهم من ذلك انني كنت لا استطيع ان اتصرف في السابق تجاه هذه الحالات ولكن الآن اصبحت اتصرف واعالجها بسهولة بالغة . واصبحت الآن اتطلع بأن تتوضح هذه الآثار المخلَّفة في الدماغ وتصفو بحيث استطيع أن أتصرَّف في شؤ ون حياتي ومعيشتي بالطريقة التي اختارها .

تقارير المشرفين

قضية المستثير رقم ٨

الحالة السابقة :

ان حالتي ليست سيئة جدا ، ولكنني أشعر احيانا بكابوس يصيبني عندما أفضي بما في نفسي وأتحدث عن بعض القضايا في حياتي الحاضرة ، مع عدم التأكد والثقة بالنفس .

الاستشراف العقلي :

انني اكثر ثقة بالتعلم ، فلم أكن في حياتي أحبُّ حفظ الشعر . ولكنني اصبحت الآن اتذكر بعض المقاطع الشعرية الحديثة بشكل أفضل وهكذا فقد تحسّن وضعي وزادت قدرتي على ذلك أضعافا مضاعفة .

التحسن الفيزيائي :

خفَّت آلام المعدة لدي ، ولكن تعتبريني احيانا بعض الحالات المزعجة الفيزيائية الآتية من تأثيرات الدماغ الارتكاسية .

الى ماذا تعزو هذا التحسن ؟

تلقيت عدة معلومات مفيدة وتلميحات اثناء المحاضرات وخصوصا تلك التي تعالج كيفية التصرف مع الناس والعقل الارتكاسي . وكذلك استفدت من الجلسات التي ارشدتني الى كيفية الاسترخاء التام أثناء الجلسة . وكذلك فقد كانت الصور الذهنية لدي صافية جعلتني أشعر أنني أكثر حيوية ولكن مع شيء من العصبية . وقد ساعدت الجلسات على تخفيف تلك العصبية .

الأثر المخلَّف في الدماغ (القصة)

لقد حدَّد المكهار (الكاشف الكهربائي) زمن هذه القصة بمقدار ٣٢٢٤ عاما مضى . وقد كنت عُيِّنتُ حينها قائد لكتيبة رومانية وكان هنالك خمس كتائب من نوع كتيبتي تتمركز حول سواحل اوروبا .

كان من واجب القائد العام دوما ان يتواجد في أي مكان تبدو به مظاهر الخطر فهو اول متطوع . وهنالك مركز للمراقبة والمواصلات على مسافة مسيرة ثلاثة ايام من المعسكر الرئيسي . وكان هذا المركز يتألف من كهف جميل مهيء وبجانبه شجرة كبيرة من الأشجار الاستوائية . وعلى قمة الشجرة كان هنالك سلة للمراقبة ترسل من خلالها الرسائل كل يوم عند شروق الشمس وعند الغروب .

اكتشفت ان هذا المركز معطَّل لذلك انطلقت الى المكان ومعي خمسون رجلاً لفحص الخلل ولدى وصولنا دخل ثلاثة رجال الى الكهف ولكن لم يرجع منهم أحد . ولهذا منعت دخول اي شخص آخر الى الكهف . ثم عمدت الى تسلق الشجرة بعد ان ربطت نفسي بحبل ، فوجدت ان سلة المراقبة خالية ، ليس بها أحد. ولماكان الوقت هو الصباح الباكر بادرت للعمل بدل رجل الاشارات ونقلت جميع الرسائل ، بما فيه رسالة خاصة مني . ثم نزلت من على الشجرة . ثم انني ارجعت الرجال الى المعسكر تحت امرة الضابط الأول وبقيت لوحدي . وبعد أن غادر الجنود المكان ، اتجهت الى القرية محتمياً ببعض الأعشاب الطويلة كيلا يراني أحد . وقد كنت اقفز بمساعدة رمحي على العشب حتى لا أترك اي أثر لأقدامي .

وعندما وصلت القرية وجدت انها خاوية وخالية من السكان . ولهذا رجعت مسرعاً الى الكهف على الطريق نفسها . وقد توقفت عدة ساعات امام باب الكهف . شعرت بألم في صدري . ولكني قررت أن ألقي نظرة على مدخل ذلك الكهف ، وعندها شممت رائحة حادة غريبة فيها شذى الأزهار ولكنها قوية ونفَّاذة . وعندها رأيت وعاء مستديرا على باب الكهف . تراجعت ولكنِّي شعرت بالضعف والدوار ثم بالصداع وأصابني ألم في الصدر وبدأت أسعل ثم سقطت على الأرض وفي تلك

اللحظة توفّيت وتركت جسدي . وبعد عشرين دقيقة بدأ جسمي بالاحتراق وتحول الى اللون الأسود وتلاشى ولم يبقى على الأرض سوى القفص الصدري . ولقـد حزنت وأسفت لما حصل لي . ولكن كنت اعتبر ان القفص الصدري هو عبارة عن انذار لبقية الجيش واخطار لهم انني قد نفذت جزءا من المهمة التي أنيطـت بي . وبعدها لم أعد أشعر بأي ألم . ومن ثمّ تركت المكان .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٩

الحالة السابقة :

كنت أشعر بآلام جسدية في الجانب الأيسر من الصدر وصداع ناشيء من الجانب الأيمن .

الاستشراف العقلي :
لم أكن ناجحاً في حياتي كما كنت أتوقع أن اكون .

لماذا تعز و التحسن ؟
لا أزال اشعر بآلام جسدية ، ولكن بعد الجلسات اصبحت اشعر بتحسن .

الأثر المخلّف في الدماغ :

ان الحادث الذي جرى لي بدأ أولا بشعور بالسقوط . وكان الشعور نفسه حقيقيا وبعده تناقص شعوري بما يجري حولي وشعرت اني اسقط في الفضاء ثم سقطت على سطح صخري قاحل .

عدنا وتذاكرنا في هذا الحادث مع المشرف مليا . وبعد وقت قصير ظهرت امامي فجأة حفرة هائلة ، تمتلك صفة الامتصاص فهي تمتص كل شيء الى داخلها . دخلت في هذه الحفرة بسرعة هائلة وبعد برهة شعرت بشيء يضربني ضربة عنيفة (لم أتأكد من هذا الشيء في أول الأمر) وقد حاولت الابتعاد عنه ولكنني لم أستطع ذلك . ثم شعرت كأني اصبحت في الفضاء الرحب الفسيح .

نظرت حولي ولأول وهلة ظننت أني أسقط من احدى سفن الفضاء وفي هذه اللحظة شعرت أن أحداً قد دفعني الى الأسفل والى السطح الصخري وعندما سُئلت

عما رأيته على الصخرة ، خطر ببالي فكرة عن السحالي ولكن زال ذلك التفكير حالا . ثم خطر لي انني اصبحت بشكل القطة مع اني احتفظت بتفكير وقوة ادراكي ومداركي .

بعد ان راجعنا هذه الأحداث عدة مرات مع المشرف ، رجعنا الى ذكر سفينة الفضاء ، حيث وجدت نفسي في مكان غريب حيث هنالك عدة ابنية ولكن ليس لها نوافذ وهي مصنوعة من نوع من الصفائح المعدنية الملساء وهي تشبه الجدار الاسمنتي او الجلد . وهنا شعرت أنني اصبحت أسداً من سكان الجبال وقد صادوني, وأدخلوا نوعا من الغاز الى القفص الذي كنت فيه ، مما جعلني أهدأ ، وهكذا سلموني لسيدة كانت على سفينة الفضاء وهذه اخذتني الى غرفتها باعتباري حيواناً مدللا . وقد اضطجعت بجانبها على الفراش . ولكنها بعد أن تناولت كمية من المخدرات توفيت ، ولذلك سحبوني خارج غرفتها وقذفوا بي خارج السفينة الفضائية .

عند الوصول الى هذا الجزء من الحادث ، ضاع المنظر مرة ثانية ، ثم أعادوا الجلسة ، وفي هذه المرة تهيأ لي انني في داخل السفينة الفضائية مرة ثانية وفي غرفة المراقبة فيها . وبعد ذلك ضغطت على زر وطالبت من احدى القباب النجمية ان تنطلق الى الفضاء لقياس بعض القضايا المتعلقة بالملاحة الفضائية ، واذا بشهاب كبير يضرب تلك القبة . وحالما ارتجت السفينة الفضائية بسبب هذا الاصطدام شعرت اني سقطت من السفينة من ثقب في قعرها ونزلت الى الفضاء الرحب وكان معي بعض الرفقاء وبعض الأشياء الخفيفة وهي تعوم في الفضاء . وبعد برهة شعرت بشهاب آخر يصدمني ويقذفني أمامه بسرعة ٥٠٠,٠٠ (خمسمائة الف) ميل في الساعة . وبعد ذلك رأيت اني قد رجعت الى السفينة الفضائية ثم نزلت منها الى مستشفى توليد في كوكب آخر ثم دخلت في جسم وليد جديد .

لقد تغيرت بعض التفاصيل في هذه الحادثة ولكن الاطار الخارجي ظلَّ كما هو وقد ظهر لي أنني كنت ضابطاً بحرياً على ظهر تلك السفينة وبينما كنت نائما اذا بجرس الانذار يقرع ، عندها قفزت مسرعا الى غرفة قيادة العمليات حيث وجدت

ان اتجاه السفينة قد استدار خطأً وأننا قد اصبحنا في مجال مسيرة الشهب . عندها ركضت متوجها الى أعلى السفينة . أما ما بقي من الحوادث فهـي طِبقـاً لما ذكرتـه سابقاً .

تقارير المشرفين وتقارير علم فلسفة العلوم

قضية المستنير رقم ١٠

الحالة السابقة :

ليس هنالك أي ادراك او تحقيق عن حياة ماضية .الصحة جيدة لا شكوى من آفات جسدية .

الاستشراف العقلي :

ان تفكيري هو تفكير بنّاء . واستطيع ان اتصور وأتخيل مشاهد متباينة دون أن أتذمّر أو أرفض النظر اليها . وقد اصبحت اعرف الآن انه عندما انظر ، استطيع أن أحل مشاكلي وبمواجهة هذه المشاكل استطيع ان اؤكد وجودي .

التحسن الفيزيائي :

اصبحت حاسة الشم لدي أشدُّ حدة وتحسن احتمال جسمي لتأثيرات الإشعاع .

لأي شيء تعزو هذا التحسن ؟

إنني أعزو التحسن الى أنني ادركت طريقي الماضي ، والى التشجيع وإلى النجاح الذي صادفته ، مما جعلني قادرا على النظر في الامكانيات الناتجة عن الحوادث الماضية وامكانية مواجهة هذه الحوادث بما فيها من غرابة وتشوشات وغموض وغياب في الاتجاه . . وقد لاحت لي تباشير الفهم بخصوص المواجهة والخلق ومقدرة افضل على اتمام كلا الحالتين بعد ان واجهت السؤ ال الآتي : «أي جزء من الحادث تستطيع مواجهته الآن ؟» وكذلك مجرد حقيقة المواجهة ونتائج المواجهة ، جعلني مدينا للمشرف في نيلي المعرفة بشكل كاف لاستمرار عملية الجلسات .

تقرير المستنير :

تاريخ هذا الحادث هو قبل ٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٥٥ عاما .

تقرير المستنير :

تاريخ هذا الحادث هو قبل ٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٥٥ عاما مضت . ولم يكن لدي قوة ملاحظة كافية لأدرك ما حدث حينها كنت في البحر وكان فكري منصباً على أشعة (مانتا)[١] وقد بلغ بي التفكير ان ظننت أني أحد فروع هذه الأشعة . ثم رأيت اني على ظهر احد الصحون الطائرة فوق المحيط يرافقني رجل وامرأة . ثم سقطت في البحر بعد ان قاسيت بعض الألم ، ربما من الاشعاع . ثم بدأ الخوف يتسرب الى نفسي ويزعج تفكيري بسبب أشعة (مانتا) .

وبعدها تهيأ لي انني كنت على الأرض اشاهد حربا نووية واستطعت ان اشم رائحة الموت او الجثث المحترقة ، وصورا آتية من الهيولى (وهي المادة التي سبقت تكون هذا الكون) ورأيت الناس يحترقون ويصيحون بأصوات تفتت الأكباد يطلبون النجدة او اراحتهم من هذه الحالة البائسة حالا . ورأيت الطرق جميعها مسدودة ولم يكن هنالك مواصلات في اي مكان والناس يهاجرون الى السواحل حيث يعيشون على اكل السمك النيء ويستحمون في الماء المالح .

تقرير المشرف المختص بعلم فلسفة العلوم :

سألت المستنير السؤال التقليدي «هل مارست الموت في حياتك الماضية ؟» واستعملت المكهار (وهو آلة القياس الكهربائية) فانحدر عقرب المكهار الى الأسفل . هل كان ذلك قبل مئة عام ؟ عندها انحدر العقرب الى الأسفل . واخيرا

---

(١) أشعة الشيطان (المترجم) .

ظلَّ العقرب ينحدر حتى وصل الى هذا الرقم ٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٥٥ سنة مضت .

أمرت المستنير أن ينتقل الى ذلك التاريخ وسألته عن ما يمكنه ان يواجه في ذلك التاريخ . انتظرنا ! وكانت اول صورة اتت هي صورة البحر وتتابعت صور أخرى وأحاسيس ، ثم توصلنا الى مواجهة حيوان مائي ضخم قال عنه المستنير انه من (أشعة مانتا) والحقيقة ان المستنير كان قد قُتل بواسطة (أشعة مانتا) وهكذا فقد تلبَّسته شخصية اشعة مانتا . وأما ما حدث قبل ذلك وبعده فقد ظلَّ خافياً عينا برهةً من الزمن وبعد أن بدأنا بالبحث في المنطقة حول ما حدث قبل حادث البحر ظهرت على المكهار صورة صحن طائر . ثم ظهر لنا ان القصة بدأت من هذا الصحن الطائر فقد كانت السفينة بحاجة الى بعض الاصلاحات الخارجية . وعند خروجها صدف ان صدمها شهاب ، ولكن هذا الشهاب لم يُصِب طاقم السفينة بأي اذى ولم يخترق السفينة ليصل ا ليهم . وفي هذه اللحظة شعر المستنير بألم حاد تحت ذراعه حيث اصابه الشهاب . عندها تسلَّق المستنير راجعا الى سفينة الفضاء وبعدها تصاب المحركات الذرية للسفينة بعطب الأمر الذي اجبر المستنير على الخروج لاصلاحها وهذا سبَّب اصابته بحروق ناتجة عن الاشعاعات الذرية . وعندها يجد ان عليه ان يترك السفينة وهكذا يسقط من على سُلم الى البحر حيث تقابله اشعة (مانتا) .

تقارير المشرفين وتقارير علم فلسفة العلوم

قضية المستنير رقم ١١

الحالة السابقة : كنتُ أشعر أحياناً بالكراهية لبعض النّاس ولم أكن أدريّ ما سبب ذلك . وأيضاً كان هنالك بعض أنماط من البشر لا أميل إليهم ولا أرغب بالتحدث معهم .

الاستشراف العقلي :

أصبحت أشعر خفَّةً في الحركة وقُدرةً على الاتصال بالناس والحديث معهم وأدرك ما أفكر له وما أشعر به . وعندما لا يكون لي الخيار في ذلك ، أعمل على فعلٍ يناسب ذلك .

التحسُّن الفيزيائي ٠ أشعر بِتَنبه أوسع وزيادة في القدرة على التركيز والاهتمام بما أفعله . وقد أصابني نزيف في الأنف بعد أن تناقشنا حول ما يصيب الأنف من ضربات . ولكن شعرت بتحسُّن في أنفي بعد ذلكَ .

لأي شيء تعزو هذا التحسن :

لقد أدركتُ أن شخصاً ما من معارفي كان السبب في جعلي اتقوقع خلال نفسي في عُزله . وقد شبهته بالشخص اللئيم النّذل الذي سوف اذكره في قصة حياتي ـ وحالما أدْرَكْتُ هذه الحالة اختفى الحال والوضع المؤلم الذي كُنْتُ فيه

وعندها ذهبت الى ذلك الشخص في أقرب فُرصة وتكلمتُ معه وأظهرت له منتهى الود والصداقة . وعندها شعرت كما ان حِمْلاً ثقيلاً قد أزيح عن كتفي وذلك بسبب القاء نظرة على ما كان يحدث طول الوقت .

الأثر العقلي المخلف في الدماغ (القصه) :

إن المستنيرة هي فتاة شابه في الرابعة والعشرين من العمر وهي طالبة وبواسطة المكهار تبين ان هذه المستنيرة قد عاشت حياة سابقة قبل ٦٢٥٤ عاماً مضى وعندما سئلت عما حدث لها حينذاك بدأت ترتعد وترتعش ارتعاشاً عنيفاً وخصوصاً رِجّلها اليسرى وقالت انها ترى صورة ولد ذكر ملقى على لوح حجري ورجله اليسرى ترتعش قليلاً .

وبعد عدة اسئلة عن الحوادث الماضية التي أدّت الى هذا ، استطعنا ان نستخلص القصة التالية :

تبدأ القصة بشاب يعمل نجاراً وهو في حوالي الخامسة والثلاثين من العمر وهو متزوج منذ ١٢ عاماً وقد أنجب ثلاثة أطفال . ولكنه لم يستطع ان يكسب نقودا كافية وكان يتعرّض لتقريع زوجته على الدوام لهذا السبب . وفي جواره عاش رجل في حوالي الاربعين من العمر ، كان في غاية الغنى رغم انه لم يكن يعمل كثيراً . وكان يزور هذا النجار في ورشته ويلمّح له ان هنالك طرقاً أسهل لكسب الاموال . وفي احد الأيام وبعد شجار مع زوجته قام النجار بالافضاء بمكنون صدره لهذا الرجل ، الذي نصحه ان يقابل احدى صديقاته التي سوف تهديه الى وسيلة للتفريج عن كربه . وقد رتّب معه زيارة لتلك المرأة في نفس الليلة . وهكذا اصبحت تلك المرأة خليلة النجار وعاش معها ست سنوات سعيداً ، خائباً ، ولكن بقي الحال كما كان سابقا ـ لا مال كافٍ بحوزته ثم زادت هذه المرأة طلباتها وسلاطة لسانها واخيرا اصبح هذا الرجل يميل للانفصال عنّها . ولكنها بدأت بابتزازه ، فهددت بإخبار زوجته اذا لم يُقدم لها مبلغاً كبيرا من المال . عندما سمع الصديق الذي عرّفه على هذه المرأة بما حدث عرض عليه طريقة سهلة للحصول على المال ، ورتّب له مقابله مع رجل يريد منه خدمة صغيرة وهي الحصول على بعض المستندات والاوراق الرسمية من شخص ما . وبعد يومين قابل النجار هذا الرجل في السوق (وهو رجل طويل نحيف في حوالي الخامسة والخمسين من العمر) وهذا أخبره ان

يذهب الى شارعٍ معين في ليلة معينة بعد حوالي اسبوع . ويراقب رجلا سوف يخرج من بناية مقابله وينتزع منه بعض الأوراق الموجودة في كيس جلدي مُخبأ تحت ردائه .

في الموعد المعين اتى النجار وهاجم الرجل ، ولكن هذا حاول الصراخ ، فقتله النجار واختطف الاوراق وجلبها الى المكان المعين وهو كهف في ضواحي المدينة . وقد سلّم الاوراق ولكن الرجل الذي استخدمه رفض اعطاءه نقوداً . (وقد رأى عدة اشخاص في الكهف ويظن ان المجموعة السياسية التي يهمها امر الاوراق كانت ضمنهم) ثم يعود النجار الى بيت خليلته التي تبدأ بالشجار لأنه لم يجلب لها ولم يكن معه مال . يحاول خنق خليلته ثم يعود الى بيته وهو في حالة يأس وقنوط .

بعد اسبوع اهتدى الضباط الى حانوته واخذوه معهم للاستجواب . ويظهر ان خليلته هي التي خانته ودلّت عليه . لذلك يعترف بجريمة القتل . ولكن الضباط كانوا أكثر اهتماماً بالأوراق ولمن سلّمهم . ولكنه لا يعرف الرجل الذي سلمهم اليه ولا يعرف شيئاً عن طبيعة هذه الاوراق ، لذلك فقد انكر كل شيء ، بدأوا باستجوابه وضربه وحجزه في سجن انفرادي ثم جلبوا له زوجته واولاده وبدأوا يقتلونهم تباعاً نظرا لأنه لم يطلعهم على اسم الرجل الذي استخدمه . وبعد ذلك فقأوا عينيه بقضيب حديد محَمّى ، وبعد ذلك مددوا جسمه على لوح خشبي ودفعوه على لوح من الرخام حيث بدأ يواجه الموت وكانت آخر مظاهر الحياة فيه ارتعاش رجله اليسرى .

تفاصيل الجلسة :

لقد دام الحادث ثلاث اسابيع والحوادث التي أدّت الى الحادث استمرت ست سنوات .

لم نستطع الحصول على المعلومات بواسطة الأسئلة والاستجواب وذلك لأن المستنيرة اصبحت تعاني من تَيبُّس في جسمها وعصبية وكانت عيناها ترتعشان

باستمرار وقد بدأت الجلسة بسؤالها عن اول حياتها الحاضرة قبل ان يصيبها اي الم . وقد كان علينا ان نحتفظ بالسرية التامة (حول الخليلة والترتيبات التي عملت مع مجموعة السياسيين) قبل ان نتأكد من التفاصيل الاخرى) وقد ادّى العمل المتكرر حول الشخصين الرئيسيين اللذين كانت المستنيرة تصب اللوم عليهما (وهما الرجل الذي عرّف النجار على المرأة ، ثم هذه المرأة التي اصبحت خليلته) ادى ذلك الى ظهور المعلومات مع تتابع الحوادث في مدة ست سنوات ـ مما ادى الى التعذيب والموت .

ولكن الجزء الاخير من القصة لم يُناقش بعد ، بل سمعناه بشكل السرّد بلهجة مؤثرة . فالجزء الاول انتج لدينا بعض التغيرات في العواطف وممارسة بعض الآلام الجسمانية الخفيفة (قصة محاولة خنق الخليلة ، والقتال مع الرجل وقتله بعد سرقة الاوراق) وان ذكر الرجل الذي سبّب المشاكل للنجار والذي اصبح السبب الرئيسي للمحنه ، سبّب هذا آلاماً جسدية في جميع انحاء الجسم وخصوصاً المعدة والرجلين والذراعين والرقبة وسبّب تكون دوائر سوداء حول عينيها . (ربما كان حرق العينين والقصّة وفقأهما بقضيب محمى بالنار هو السبب) .

كان الحادث يواجه بشكل مُرْضٍ بعد الاجابة على الأسئلة خصوصاً الجزء الاخير الذي لم نستطع الوصول اليه الا بعد عدة جلسات لا سيما واننا كُنّا نواجه دوماً بذلك الجواب المألوف وهو : «لا اعرف» .

من المحتمل ان تكون القصة قد حدثت في بلاد بابل ، فقد كانت الملابس عبارة عن اثواب طويلة فضفاضة وصنادل . ونرى الذكور سُمر البشرة ولهم لحى طويلة وشعر طويل . والاحياء الفقيرة في المدينة عبارة عن بنايات حجرية بسيطة لها بوابات ولكن دون ابواب .

كان الشخص اللئيم يلبس خاتماً مثيرا للمستنيرة ، فقد كانت هذه تتحسّس من الخواتم ذات الاحجار الكريمة في حياتها وكذلك من الرجال السُمر البشره وذوي اللحى . ولكن بعد الجلسات اختفت كل هذه الظواهر .

تحتاج المستنيرة الى ١٥ ـ ٢٠ ساعة لاتمام الجلسات

تقارير المشرفين . وتقارير علم فلسفة العلوم

قضية المستنير رقم ١٢

كنت في حالة صحية حسنة ولكن كان يتملكني الخوف غير الضروري أحياناً من بعض الأشخاص وبعض الأشياء . وكانت تعتريني حالات طارئة من الصداع (انخفضت هذه الحالات بعد الجلسات) وامتناع تام عن ذكر اي شيء عن الماضي ومَيْل للعزلة التامة مع عدم التعرف على قيمتي الشخصية وعن مركزي في هذه الحياة .

الاستشراف العقلي :

بدأت أشعر ببدايات سعيدة موقتة للشعور بالثقة بأنني أحتل المركز الذي استحقه في الحياة . لم أعدْ أُصاب بأمراض مسببه عن آفات عقلية ، وبدأت اشعر ببعض الخوف من رؤ ية حب الانتقام الرهيب الذي تبع استيقاظ الثورة الفرنسية والخوف من كل الافكار التي ادت الى الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية (والثالثة لا سمح الله) التحسُّن الفيزيائي لقد اصبحت فخوراً لأني اصبحت صحيح البنية ولو استطعت ان اعيد نمو شعري وأخفف من وزني ، عند ذلك استطيع ان اقوْل انني تحسَّنْتُ فيزيائياً .

لأي شيء تعز و التحسُّن :

اعزو ذلك لمطابقة الأثر العقلي المخلف بعد الحادث ، مع زوال الالم الذي سببه الحادث والنظر بعين الاعتبار للقصة التي اعتبرها حقيقة مع انها معقدة والتي اعتقد انها حدثت لي فعلاً . وكذلك لاسترجاع كرامتي بعد ان تحقق الجميع انه لأمر غير صحيح ان الحياة التي نعيشها هي حياة تحُطّ من شأن شخصية الانسان وان رأيي الخاص هو ان الحياة هي عبارة عن تمثل لا بأس به للحياة الكريمة ، التي تنتهي بعمل قوى طاغٍ أحياناً .

مختصر قصة الحياة :

بـدأ التحقيق في قصـة الحياة باستجـواب المستنـير عن تاريخ الموت الماضي بواسطة قرقعة الاصابع . وقد فحصت دقة الجواب بواسطة المكهار وهو الكاشف الكهربائي فظهر ان حادثة الموت تمت خلال معركة بحرية على ظهر احدى البوارج الحربية البريطانية . وقد اعتبر المستنير نفسه ضابطاً بحريا من الرتب العالية (ربما كان هو اللورد نلسون نفسه) .

طُلِبَ من المستنير ان يرجع الى الحادث . فوصف صورة عن معركة بحرية ثُمَّ سُئِلَ : «أي جزء من الحادث تستطيع ان تواجهه ؟» وحالما اصبحت الصورة أكثر صَفاءً بدأ المستنير يقـرن شخصيتـه مع شخص في الحادثـة ، وبـدأ يمـارس نفس عواطف الشخص الذي قرن نفسه به . فقد استعملت نفس اللهجة خلال الجزء الأول من المداواة والجلسات . ففي اول الامر وصف المستنـير نفسـه انـه القائـد المسؤ ول عن البارجة الحربية (اي اللورد نلسون) ولكن بعد عدة ساعات اصبـح هذا الوصف لاغياً وعاد المستنير وقال انه كان ضابطا صغيراً ، ثم بحاراً واخيرا ولدا صغيرا يقوم بالعناية ببعض المدافع الحربية .

وفي هذه المرحلة تجري القصة (مع ما يرافقها من ألم) باتجاه القول ان هذا الرجل كان يساعد في تشغيل احد المدافع اثناء معركة بحرية ، عندما أسْكَتَتْ نيران العدو ذلك المدفع . عند ذلك حاول الرجل ان يهرب ولكن هجم عليه احد البحّارة واعاده بعنف ولكنه اصيب بقذيفة غدّارة وقتل ـ وقد لُفَّتْ جثته بأحد اشرعة السفينة وفي اليوم التالي القي جسمه الى قبره ـ البحر .

لقد حُرِّفتْ هذه القصة وبُدِّلت ووسِّعت ، فقد دَخَل اعتبار آخـر وهـو ان البحار لم يكن قاسياً حقيقة ، بل عمل واجبه ولم يكن مسؤ ولاً عن قتل المستنير . فقد اكتشف المستنير انه قُتِلَ في انفجار قذيفة مدفع . وقد مَرّ في فترة من فقـدان الوعي والألم . وقد سبَّب وقال ان كل ما قاله كان غير حقيقي . فالقصة اصبحت الآن تؤ كد ان المستنير كان يساعد في اطلاق المدفع عندما سقطت عليه قذيفـة من قذائف العدو وسببت الانفجار الذي حطَّم المدفع واصاب المستنير اصابةً بالغة .

وعندما حمله البحّار الى مكان امين حيث تُوفي . وإنني لاحظت الآن ان المستنير قد اتخذ موقفا صُلباً خلال جلسة الاستماع اذ انه بعد ان بحث هنا وهناك وجد ان البقعة التي اوصله اليها البحار هي بقعة امينة ، مريحة وذلك لأنه بعد حدوث الانفجار الذي سبب الفوضى قرر المستنير ان يبقى في ذلك المكان ولا يرحل عنه ابداً .

وفي هذا الوقت اصيب المستنير بالغضب واصبح معادياً ولكن عندما يصبح المستنير غضباً ومعادياً وعندما تعالج قضيته فإن هذه الانفعالات تختفي. وهكذا بدأت المعلومات تتوالي فقد اطلقت نقطة الغرور والتعالي بعد الموت وذلك باقحام قرار المستنير وقوله انه لم يتح له اتمام حياته وهكذا فهو لا يستطيع ان ينسحب ويترك الميدان وقد فسر ذلك بقوله :

«يبدو لي اني اصبحت مثل كرة صغيرة تطفو في الجو ، ولكن عندما قررت ذلك، استقررت بلطف على ظهر السفينة والتصقت بها» . وهنالك نقطة اخرى طرحها المستنير عندما اصابه المدفع ، وهي قوله انه لأمْرٌ جيِّد ان يكون الانسان مدفعاً .

وفي هذه النقطة رأينا المستنير يُصَلِّبُ جسمه ويقلد المدفع . وفي خلال توارد الاحداث كان المستنير يصادف فترات من الغموض وفقدان الحقيقة وكان علينا ان نرعاه خلال هذه الفترات حتى تزداد حقيقته

ان القصة النهائية لحياة هذا المستنير بدأت عام ١٧٩٠ وانتهت في عام ١٨٠٤ ، فقد ولد المستنير من عائلة فرنسية ارستقراطية ، وعندما كان في الثالثة هرب من تلك البلاد الى انجلتره . وقد توفي والداه كلاهما في فرنسا . وعندما اصبح في التاسعة من العمر رجع ليستعيد املاك والده التي كان يدير شؤونها في غيابه احد اخوة والده لابيه . ولم يرق حضور هذا الشاب لاخذ املاكه لعمه الذي اصبح سمينا بعد استيلائه على املاك اخيه خصوصا وان المستنير كان يعامله باحتقار . وهنالك سببٌ آخر لكراهية المستنير من قبل عمه هو ان هذا العم كان يحب ام المستنير ولكن هذه الام كانت ترفضه . واخيرا قرر العم التخلص من المستنير .

وامر بنقله الى سفينة حربية بريطانية وتشغيله كولد مسؤ ول عن الخدمة في قمرات السفينة . وكان واجبه ان يبقى ظهر البارجة حول المدافع مبللاً ورطبا وخصوصا اثناء العمليات الحربية عندما تنطلق المدافع وفي احدى الامسيات كان يجلب سطول الماء استعدادا لاطلاق المدفع في المساء ولكن حدث ان احد الضباط بدأ يشتمه ، وعندما هرب هذا الولد من الضابط ، تعثر وزلت قدمه فسقط في مؤ خرة مدفع كان على وشك الاطلاق . وقد تمزقت اضلاعه وقفصه الصدري وتوفي بعد بضع دقائق . وقد رميت جثته في البحر في اليوم التالي وكانت اخر مشاهداته للسفينة من علٍ ومن ارتفاع شاهق بين الغيوم فوق البارجة التي ظهرت كشرارة بيضاء في زرقة البحر .

وبعد نهاية الجلسة ، استمتع المستنير بالحقيقة الممتازة التي عرفها عن حياته الماضية .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ١٣

الحالة السابقة ؛

شعور بالسعادة والصحة الجيدة مع ميل للتشوش بخصوص الاتجاهات والافكار مع عدم الرغبة بالسيطرة على الآخرين عدم الرغبة باستعمال القوة .

الاستشراف العقلي :

اصبحت أكثر ادراكاً وتحققا من حالتي الفعلية واصبحت اشعر بالسعادة لقدرتي على السيطرة على الفوضى والتشوشات . واصبحت أكثر رغبة في استعمال القوة . وصرت أكثر فهماً للمسؤولية . واصبحت أكثر ادراكاً لحياتي الماضية ولنفسي كروح .

التحسُّن الفيزيائي : ليس هنالك اي تغيير إضافي . المستنير في حاله فيزيائية جيدة .

الى ماذا تعزو التحسُّن :

اعزو التحسُّن لأني أكتشفت كل شيء عن ميكانيكية التشوش والفوضى ولأني اكتشفت رغبتي الكامنة في ان أكون مسؤ ولاً عن إحداث الدمار .

الأثر المخلف عقلياً (القصة) :

لقد واجه المشرف عدة قصص ولكن بعد الفحص تبينَّ ان القصة الموثوقة لم يذكرها المستنير الا صدفة وهي كما يلي :

كان المستنير على كوكب المريخ قبل ٤٦٩,٤٧٦,٦٠٠ سنة مضت وكان يقوم بإحداث الدمار وقد هدم جسراً وبعض البنايات . دعي الناس للاجتماع في المعبد لمواجهة هذا الخطر الداهم . عندها قام المستنير بتدمير المقصورة الخلفية وبرج المعبد

ثم اخذ بالتجوال في المدينة فرأى لعبة اطفال في واجهة احد المخازن وحالما حاول تحريكها شعر بأنها فخ وضع لاصطياده . وهكذا وقع في الفخ . فأمسك النـاس بلعبة الاطفال هذه وضربوها وقذفوا بها الى الأسفل من علوٍّ قدره ثلاثون قدماً . ثم اخذوها الى المعبد حيث اطلق عليها الاسقف النار من بندقيته . بينما كان جمهـور المصلين ينشدون «إن الرب هو الحب» وعندما غادر المصلُّون المعبد شعرت اللعبة انها قد تحررت ، فخرجت متثاقلة من المعبد ولكن صدمتها سيارة ومدحله تسير على البخار . وعندها ارجعوها الى الأسقف الذي امر ان تؤخـذ لتحفـر الخنـادق لمدة (٢٠٠٠) عام (لقد استغـرق الحـادث بأكلـه حوالي (٢٠٠٠,٠٠٠) عام وبعدهـا اخذت اللعبة بعيداً وازيل جسمها ثم وعدوا المستنير بإعطائه جسم إنسان ميكانيكي (روبوت) واما (تيتان) المستنير فقد أُخذ الى مركز لزرع الانسجة الحية . ثم وُضع في مكعب من الجليد ثم وضعوه في احد الصحون الطائرة ثم اسقطوه على الـكوكب (زس رقم ٤٣٢) ثم سحبوه الى بناية بواسطة عنصر غازي ثقيل ثم حوَّلوه بعد فترة من الدوران والتدريب والتعليم الى انسان ميكانيكي دميه وبطريقة ما لا تخلو من الغموض تحول الى جسم ميكانيكي اخر وامروه ان يظل في هذا الجسم الى الأبد .

وبعدها وصل هذا الانسان الميكانيكي الى احدى القرى (بعـد مقابلـة احـد المرده واصابته بضربة شمس) ثم اخذ يشرف على انزال الصحون الطائرة . وقد صدف ان انفجر احد هذه الصحون وقتل احد الرجال الميكانيكيين (الربوت) فعمد المستنير الى الاستيلاء على جثة هذا الرجل ليثبت ان هذا الجسم يمكن ان يشتغل ولكنهم عاقبوه بإرجاعه الى جسمه الأوَّل ووضعوه في صحن طائر وسفَّروه . ولكن الصحن الطائر انفجر على الطريق وانشطر جسم بجسمه . ولكن هذا الجسم غطس في الماء في احد احواض السفن . حاول الغطاسون انتشاله ولكن عندها تركه المستنير ليدخل الى جسم اخر ذكر المستنير عدة حوادث حدثت له في الفضاء . ولكنها تبدو اقل حقيقة وصدقاً . وفي آخر رواية ظهر ان المستنير قد رمى اللعبة من النافذة (التي تعلو حوالي ١٥ قدماً) والتصق بالأرض . ولكنهم ضربوه . وكانت جميع اطرافه ترتعش وهو يروي هذا الحادث وعيناه تختلجان . وفي اثناء سقوطه اللعبة بدت حركة رأسه أكثر عنفاً .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ١٤

الحالة الماضية :

انني في حالة جيدة نسبياً ولكن لما كانت كمية التشتت في بنيتي العقلية ليست سيئة تماماً ، لذلك فإن هذا التشتت هو العائق الرئيسي في قدراتي العقلية سواء كانت الزيادة في تلك الحالة هي زيادة مزمنه او زيادة موقتة زائلة . وهذه هي حالتي وهي متفقه مع نظام تقييم الشخصية الذي وضع في اوكسفورد (وهو عبارة عن اختبارات لتقييم الشخصية) وفي تسعة خصال تعتبر دليلاً على علو الشخصية وخصله واحدة تدل على انخفاضها .

الاستشراف العقلي :

لدي حالة من التفاؤل ـ والمثابرة ، والمنطقية ، لا ترضيني المستويات الضعيفة ، ولا يُرْضيني العدوان ايضا انا سعيد ، اجتماعي ، لدي دافع قوي للتحسُّن والبقاء والاصالة ، اخلاقي بشكل قوي دون التفكير والاحترام للمقاييس التي تهدف لاعطاء العظات الاخلاقية ولديّ كمية من التشتت تؤ ثر في كل ما ذكر اعلاه .

التحسُّن الفيزيائي : لا يوجد .
التحسُّن العقلي : التشتت اقل .

التقرير :

كنت امارس بعض التمارين لمواجهة بعض الصور الخيالية والعقلية التي تنتج بعضها بشكل واعٍ وبعضها بشكل غير واعٍ . وكان هنالك بعض الذكريات الصادرة عن الحياة الحاضرة التي كانت بالنسبة الى خيالية ولكنها انتجت بعض الافعال التي لم يسبق لها مثيل وسببت تحرك ابرة المكهار (الكاشف الكهربائي) وكانت اهم صورة إنتجت تأثيرات على ابرة (المكهار) وهي صورة آلة بشكل

الصندوق ونسب ابعادها هي قدم واحد عرضا وثلاث اقدام ارتفاعا واربع اقدام طولا ، تقريباً ، والعلو التقريبي هو ٢٠ انش وكان بها ثقبان من الامام .

وكان هنالك صور اخرى مثل صور النمور والمتصارعين والظلام والنجوم ومناظر داخلية لسفينة فضاء ، وبعض الحيوانات الخرطومية وكل هذه الرسوم يبدو ان لها علاقة بالآلة المذكورة . وهنالك صورة لكوكب الزهرة ثم هنالك غرفة رطبة مضاءة بضوء اخضر عاتم . وبنفس الوقت رأيت انثى حيوان ذات رجل كرجل البطة .

كان هنالك شيئان فقط استطعت ان أميِّزهما عن الاشياء الاخرى الاول هو الآلام الجسمانية التي كانت تحدث ومنها ألم في الأصبع الثالث في اليد اليسرى والشيء الثاني هو أمر لم يكن لي حيلة في السيطرة عليه . سواء في بدايته او تغيراته او توقفه وكان يستمر بضع ثواني فقط : وهو عبارة عن تأثيرين من الضوء ثم الظلام بشكل مربّع عادة ، ولكن احياناً كان يحدث بشكل شعاع ضوئي موجه الى ناحيتي ، ولقد مارست رؤ ية هذا خلال الثلاث سنوات والنصف الماضية ، في غرفة مظلمه في الليل . واحياناً اغطي رأسي واضعه تحت بعض البطانيات واطبق اجفاني بشدة ومع ذلك ارى هذا المنظر . ولهذا فمن المؤكد ان جفني لم يكونا يرفان .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ١٥

الحالة السابقة :

لم يكن لدي قدرة على التركيز . وكنت لا ارضى ان اقبل افكار او آراء الآخرين وأكره أن أكون فعالا . وكنت الاقي صعوبة من مواجهة الآخرين .

الاستشراف العقلي :

اصبحت اشعر بتحسن في معاملة الناس . واصبحت استمتع بمواجهتهم واصبح لدى بعض الخطط المحددة للمستقبل ولا اهتم بما يقوله او يفكر به الآخرون عني .

التحسن الفيزيائي :

اصبحت حالة عيني افضل . واصبح تسلطي على جسمي افضل .

الى ماذا تعزو هذا التحسن :

اعزو التحسن لاستطاعتي بشكل متزايد ان اواجه الصور . وكذلك لتحسن معرفتي بالزمن والادراك انني كنت انتظر ان ارى نفسي وكذا الرغبة الاكيدة بتقبل ما يقوله الآخرون بغض النظر عن تصديقه او عدم تصديقه وكذا اصبح لدى فهم لعالم وبيئة الآخرين .

الأثر المخلف في الدماغ (الصورة) :

ان الحادث الذي اثر على (المكهار) تأثيرا شديدا قد حدث قبل ١,١٥,٥٥٠ مليون وخمسة عشر الف وخمسمائة وخمسين سنة مضت . وقد كان ذلك في كوكب آخر . ولم يظهر المستنير اي معرفة حقيقية للحادث في اول الأمر وبعدها وجد أنه

كان من رواد الفضاء ولكن كان له جسم (ربوت) اي انسان ميكانيكي وقد حدث حادث تسبب في حرق جسمه . وقد تحقق هذا الامر تحت اشرافي وذلك بالنظر الى الانطباعات التي تحولت فيما بعد الى صور . وفي اول الامر انكر وجود اي صور ، وقال انني سوف انظر الى الحادث ولوكان هنالك شيء لرأيته ولكن الحقيقة انه لا يوجد اي شيء .

ثم سألته ماذا فعل بعد ان خرج من جسم (الربوت) بعد احراق هذا (فقد اصبح الآن طبعاً دون جسم) فقال انه رأى شيئاً لامعا على مسافة بعيدة فأحبَّ ان يعرف ما هو واتجه اليه . فلما وصل اليه تبين له ان هذا الشيء ما هو الآ شرك قد نصب له . اذ شعر انه قد سُحِبَ بقوة نحو ذلك الشرك ولم يستطع الافلات .

وبعد ذلك شعر بأنه اصبح يدور بسرعة فائقة فقد كان هدف اسريه ان يجعلوه ينسى كل شيء . وعندما بدأنا نَسْتَجْوبَه حول هذا الامر بدا غير راغب في الافصاح عن أية تفاصيل وقد ظهرت لنا قضية ممتعة فقد صرَّح المستنير ان هنالك نقطة في حياته الحاضرة حدث له بها تنغيص وبؤس وذلك عندما كان يتعامل في عمل له علاقة بالالماس ، عندها شعر بنفس البؤس الذي شعر به وهو محاط بالجو المتلالىء عندما نُصب له الشرك في الحياة الماضية . اذ يظهر ان هنالك بعض اوجه الشبه بين الالماس المتلالىء وتلك الحالة الماضية . وبعد ذلك وجدنا ان الصور بدأت تتطاير حوله في الشرَّك وتغطي الموضع الذي حدثت به الحادثة . وهذه الظاهرة تدعى تقنياً باسم الـ (grouper) (وهو اصطلاح معناه ان جزءاً من حادث يشبه جزءاً من حادث آخر مما يجعل جميع الحوادث تتجمع كما لو كانت حادثاً واحداً) وفي هذه الحالة يظهر جسم يجتذب الاجسام الاخرى اليه كالماكنه الكهربائية التي تجتذب الغبار اليها . وكان على المستنير ان يفرز ويجمع هذه الحوادث حالما كانت الصور تختفي من على القمة .

وقد بدأنا بتنقيح هذه المعلومات وتصحيحها فوجدنا ماذا كان يقتحم الصور فيها . وقد اكتشفنا ذلك بمناقشة ماذا كان يحدث ومراقبة ردود الفعل على (المكهار) .

وكان الشيء التالي الذي فعلناه هو ان جعلنا المستنير ينظر الى جزء الحادث الفعلي الذي ظهر انه اصبح يشبه شيئاً عاكساً كالمرآة وكلفناه بمواجهة ذلك الجزء .

كان الجزء العاكس اولا مغلفا بالصور كأنها نتف الثلج ولكن اخيرا تبدد هذا الثلج ورأى المستنير الحادث واضحا صافيا حقيقيا مرة ثانية وبعد ذلك أدرك المستنير ان هنالك فترة زمنية اي عدة سنوات بينه وبين القصة التي رواها . بينما كان في السابق ودون وعي ودون معرفة يظن ان الحادث يكتنفه دوماً وهو محمول معه في الوقت الحاضر . وان هذا الوضع يعني انه قد اصبح الآن أكثر انفصالاً عن الحادث وهكذا فقد اصبح الآن متحررا ويستطيع ان يركز انتباهه حيث يريد الآن . وبعدها بدأ يتحول الى الماضي ليرى اذا كان قد اقترف اي ذنب بحق اي شخص في الماضي ولكن ظهر ان العكس هو الصحيح فالمستنير كان دوماً هو الضحيَّة . والحقيقة ان هذا الجزء من الحادث لا يخلو من غموض وتشويش : اولا لأن المستنير صرَّح ان العمل السيء الذي اقترفه هو انه سَخِرَ من رجلٍ ، ولكن هذا الرجل قتله فيما بعد . طبعا ان هذا التصريح ليس منطقياً ، اذ ان المستنير فكَّر انه كان فتاة حاول رجل الاعتداء عليها . ولكن وجدنا اخيرا ان الذي حدث انه هو الذي قتل الفتاة لمجرَّد العبث التسلية .

استمر المستنير في اتخاذ شخصية هذه الفتاة في حياته الحاضرة . وقد تحققنا من ذلك واستطعنا اصلاح ذلك المفهوم الخاطىء ، عندما طلبنا منه ان يصف اي جزء من الفتاة يستطيع رؤيته . وكان صعبا عليه ان يرى الفتاة في اول الامر لانه كان يظن انه هو الفتاة . واخيرا افترق المستنير عن الفتاة ورجع الى نفسه

بعد فحص المعلومات باستعمال (المهار) وجدنا ان المستنير قد استعان بالنسيان وعدم المعرفة (مما يسمى شرك الثيتا) وذلك ليجد له عذراً في قتل الفتاة . والذي حصل هو انَّه قتل الفتاة وبعدها التجأ الى (شرك الثيتا) فكلٍ ما يريده عندئذ هو نسيان كل شيء .

ان هذه القصة تحتاج الى زمن أكبر للبحث والاستقصاء فهي لم تنتَهِ بعد . ولكن هذا هو ملخص ما حدث :

لقد قتل المستنير فتاة . وبعدها اراد ان ينسى هذا الحادث فلجأ الى (شرك الثيتا) حيث اختلطت عليه الامر . عندها دخل في جسم (ربوت) (انسان ميكانيكي) وهذا احترق تماما .

تقارير المشرفين والمستنيرين

قضية المستنير رقم ١٦

الحالة السابقة :

حالتي جيدة نوعاً ما . ولكني لا أرغب في الاستمرار في عملي ولدي شعور قوي ان لا فائدة من هذا العمل . اذ انني اتوقع ان يعمد احدهم على تخريبه .

وعندما كنت طفلاً ، كنت اشعر انني غير مرغوبٍ بي . وكنتُ اشعر بشيء من الذنب . واظن انه الأب الذي سأذكره في قصة حياتي هو يسوع المسيح في هذه الحياة .

الاستشراف العقلي :

كنت اظن دائماً ان حالتي العقلية لا بأس بها . ولكن بعد الجلسة الاولى (وخلال احدى محاضرات الدكتور رون) ادركت فجأة انني لم اعش ولم اتمتع بحياتي حتى الآن ، حتى رأيت بأم عيني مواقف الاستسلام في عملي وحياتي . فجأة شعرت بالحياة تتدفق في اوصالي ، فأصبحت نشيطاً وشعرت بالعجب العجاب ، وصرت أكثر ثقة بنفسي مما كنت سابقا .

التحسُّن الفيزيائي :

اشعر بتحسن عظيم في صحتي . اذ أصبحت لا أشعر بالتعب الذي كنت اشعر به في اول دورات العلاج .

لأي شيء تعزو التحسُّن :

اعزو التحسُّن لما يلي :

١ ـ مستشاري جيد

٢ ـ المعلمون جيدون

٣ ـ عملية المواجهة والمسؤولية .

٤ ـ مواجهة الانفعالات غير السارّة والخيبة والادعاءات مثل قولنا لا استطيع ، وليس هنالك من أحد يساعدني . الخ .

القصة :

وقعت الحادثة قبل ١٥٠٠ سنة . إن اول صورة ظهرت لي هي اربعة ذرعان بارزة من باطن الأرض .

والصورة الثانية كانت جسم ميت موضوع على القسم الخلفي من شرفة وعلى صدره قطعة ضخمة من البناء الحجري كنت جالساً الى جانب رجل طويل ووسيم ، يرتدي ملابس مكلفة لونها يميل الى الاصفرار ولها حواشي ذهبية . وكان له يدان كبيرتان رشيقتان . وقد وقف هادئاً ينظر الى الجبل . وهو جبل فيزوف في ايطاليا . ثم اتى حصان جميل كستنائي اللون مندفعاً من خلف البناية ولكن سرجه كان يلتهب . شعرت بالحزن لم يحاول ان يحرِّك الحجر الجاثم فوق صدر الرجل الميت .

شعرت بالغضب واليأس . وأنا اقول باستمرار : «لا استطيع فعل شيء ، لا احد يساعدني» . وكنت مشوش الفكر ، غضباً من يدي هذا الرجل اللتين لم تشتغلا شيئاً . وكان هنالك جثتان أخريتان على الشرفة : جثة رجل مُسن وهو الجد وكان قد سقط حالما اهتز البيت وتسبب في تحطيم رأسه على افريز العامود . وكان الدم يسيل منه . وكان يستلقي خلفه الخادم الميت فاغر الفم تبدو على عينيه نظرةٌ كلُّها فزع ودهشة .

كان الجبل بركاناً ثائرا يقذف الجلاميد الهائلة من الصخور والرماد ثم اخذت المنصهرات البركانية الحمراء تنساب من فم البركان . ثم اندفعت السنة اللهب التي تحمل جميع الالوان . كان هنالك امرأة وطفلها يحاولان الهرب . ولكن ادركتهما المنصهرات البركانية وطغت عليهما . شعرت بالاضطراب وبكيت .

ثم ظهر رجل عجوز يسير على عكاز ولكنه كان يركض بأقصر ما يستطيع من سرعةٍ . ولكنه سقط وغطته (اللافا) الحمراء الساخنة ثم انحدر من سفح الجبل قطيع من الغنم قد اشتعل الصوف على أجسامها وكانت الغنم تموء بفزع وقد غمرتها المنصهرات البركانية ايضا ثم تبعها قطيع من الماعز . وقد كانت الماعز تحاول القفز والخروج من (اللافا) الحارةولكن جلودهم احترقت وصدرت منها اصوات مؤلمة وقد تدحرج (تيس) منها على جانبه وما لبث ان غمرته المنصهرات البركانية عندها شعرت بالقرف والمرض . وقد شاهدت شجرتي زيتون ذابلتين ثم رأيت الحصان الكستنائي اللون مضطجعاً على جانبه واللافا تغمره وسادت في الجو رائحة كريهة من اللحم المحترق وغازات الكبريت المنطلقة من البركان . أما الرجل الوسيم فقد احترق شعر لحيته الجميلة وفُقِئَتْ احدى عينيه ولم يبق له الا عين واحدة شعرت باليأس . ثم ذهبت ونظرت الى الجسم الميت والحجر فوقه وشعرت بالحزن البالغ والذنب ، واليأس . وقد ادركت ان هذا الجسم هو جسدي . نظرت الى الرجل الطويل وادركت انه والدي : ثم بدأت اخرج من حالة التشوش التي كنتُ فيها وادْرَكْتُ اني لا استطيع ان افعل شيئاً ابداً : شعرت بالحزن الشديد ، خصوصاً عندما رأيت المنزل يهتز مرة اخرى ورأيت والدي يسقط من على افريز العامود الذي كان واقفاً عليه وعندها انحنى العامود وهكذا قذف والدي من على الشرفة الى المنصهرات البركانية التي تبعد حوالي اربعة اقدام الى الأسفل . وسرعان ما غطته اللافا وغمرته فقد كانت تنساب بسرعة عظيمة واتسع مجراها واصبح حوالي خمسة اميال بحيث كانت تتصل بالبحر تقريباً . وكنت استطيع ان ارى زبد البحر والأمواج الكبيرة وقد بقيت يد الرجل اليمنى مرتفعة فوق المنصهرات البركانية فقد ظهرت مرتفعة الى الأعلى كما لو ان صاحبها بشير الى الغفران او البركة . وكان يرتدي خاتما فضياً في خنصره وبقيت يده مدة طويلة وهي على هذا الحال . وقد تغيرت مشاعري تجاهه فجأة وصرت أعطف عليه فقد ادركت ان لا حول ولا قوة . وحالما تغلّب عليَّ هذا الشعور بالعطف اذا بيده اليمنى تنطوي وتسقط في اللافا . أما أنا فبقيت بجانب جثتي وأنا آمل ان يأتي شخص ويزيل الحجر من على صدري وكذلك المنصهرات البركانية . وكان الوجه جميلاً جداً وقد بقيت حوله مدة ١٤٢٦ عاماً . وبعدها اتى بعض اللصوص الذين كانوا يفتشون علهم يحصلون على كنز او

مال ، فعمدوا الى ازالة اللافا حول جسمي وقد رأيت ان جسمي تحوَّل الى ما يشبه الحجر . وقد رمى اللصوص جسمي المقطَّع الاوصال في حفرة . ولم اعد اهمُّ بهذا الامر ابدا . وبعد مئة عام بدأ العشب في النمو وبعدها تغطى السهل بالازهار الزرقاء والصفراء

بعد الف عام لاحظت انه تكونت بركة صغيرة في طبقة اللافا واتى طائر لونه ازرق يميل الى الرمادي واخذ يشرب من البركة .

بدأت الاحظ الطائر مدة طويلة وبدأ شعور الفتور واللا مبالاة يفارقني وكذلك الشعور بالذنب . لاحظت خنفساء صغيرة بنية اللون تزحف في الخرائب والاطلال وبعدها اتت فراشة عرضها حوالي الثلاث انشات وكانت بنية اللون ولها دائرتان صفراوتان في كل جناح بين جناحيها . بدأت اشعر بالملل في ذلك المكان . ولكني استمررت على التجول ذهابا وايابا اذا كان لدي شعور قوي بالذنب وظننت اني اصبحت منبوذاً لا يريدني احدٌ من الناس .

كانت بداية القصة كما يلي : كنت في الخامسة والعشرين من العمر وكنتُ ابن رجل نبيل وغني . في المساء الذي كان قبل حدوث الزلزال والتفجر البركاني اخذت حصاني الكستنائي وركبتُ عبر السهل الى بيت احدى القرويات التي كانت خليلتي قبل ستِ سنوات .

وقد انجبتْ طفلاً جميلاً كنتُ مولعا به . ولم اخبر والدي بعلاقتي مع تلك المرأة . وكنت ذاهباً لرؤ يتهم في تلك الليلة لاني كنت اظن ان والد المرأة الكسيح . سوف يخبر والدي عن القصة ويبتزه . وكان والدي يبني بلدة جميلة تدعى «بلدة الجمال» وقد ساعدته بتصميم المنازل . كان كل شيء يبدو دينياً وقد شعرت بالملل من كل شيء من هذا النوع . وعندما وصلت البيت الريفي ، قبَّلتُ الطفل وتكلمت مع الرجل المسن واعطيته بعض المال . ولكني بدأت أشك بالفتاة التي ظننت انه قد اصبح لها علاقة برجلٍ آخر ، ولهذا بقيت عندهم وقتاً قصيراً وقد كنت اخشى ان اتأخر عن وجبة العشاء ، مما شيثير الريبة في نفس والدي . وحالما امتطيت صهوة جوادي كانت الشمس تميل الى الغروب . ضحك لي الطفل واسرعت

راجعا . وقد ربطتُ زمام الحصان في حلقةٍ في الساحة ثم غسلت يدي في جدول من الماء ينصبُ في جرن وبعدها مشيت ببطء متجهاً الى غرفة الطعام وكانت غرفة واسعة بها شرفة تواجه السهل . وكان الجبل في النهاية الى اليمين وهنالك ستة اعمدة تدعم الغرفة. وكانت هنالك ثلاثة اقواس تتصل بالشرفة التي تبعد حوالي خمسة اقدام فوق سطح الارض . وكانت الطاولة مصنوعة من الرخام وكذلك الكراسي الصغيرة .

وكانت هنالك اقداح من الفضة وصحون فضية عليها زخارف بشكل خيول قافزة . وكان الجد جالساً على كرسي لوحده اما والدي فلم يتكلم . شعرت ببعض الاضطراب وان شيئاً ما سوف يحدث وحالما بدأ الخادم يناول والدي دجاجة مشوية وعلى اعلاها قليل من البقدونس الاخضر ، في صحن من الفضة ، اذا بقرقعة فظيعه تحدث والبيت كله اصبح يهتز . نظرت خارجاً الى السهل ورأيت جزءاً من الأرض يرتفع وينخفض كأنه موجة كبيرة من موجات البحر ثم رأيت شقاً وصدعاً ينفتح في الأرض ورأيت كثيراً من الناس الذين كانوا يركضون يسقطون في هذا الصدع ثم اطبقت عليهم الأرض وبقيت اربعة ذرعان وايدي بعض الرجال بارزة وظاهره فوق الأرض وعندها قال والدي «يا هاري انظر الى الجبل» ! ثم ذهب مسرعاً الى الشرفة . ذهب الخادم لمساعدة الرجل العجوز الجالس على الشرفة .

شعرت بالغضب فجأة من هذا الخادم الذي كان هو اخو خليلتي . فقد تبين لي انه هو الذي افشى بالمظهر الخادع لوالدي . لذلك ضربته ضربة قاضية على فكه قضت عليه . عندها افلت منه الرجل العجوز الذي كان بين يديه وهذا بدوره سقط على الأرض وتوفي . خرجت الى الشرفة وأنا آمل ألاّ يكون والدي قد شاهد ما حدث .

نظرت الى السماء فرأيت الجو قاتماً لما تخلله من الغبار والرماد. ثم رأيت بيتاً حجرياً ضخماً يسقط ، وقد اصابني حجر كبير واستقر على جسمي . ارتطم صدغي الايمن بالأرض وكان وزن الحجر يبلغ نصف طن وقد تحطم كل شيء في جسدي ، ولم اعد استطيع الحركة او التنفس وكان الألم الحاد الوحيد هو توقف الدورة الدموية في جميع اطرافي. وشعرت بكربٍ ويا له من كرب فقد تورمت قدماي ويداي وشعرت بالبرودة تسري في جسدي وكانت آخر حركة لي هي رعشة في اصابعي .

خرجت من جسدي حالما سحقني ذلك الحجر . وفي اثناء ذلك التشوش العقلي الذي انتابني لم أكن متأكداً هل انا املك جسم الأب ام جسم الابن . ولكن حزني الشديد وتعلقي بالجثة جعلني ادرك انها جثة الابن اي هي جثتي . عندها تعلقت بالجثة وكلي فتور وشعور بالذنب والندم . وذلك ليس لأني قتلت الخادم فحسب بل لأني استعجلت في الاندفاع الى الشرفة فأصابني الحجر ولولا ذلك لما حدث لي ما حدث . وصرت الوم والدي ثم ندمت على ذلك وشعرت انني انا المسؤ ول الوحيد عما حدث ولا علاقة لأي شخص اخر بما حدث .

وفي اثناء استمرار الثوران البركاني كنت شديد الانفعال فتوجهت الى قمة البركان ونظرت الى الفوهة ، فرأيت انها عبارة عن قدر عظيم يغلي وهو مملوء بالسوائل الحمراء والصفراء . وكانت جوانب الفواهة البركانية تشبه اعمدة مكشوطة مستقيمة وكان الدخان والبخار والروائح الكبريتية تتصاعد الى اعالي الجو . والسنة اللهب من جميع الالوان ترتفع عاليا في كل مرّة ينتفض بها البركان انتفاضة جديدة . وهنالك غاز أزرق يصل الى فوهة البركان ثم ينفجر ويشكل لهباً يشبه البرق ويضيء فوق الكتلة التي اشتد بها الغليان .

تقرير المشرف :

فحصت اقوال المستنيرة بواسطة المكهار وقد استجوبتها عن التاريخ والزمن . ثم طلبت من المستنيرة ان تواجه جزءاً من الحادث ولكنها بدأت بالبكاء والصراخ لأنها فقدت جسمها وكانت تردد القول : «لا استطيع الاستمرار ، واذا راجعت الصورة فهي سوف تتلف ، وهكذا فإنني سوف لا اراجع الصورة الماضية ولن احاول تذكرها !» وكان تركيز المستنيرة في الرفض هو على اللحظة التي ضربت بها الرجلين وقتلتهما . فقد حاولت ان تتجاهل هذا الجزء من القصة الذي حُجِبَ فعلا عن ناظريها حتى نهاية الحادث . وقد أكدت المستنيرة على الاجزاء الهينة من القصة وهي الاجزاء التي كانت تخلو من الحركة ، مثلا شروق الشمس ، او الهدوء الذي شمل المنطقة بعد انتهاء ثورة البركان وحلول الخراب في كل مكان . وقد شعرت المستنيرة بتحسن وواقعية في نهاية الجلسة وقد نجحت في تحديد زمان ومكان

الحادث . فقد حدث الحادث خارج مدينة (بومبي) في ايطاليا عام (٥٠٠ ق.م) وقد كان حاكم المدينة يبني مدينة جديدة وكان لابنه خليلة انجب منها ولدا وهي في القرية . وظل هذا الامر مكتوما ولم يعرف به الأب خلال ست سنوات . وعندما علم الوالد بالأمر ، ضرب الابن الخادم وهو اخو خليلته وقتله . وعندها ثار البركان ولم يُبقِ ولم يذر . وكانت افدح خسارة في هذا الحادث هي خسارة الجثة التي كانت تتمتع بصحة جيدة .

تقارير المشرفين والمستنيرين

قضية المستنير رقم ١٧

الحالة السابقة .

كنت في حالة صحية جيدة وشعرت أنني استطيع القيام باعباء الحياة بصورة جيدة مُرْضية .

الاستشراف العقلي :

أشعر أن الحياة جميلة وتستحق ان نعيشها والبشر بحاجة الى من يُنقذهم وانني جدير باحترام الجميع .

التحسن الفيزيائي :

شعرت بالارتخاء والراحة . وقد ساعدني ذلك في وضع الحمل والولادة التي تعرضت له فوجدت أنه من الخير لي ان استسلم وأرخي جسدي قبل ولادة طفلي ، ولكن هذا تغيرّ طبعاً بعد الولادة وانا الآن أشعر بتحسن عظيم في صحتي .

الى ماذا تعزين هذا التحسن ؟؟

أعزو هذا التحسن الى اني وجدت دافعاً قادني لأن أحصل على القُدرة بل والرغبة في المواجهة . وكذلك فان مشرفي له اليد الطولى في هذا التحسُّن .

الأثر المخلف في الدماغ (القِصّة)

وقعت احداث هذه القصة في الصومال الايطالي في جنوب افريقيا في القرن السابع عشر او القرن الثامن عشر .

كنتُ حينها إبناً أنْجَبَتْهُ عائلة صغيرة ، وقد أصبحت طبيباً وقد غضب والدي لاختياري مهنة الطب لان ذلك كان خرقاً لتقاليد العائلة . وفي أحد الأيام كنت في البيت طيلة الصباح ، فاذا باخي يحضر الى البيت وقد لبس ملابسي وحذائي وتسبب في توسيخها بالطين . شعرت بالاضطراب والغضب لتصرفه هذا ، اذ انه كان دائم

التجوال دون عمل بينما كنتُ أكدح طول الوقت ، ولكن والدتي كانت تتحيَّزُ له ضدي وأخبرتني بغضب انه لا يجوز لي أن ألومه بل يجب علي ان أتركه وشأنه ؟

وهكذا انطلقت الى المستشفى حيث كانت زوجتي تنتظر أن تضع طفلها ، وحالما كنت أستعد لهذا الأمر لاحظت أن أخي يصعد درجات المستشفى ومعه رجلان . قررت ألا اهتّم بهم حتى يتم الوضع . أمرت الممرضات أن يُحضِرنَ المريضة وبعدئذ تبعتهم الى غرفة التوليد ، وأخيراً ولدت طفلة دون أية متاعب ، وأعطيت الأم مخدراً لترتاح . ولكن حالما طلبتُ إعطائي المقصَ لقص الحبل السري ، خَرَجَتْ احدى الممرضات قائلة : «لقد ماتت ، يادكتور» ظننت أن التي ماتت هي زوجتي . وهكذا توجهت نحوها بسرعة لأفحص نبضات قلبها وعندما فعلت ذلك شعرت بخدرٍ وانهيار اذ يظهر انني قربت وجهي من جهاز الأثير وهكذا فقدت وعيي ، وعندما سقطتُ حدث ان طعنتُ زوجتي دونما قصد بالمقص في معدتها وهكذا توفيت . اما الطفلة فقد ولدت ميتة . اخذوني الى غرفة خاصة لانعاشي ، وبعد أن أفقتُ ، رأيت الممرضة ومعها في الغرفة أخي والرجلان ، وهنا اتضحت لي القضية . فقد اعتُقِلتُ وبدأ استجوابي بسبب اتهامي بجريمة قتل ، رتّبها لي اخي ووالدتي (وهذا هو السبب الذي جعل أخي يرتدي ملابسي سابقاً) ونتيجة لذلك حُكم عليَّ بالسجن مدة ست سنوات .

بعد أن خرَجْتُ من السجن قابلْتُ فتاة وَقَعْتُ في حبها ، ولكنها كانت تشبه زوجتي كثيراً ، حتى انه حدث في ليلة من الليالي ان أصبت باضطراب عقلي فقمت باغتصابها ثم قتلها . وبعد ذلك هربت الى خيمتي حيث صرت أمارس مهنة الطب مع السكان الوطنيين . وكان عندي اسدٌ صغير مدجن ولكن احد الرجال الوطنيين قتله ، ثم عمد هذا الرجل الى مهاجمتي فقتلته ، عندها أصبت بمرضٍ ألزمني الفراش ، وتحول الى حُمى ثقيلة الوطأة ، وفي تلك الليلة دخل غرفتي أسد هائل له لبدة كبيرة على رقبته ، فاشتبكت معه في قتالٍ محموم ـ تدفعنا اليه كلانا غريزة البقاء ، هجم الاسد علي ومزق جسمي إرباً إرباً وهكذا انتهت حياتي تلك .

وعندما وصلت الى هذه النقطة من قصتي وجدت مقداراً لابأس به من الغموض لدرجة انني صادفتُ صعوبة بالغة في مواجهته ولكن المشرف ساعدني ودفعني الى الأمام مما سهل استكمال خيوط القصة بشكل أو بآخر .

لقد وُجدت عدة اعتبارات حدثت في ذلك الوقت وقد استبدت بي الدهشة عندما تحققت أني كنت أدور حولها حتى الأسبوع الماضي ، اذ كانت هذه الاعتبارات تحول دون فعلي عدة اشياء في هذه الحياة .

تقرير المشرف :

لقد حدث الحادث الذي اكتشفته المستنيرة في القرن السابع عشر . ولقد استطعنا اكتشافه باستعمال المكهار . وقد سالت المستنيرة اذا كانت قد مارست لحظةً من لحظات الفزع المريعة فأجابت بالايجاب وحدد (المكهار) تاريخ ذلك الفزع بعام ١٦٣٠م .

كان من الصعب عليّ أن اجعل المستنيرة تواجه هذا الحادث ، وقد قضينا حوالي ست ساعات في الاستجواب المُلح والتوجيه حتى كشفت ساعة الفزع وهي اليوم السادس عشر من أيار عام ١٦٣٠ عندما هاجم المستنيرة أسدٌ ضار وافترسها .

في هذه اللحظة اختلط الأمر على المستنيرة وتشوشت الرؤيا فأصبحت ترى عدة حوادث حدثت في عدة أطوار من حياتها الماضية إذ أن طريق الزمن الممتد عدة مئات من السنوات ، ظهر انه قد تداعى في تلك اللحظة . ولكن باستعمال تأشيرات الأصابع والطلب من المستنيرة الادلاء بأية فكرة تخطر على بالها بمجرد طقطقة الأصابع ، عادت المستنيرة وحصرت ذهنها بالحادث الأصلي وهو حادث لاسد وبعد عدة ساعات اخرى استطعنا ان نتجاوز الألم والموت وفقدان الوعي وعندما تم هذا استطاعت المستنيرة ان ترى بوضوح حوادث كثيرة كانت تصادفها في هذه الحياة واخيراً استطاعت ان تتحقق من جميع الحوادث في هذه الحياة بشكل معقول .

إن حل خيوط الالغاز في ذلك الحادث صاحبة تغيرات فسيولوجية وحركات

قامت بها جسمانياً وتنقلات متعددة جصلت تلقائياً ، مثلا عندما واجهت قضية افتراس الأسد لها أصبحت يداها ووجها (وهي أول من تعرّض للافتراس) شديدة الاحمرار والألم . وعندما ذكرت أنَّ عنكبوتاً قد عضّها في رقبتها أصبحت رقبتها هذه الحاضرة حمراء ومتورِّمة . وقبل ان تكتشف مقتل طفلها في الحادث ، أصبحت تتصرف وكأنها طفل صغير وقد أصبح وعيها اقل من ذي قبل اذ شعرت بالتعب الشديد وتمددت وكأنها طفلة صغيرة .

لقد شعرت بالافتتان والحبور لكوني أشْرَفْتُ على هذا الحادث ورأيت ولمست التغيرات الحميدة التي حدثت للمستنيرة ـ فلقد كانت هذه التجربة ، تجربة مفيدة ما كنْتُ اسمح بأن تفوتني .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ١٨

الحالة السابقة : لقد كانت صحتي على العموم جيدة ، عدا عن ألم في كتفي وعضلات رقبتي دام مدة اربعة اشهر قبل اجراء الجلسات . وكان لديّ بعض هموم العمل والمنغصات والمشاكل البيتية العادية .

الاستشراف العقلي :

لا شك أنني اصبحت أكثر ثقة بنفسي وأكثر تفاؤلاً فيما كنت عليه في السنوات الأربع الماضية فقد اختفى شعور القلق مني كلية .

التحسن الفيزيائي :

اختفاء الالم الذي كان يلازمني في الشهور الاربعة الماضية في رقبتي وفي عضلات كتفي . وقد اصبحت منتصب القامة .

لأي شيء تعزو هذا التحسن ؟ اعتقد ان المكتسبات التي ربحتها ما هي الا نتيجة التزامي بالجلسات ، وخصوصاً ان مقدرتي على مواجهة الأشخاص ولا سيما الاناث قد ازدادت .

وهنالك مكتسبات اخرى اقل شأناً قد اكتسبتها من مساعدة الاساتذة والمشرفين الذين علموني النظام وكذلك من محاضرات الدكتور هابارد القيمة .

الأثر المخلف في الدماغ (القصه) :

بدأت الجلسات بأن سألتُ المستنير اذا كان قد مارس في حياته لحظة من لحظات الفزع . وقد كان المكهار حاضرا قيد الاستعمال . . وقد ظهرت صورة واحدة تمثل بعض الكلاب وهم يقتلون ثعلباً . وقد ظهر بعد استعمال المكهار ان زمن هذا الحاث يعود الى التاسع عشر من ايلول عام ١٦٧٢ .

وقد اختيرت هذه الحادثة من بين نحو ستة حوادث وذلك لوجود كميات من الطاقة المُخْتَزنة التي لها علاقة في حياة المستنير الخاصة .

وقد استطعنا ان ندخل الى الموضوع بعد أن سُئِلَ المستنير هذا السؤال : «اي جزء من الحادث يمكنك ان تواجه الان ؟» وقد مضى بعض الوقت قبل ان يتأكد المستنير من شخصيته في هذه الحادثة . ومع ذلك فقد بدأت الصور تتوسع واصبح يرى جوانب أكثر من الريف وعدد أكبر من الناس ولكن لم يستطع ان يميز تتابع الاحداث وبعد وقت قصير عثر المستنير على قضية موت فتاة (في الرابعة عشرة من العمر) وقد قضت نحبها وهي تحاول ان تقفز فوق أحَدِ الأسيجة . وبعد مواجهة واستجوابات ظهر ان هذه الفتاة تمثله هو . وقبل ان نصل الى هذه النقطة استطعنا ان نقنع المستنير بعد ترددو إحجام ان ينظر الى جسم الفتاة الميتة . وقد صرّح لنا ان الفكرة التي تكمن وراء كونه انثى في الحياة الماضية هي السعي للحصول على قبول او تقبل فوري لخبراته .

تركّزت الأسئلة في ايضاح قضية الموت بعد السقوط وقد سئلت المستنيرة ان تشرح الوضع قبل دقيقتين من الحادث وهنا كانت المستنيرة تمتطي صهوة حصان عبر امتداد الريف الواسع . وهنا سمعت صوت بوق الصيد . وعندما سمعت البوق علمت انه قد بدا وقت قتل الحيوانات . حثت الحصان على الجري وهي تأمل ان تكون اول من يصطاد . وكانت اقصر طريق تقع فوق حاجز . وحالما قفز الحصان رأت مجموعة من كلاب الصيد على بعد حوالي ٢٠٠ قدم . وفي نفس اللحظة اصطدم الحصان بقمة السياج . وكانت هذه هي لحظة الرُّعب والفزع . وذلك لأنها في تلك اللحظة سقطت من على ظهر الحصان ، وقد مرق الحصان الى جهة بينما سقط جسمها في جهة اخرى . وقد نتج عن ذلك موتها بعد ان اصطدم رأسها بجزء صخري من أجزاء الوادي العميق . وقد تسببت لها الصدمة بإصابات في الرأس ودقّ عنقها وكُسِر ذراعها الايمن وكاحلها بالاضافة الى رضوض كثيرة . وقد تبين ان كل ذلك حدث في لحظة غفلة خطره ابتداء من الزهو بركب الحصان الى الموت المؤكد في بضع لحظات .

بعدها انقطعت الانفعالات العاطفية وهكذا حاولت ان استطلع الالم الفيزيائي الذي حدث في القصة وقد كان من الصعب ان أجعل المستنيرة تواجه هذا المنظر . ولكني استطعت ان اذيب الثلوب بيني وبينه بعد ان نقلته الى الامام والى الوراء تباعاً. وهكذا ظهرت الآلام من جميع اجزاء الجسم التي اصيبت في الصدمة كما لو أنها حدثت الآن : الالم الذي يعمي البصر في اول الصدمة . ثم خروجها من الجسد وبعدها الى الشعور بالسقوط ، ثم الفزع وبعدها الذُعر الأعمى كل هذه المشاعر مارستها المستنيرة . وكانت هذه اصعب اجزاء تلك المحنة وذلك الحادث .

وذلك لأن المستنيرة كانت تتهرب من النظر الى ما حدث ومع ذلك فمنذ واجهت المستنيرة هذه الحوادث بجدِّيه اختفت الالام الجسدية التي كانت تعاني منها منذ عدة سنوات كالصداع وآلام العمود الفقري والكتفين . ولم تعاودها هذه الآلام حتى اليوم ولا اظن انها ستعود .

وبعد هذا انتقلنا الى الحديث عن الجنازة . وفيما يلي تلخيص لما حدث : لقد تجمع جميع من اتوا للصيد ليروا الحادث . ومن الطبيعي ان نقول ان المستنيرة كانت تنظر اليهم من علٍ ، ومن خارج جسمها . وقد قام الرجل المسؤ ول عن الصيد بصب شيء من الويسكي في حَلْقِ المصابة ، وعندما وجد انها قد توفيت . عندها صُنِعَ نقالة من بعض المعاطف وقطع الخشب وحملوها الى بيتها .

كانت المستنيرة تنظر من علٍ الى ما يحدث . فوجدت حوالي ١٨ رجلاً يجتمعون للاستعداد للجنازة ، فأصابها نوع من خيبة الأمل لانها لم تعد تستطيع ان تكون عضوا في تلك المجموعة .

ينتقل المنظر إلى المسيرة الى المنزل . تأتي الراهبات وينظفن الجثة ويُهيئنها للجنازة . وتستلم عمة الفتاة المسؤ ولية في اتمام مراسم الدفن . توضع الجثة في رداء ابيض بعد ان يُسرح شعرها ، ثم توضع في تابوت في اليوم التالي .

يعود والد الفتاة (وهو السيد هوج هينهنج) في تلك الليلة . ترى الفتاة كم بلغ الحزن في والدها الذي يبقى عدة ساعات وكله شعور بالأسى بجانب الجثة . بينما

كانت المستنيرة تراقب كل شيء . ثم تقام مراسم الجنازة بعد يوم او يومين . وهنا تراقب المستنيرة الموكب الجنائزي وهو يتحرك والناس يحاولون تعزية وتهدئة العمة التي تستمر بالبكاء المرير والنشيج لفقدانها فتاتها الحبيبة ، ولكن دون جدوى . ثم تقف المستنيرة في حالة انتظار حول الحديقة وتدور حول تمثال فتى صغير وتظل على هذا الحال حوالي ستة اسابيع وهي تتمتع بالحرية دون ان يكون لها جسدٌ ما . .

وبعد كشف وبحثٍ عن القضية تَبيّنَ لنا شيء من معلومات جديدة . ففي ذلك اليوم الذي بدا به الصيدنرى) الفتاة (واسمها جْنِس) تحاول اقناع والدها برجاء حار وتملق ان يسمح لها باستعمال الحصان القوي الشكيمة عند ذهابها الى الصيد ولم تتم موافقته الا بعد رجاء وتملق .

ثم ننتقل بسرعة الى حادث السقوط . في اول الأمر كانت المستنيرة تنظر الى خنزيرة في حالة ولادة . وبعد ان ولدت الخنزيرة اخذت هذه تأكل المشيمة . خجلت المستنيرة من هذا المنظر وتحوّلت عنه واخيراً حاولت ان استخلص منها بعض الحقائق الاخرى . فذكرت ان احد الصيادين قال لها : «انتظري حتى يأتي دورك» . وقد لاحظتُ اثناء الفحص أن المستنيرة لم تكن ترغب ان تكون بنتاً وكانت تفضّل ان تموت على ان تنجب اطفالاً .

ولكن هنالك بعض الامور هنا والتي تبدو عفوية ولكنها ربما كانت مقصودة ومدروسة . اذ ان فارسة خبيرة اذا حاولت اقتحام مثل ذلك السياج فإن هذا نوع من الانتحار .

وهكذا بدأ الاستجواب حول شؤ ون الولادة . فقد كانت والدتها قد توفيت بعد حادث ولادة بسبب بعض الحليب الذي تناولته او بسبب نوع من الحمى سببت وفاتها بعد ثلاثة اشهر من الوضع . ظهر على المكهار نزول حاد وبنفس الوقت اصبحت المستنيرة اكثر تمرداً وحروناً . بدأنا بالرجوع الى الأم وهي حامل . فوجدنا انها قد ولدت في اليوم السابع من آذار عام ١٦٧٢ ولكننا لاحظنا انخفاضاً حادا في المكهار في اليوم الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر آب ١٦٥٨ ولهذا فقد كُنّا بحاجة الى فحص واستقصاء أكثر في الوقت الذي كانت به المستنيرة غير راغبة في المساعدة او النظر في هذه المنطقة .

كانت هذه النقطة الفاصلة في القصة وربما كانت هي البداية المحتملة .

والمستنيرة وهي في حالة (روح) اخذت تسيطر على الأم والأب . وتدعى هذه المداخلات «التعتيم» أو «التغطية» ويقصد بها الاستيلاء على بعض الاشخاص وابتزازهم بعد معرفة افكارهم وسلوكهم بشكل دنيء قذر . فكانت تتبعهما الى مخدع النوم وتسيطر على ارادتهما بشكل شيطاني . ولما كانت بشكل روح اخذت تستفزهما للقيام بنشاط جنسي جنوني مع عربدة وقصف وانغماس مفرط في الجنس .

وكان قصد المستنيرة ان تحط من شأن هذين الزوجين وتمرغ كرامتهما في الطين . زد على ذلك انها كانت تقصد قتل الام وطفلها من خلال الأب . فقد فقدت الام وعيها بعد الجماع الثالث واصيبت بالنزيف . وعندها ترتفع روح المستنيرة وتحاول مراراً وتكراراً ان يُحرّض الزوجين على الاستمرار في الانحراف الجنسي . وهكذا تضع الام حملها بعد ان عذبتها الروح هذا وقد خرج الجنين بعد ان اصابه شيء من الأذى ولكن ذلك الأذى لم يكن دائماً .

قررت المستنيرة ان تستلم جسم البنت الوليدة لدى ولادتها . ولكن عندما تبدأ بإطعام الطفلة ـ تنسي ماحدث ، فهي قد انفصلت عن الطفلة ولكنها تود ان تؤذي الام . وهكذا توفيت الام وهي لا تزال تحت كابوس عذاب تلك الروح

يظهر ان هذه هي حقيقة الحادث . ولكن بعد بحث واستقصاء اخر تبين ان الأم قد تعرضت لحادث اغتيال وهي في العشرين من العمر فقد عمدت الروح للاعتداء على حياة الام بواسطة كلب متوحش .

ربما كانت هذه الحادثة كاملة اوناقصة . الا ان نوايا الروح لقتل الام وطفلتها قد نجحت . وان الاصابات التي اصابت الجنين في رأسه ورقبته وعموده الفقري ما هي الا ترديد للاصابات المميتة التي حلت بالفتاة وهي في الرابعة عشرة من العمر .

تقارير المستنيرين والمشرفين

قضية المستنير رقم ١٩

الحالة السابقة

اشعر احيانا بالاتباك لدى مواجهة الناس والحديث معهم وعندها تصاب عيني بعشى البصر كأن ضبابا يغشاها (ولقد بدأت هذه الحالة منذ ثمانية عشر شهرا فقط) .

الاستشراف العقلي :

اشعر بأني معقول ومتفائل ولكن سريع الانفعال التحسن الفيزيائي تحسنت حالة عيني قليلاً اشعر بقليل من الالم .

الاثر المتخلف في الدماغ : القصة . .

حدثت هذه القصة في التبت علم ١٥٠٠ م . إنني رجل في حوالي الثلاثين من العمر . ووالدي رجل سياسي ، وانا متزوج وزوجتي تتوقع ان تضع اول طفل لها . لقد أمن لي والدي عملا سياسياً وهو ان اشترك في مفاوضات سياسية مع دولة مجاورة (دولة نيبال) يبدأ المنظر بقاعة المفاوضات ، وهي مظلمة ومضاءة بمصابيح زيتية وارضية القاعة مبلطة ومزخرفة ، وهنالك ستائر جميلة مزخرفة خلف كرسي الرئيس . وكان هذا رجلا مُسنّاً ، ممتلئاً ، ذا رأس اصلع ورقبة قصيرة جدا وصوت ناعم رخيم مهذب وكانت يداه موضوعتين على حافتي ذراعي الكرسي وقدماه متكئتان على سنادتين مزخرفتين . وكان يلبس رداء حريرياً مزركشاً اما انا فكنت ألبس رداء طويلا على جانبه مقبض سيف مذهب وانتعل حذاء جلديا خفيفا. وكان طولي حوالي خمسة اقدام وتسع إنشات. اشقر البشرة. واذكر اللحظة التي كنت اشعر بها بالارتباك عندما ودعت والدي وانحنيت وانزلت سيفي الى الاسفل حيث كنت واقفا في باحة مشمسة لاقوم بمراسم الوداع .

عبرت الشارع متجهاً الى منزلي الواقع في الجهة المقابلة وكان هنالك دهليز ضيق يؤدي الى صالة كبيرة ذات اعمدة وليس هنالك من زجاج في النوافذ . وكانت هنالك حقيبة جلدية كبيرة (مصنوعة من جلد الياك) تحتوي بعض الملابس وسيف .

ودعت زوجتي وكانت لها ضفائر سوداء طويلة وبعض الزينة التي تخشخش على قميصها وكانت ترتدي تنورة صفراء وعلى رقبتها عقد من الفيروز وكانت نظرتها بسيطة كلها خضوع واستسلام . ثم لبست معطفا ثقيلا من جلد الغنم لاجل الرحلة وانتعلت حذاء من اللباد فوق الحذاء الجلدي . تركت سيفي وخطوت من خلال الدهليز المعتم الى حيث الشارع المشمس . ثم قفزت على صهوة مهر من الخلف (مثل حركة لعبة قفزة الضفدع) ولم يكن هنالك من سرج على ظهر الحصان بل كان هنالك زمام بسيط اسود وكذلك غرفة . لوحت بيدي مودعاً ثم غادرت المدينة وهي (لاهاسا) .

كان السهل أمامي مغطى بالعشب الخشن البني اللون . وقد لاحظت النهر وهو يتلوّى الى الغرب ومن خلفه تقع التلة التي بني عليها قصر الدلاي لاما .

كنت أغني وأنا خارج من المدينة ورجلاي تتأرجحان وكنت قانعا راضيا . ولكن حدث ان التفت ورائي فرأيت ثلاثة فرسان يجرون نحوي . وقد تأكدت انهم يقصدون قتلي ، فهم مأجورون ارسلهم المنشقون عن والدي ، وهكذا اسرعت في السير وحثثت مهري على الجري بشدةواتكأت وانا منبسط القامة فوق ظهره وفوق رقبته . وكان عرفه يلامس خدّاي . نظرت خلفي فرأيت ان مع الرجال رماحاً .

وكانت المسافة بيننا بعيدة . اسرعت بشكل جنوني وقررت ان اغافل الرجال فأترك الطريق العام متجها الى الغرب بدلاً من الجنوب الشرقي حيث وجهتي . وجّهت المهر الى طريق صخري عال واتجهت نحو بعض الجلاميد الصخرية لكي أنجو وكنت أسرع في السير ولم يكن من السهل تعيين الطريق . ثم اتجهت يمينا حول تشكيلة من الصخر ولكن راعني أن رأيت امامي ما يشبه حائطا من الصخر المنحدر يبلغ علوه ألوف الأقدام، وليس له سوى حافة ضيقة عرضها حوالي القدمين وستة بوصات ولكن هذه الحافة تنتهي بعد عشرين قدما . شددت زمام مهري ولكنه جفل وبدأ يتعثر ثم اسقطني لحسن حظي على بعد قليل من هوة سحيقة فوقعت على ارض لينة . وقد كسرت أحد أرجل المهر . فلعنته ودفعته الى داخل الهوة بقدمي اليمنى وضغطت ظهري على الأرض خلفي ، سقط المهر في داخل الحفرة وسمعت صوت

الحجارة وهي تنزل خلفه . بدأت بالتسلق الى أعلى التلة الى اليسار وكانت الصخور شديدة الانحدار ومن الصعب تثبيت القدم عليها ، تعلقت بالصخور الخشنة وشعرت بألم في يدي. ثم اختفيت خلف ما يشبه مدخنة صخرية دون أن أجلس أو ارتاح والدم يحتبس ويخفق في أذني وكان العرق ينساب مني وكانت عضلات رجلي قد اصابتها رضوض مؤلمة ، وبعد مدة من الزمن قررت ان الرجال لا بد وان يكونوا قد اضاعوا أثري . فزحفت عبر الصخور المنحدرة لأفحص الأرض حيث حصلت على بعض الراحة قررت ان الرجال لا بدَّ وأن يكونوا قد اضاعوا أثري . فزحفت عبر الصخور المنحدرة لأفحص الأرض حيث حصلت على بعض الراحة برهة من الزمن في موضع بين الصخور التي تحتوي على عروق من صخور الكوارتز فيها . حاولت عندها أن أجد بعض العلامات الفارقة في الأرض وأتوجه الى الجنوب .

ولكن وجدت أنني قد ضللت الطريق ولا أمل لي بالوصول . وبعد ساعات طويلة من السير على غير هدى أدركني الليل . وكان الطقس باردا جدا ، فتابعت تجوالي وأنا آمل أن أصل الى قرية ، ولكني كنت أتعثر في مشيتي وتمزق حذائي المصنوع من اللباد . وكنت ارفع يدي أمامي حتى أتحسس الطريق ، ثم وجدت نفسي أمام كتلة من الصخر الجلمود وكانت عالية جدا فلم استطع تسلقها وكانت التلة تنحدر الى اليمين . وكان وجه الصخر قاسيا ولكن مع وجود اماكن ملساء فيه . قررت ان أتحسس طريقي الى اليسار ، الى اسفل التلة ولكن قدمي زلَّت في صدع عميق في الصخور واندفعت بشدة الى الأمام وسقطت فجأة وهكذا قضيت الليل وانا في حالة بين النوم واليقظة . وكان رأسي مرتكزا على يدي اليمنى ومتكئاً على الصخرة . كان الطقس يزداد برودة وصرت أحلم بصور تتراقص أمامي صور بيتي وزوجتي . ولشدَّ ما كنت مشتاقاً إليها .

استيقظت عند الفجر وقد حاولت أن أليِّنَ أطرافي المتيبِّسة وكان الصداع يصدع رأسي والطقس لا يزال شديد البرودة . ولم يكن لدي اي طعام في جيوبي الواسعة . بدأت أدبُّ على طول حافة صخرية وهنا ظهر لي جمال الفجر فوق التلال فسحرني وأنعشني . شعرت بشيء من الحمق فقد خطر ببالي أن أحصل على بعض الثلج . وهكذا دببتُ وتعثرت فوق الصخور حتى وصلت الى الثلوج . وكان

الشهر هو شهر آب والثلج كان ليِّنا . غطست قدماي عميقاً في الثلوج لهذا صرت أتعثر الى الأمام مستعملاً يدي واصابع قدمي . واخيرا ارتميت بتثاقل واسترخاء في مجرى عميق واستلقيت ووجهي متجه الى الأسفل واستغرقت في النوم وأنا أفكر ببيتي وزوجتي وأحنُّ ا ليها . وحالما توفيت وتركت جسدي لاحظت ذلك الجدار الهائل من الثلوج يلمع في الشمس والظلال العميقة الزرقاء على قاعدته . ورأيت جثّتي وقد مُدَّ ذراعي الأيسر بشكل ظهر فيه الخاتم الفيروزي الكبير . نظرت إلى الحقل البكر المغطى بالثلوج ، والى قمة الجبل المغطى بكثافة بالثلوج وكان علو هذا الجبل حوالي (١٨٠٠٠) قدماً . وقد عكست ا لشمس المشرقة الألوان الحمراء والزرقاء على قمته وكانت التلال خلفه لا تزال مظلمة وتحته الوادي العميق .

تمهلت في هذا المكان مدة طويلة شعرت بالحرية عندما فقدت جسدي . صرتُ استطيع أن اتجوَّل في التلال بسهولة وعندما كنت انظر الى جسدي ، كنت اشعر بالاشمئزاز لأن كل خلية من خلايا جسمي كانت متحجرة ومتخثرة ومتجمدة .

وشعرت أن جسمي سيبقى على هذا الحال مدة مئات من السنين .

تقرير المشرف عن نفس القصة :

لدى استجواب المستنير فيما اذا كان قد عاش حياة ماضية حصلت على رد فعل حاد في المكهار واعطيت السنة ١٥٠٠ م ، في شهر آب . عمره ٣٣ عاما وهو ذكر . وقد كان المستنير بطيئا في البداية في الاستجابة وتذكر جزء من ا لحادث ولكنه بدأ في الاستجابة فيما بعد .

كان المنظر في مدينة كبيرة قرب الجبال في التبت وتبدأ القصة عندما يستلم أحد أبناء الأثرياء وظيفته السياسية رسميا . وكان هذا الابن مهتماً بالسياسة . يتكلم الابن مع والده مدة من الزمن في خارج القاعة حيث تجمع الناس ثم يودِّع هذا الابن زوجته ويلبس ملابس سميكة دافئة ثم يمتطي حصانه ويسير مسرعاً . ولكن سرعان

ما لاحقه ثلاثة رجال يمتطون خيولا ولهذا كان عليه أن يسرع في خطاه . وقد كان قد اقترب من سفوح التلال . فقرر ان يضلل خصومه و وهكذا غير اتجاهه ووصل الى واد عميق كبير . وحالما تعثر الحصان رمى الشاب نفسه على طرف الصخور وبعدها دفع الحصان المعطل فوق طرف الوادي ثم تسلق منحدزاً زتلجاً واتجه الى صخرة ليرتاح وعندما لم يعد هنالك من أثر للمهاجمين استمر في سيره . فوصل الى هضبة مغطاة بصخور حادة صغيرة ولما كان الطقس باردا عند حلول الظلام بدأ البؤس يتسرب الى نفسه . ثم بدأ يتحسس ما حوله بارتباك فزلت قدماه وارتطم رأسه وسقط الى الأسفل في حالة من فقدان الوعي حتى الصباح وهنا بدأ يفتش عن شيء من الثلج وشعر بالجوع اذ لم يجد أي طعام في جيوبه . كان الثلج ليّنا لأن الوقت كان أواخر الصيف (شهر آب) وقد خلّف أثراً طويلا خلفه حال ما غطس داخل الثلوج وهنالك مات وبقيت جثته متجمدة بين الثلوج .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٠

الحالة السابقة :

عندما أشعر بالغضب تجاه من يتكلم معي ، لا استطيع أن أفهم ماذا يقول . ولا استطيع أن أتحمل ان يراني أحد عارياً . وكنت مضطراً لأن أكون مسؤ ولا عن بعض الناس . وكانت تنتابني فكرة الضحية . ولم يكن لدي من مانع أن اعترف بخطأي بعد ان أظن انني على صواب ويأتي احدهم ويبرهن لي على هذا الخطأ ، وعندها اوافق على ذلك . وكنت لا ارى الا التأثيرات الكبيرة ولا أهتم بالصغائر .

الاستشراف العقلي :

استطيع ان ارى الان التأثيرات الصغيرة على الناس . ولم اعد اتغيب عقلياً عندما يتحدث معي شخص غضبان . وصرت اواجه المشاكل واحاول حلها . ولم اعد أشعر بالخجل اذا رآني الناس دون ثياب . ولم أعد اشعر بالمسؤ ولية الاجبارية تجاه الناس . وأشعر أنني من مواليد عام ١٩٥٨ وليس من مواليد عام ١٦٠٣ ولم يعد لي مظهر الضحية لأنني اصبحت اشعر بمسؤ وليتي حين اصبح ضحية . واني أعلم انني انسان حقيقي ولا يضيرني ما يتكلم الناس عني وما يشيعونه عني من النظريات والأفكار . اصبحت الحياة مجرد لهو ولعب بدلاً من ان تكون ثقيلة ومملة . واصبحت متأكداً الآن ان الاعتراف بالحقيقة لا يؤ ذي ، وان الاعتراف بالفشل وحمل المسؤ ولية افضل من رفضها . انني اتحمل مسؤ ولية التأكد أن الآخرين يفهمون ما اقول فحسب ، عندها لا أشعر بأي انتكاسات . وقد بدأت بتفهم الناس بشكل أفضل وبدأت افهم ايضا كيف يتأثر الشخص بالأفكار الماضية التي لا يعلم انه يستحوذ عليها . ويمكنني أن أهتم بشخص آخر دون أن أفرض عليه آرائي ومفاهيمي في الحياة . فأنا احترم الجميع واحترم افكارهم ولكن لا احاول

أن أتدخل في حياتهم فهي تخصُّهم وحدهم . فاذا صدف واحتاجوا المساعدة فإني اساعدهم واذا لم يكونوا بحاجة الى مساعدة فلا أفرض مساعدتي عليهم .

وقبل أن أبدأ بعمل جديد اسأل نفسي : «هل يستحق هذا العمل أن أهتم به ؟» فاذا وجدت أنه لا يستحق ، ارفضه جملة وتفصيلا . ولم أعد اندفع تجاه بعض الشؤ ون كما كنت سابقا . وقد وجدت انك اذا اردت ان تدمر شخصاً فإن ذلك يكلفك مشقة وازعاجا ومجهودا اكثر من المجهود لكبحه . كل هذه الأشياء جديدة علي وقد تعلمتها وسوف استعملها في حياتي .

تقرير المشرف :

في عام ١٦٠٣ ، وفي شهر ايار قامت المستنيرة وهي فتاة صغيرة بنزهة على ظهر حصان في الأرض التي تحيط بمنزل والدها : وكان والدها تاجرا ميسور الحال . وحالما مرّت وهي على ظهر الحصان ، لاحظت بعض النساء الخادمات ينظرن اليها خلال النوافذ فشعرت بالاهانة والغضب لأنها كانت تُراقَب . وقد قابلت رجلا عسكريا يعرفه أبواها وهذا استمر في طريقه الى المنزل . وفي ذلك المساء حضر ذلك الرجل الى منزلهم لتناول طعام العشاء وقال شيئاً يشتمُّ منه رائحة الشر ، شعرت الفتاة بالملل ولم تعِر اي انتباه للحديث .

وفي الصباح التالي كانت تعزف على البيانو . وقد وصفته المستنيرة بأنه نوع من الأرغُن وصوته أعلى من صوت البيانو في هذه الأيام وفجأة سمعت صوت اطلاق المدافع . عندها حضرت احدى الخادمات وطلبت منها أن تذهب معها الى أحد الأكواخ في الريف وتظل هناك حتى ينتهي الاضطراب . قالت الفتاة انها لا تستطيع ان تخرج دون الحصول على اذن والدها (وكان والدها قد خرج في وقت أبكر من المعتاد في هذا ا لصباح) . لاطفتها الخادمة ولكن ظهر ان الجميع كانوا في حالةٍ من القلق الشديد ، خرجوا جميعاً من المدينة وساروا على طريق ريفي . وهم في عربة مغلقة (وهذه ليست عربة العائلة) واخيرا وصلوا الى بيت ريفي . بقيت هناك النهار بطوله وقد كانت في غاية القلق ـ ولكنها نامت هناك . وفي الصباح التالي وبعد

الفطور خرجت المرأة . وبعد ذلك حضر جنديان في عربة وقالا انهما قد أتيا لأخذها الى بيت القائد العسكري حيث ستكون في أمان . عندهـا وافقـت على الذهـاب معهم ، ولكنها كانت تتساءل طيلة الوقت كما كانت تتساءل في اليوم ا لسابق ماذا حدث وما علاقة ما حدث بها يا ترى ؟ فهي لم تُحِبِ الخادمة ولـم ترتـح لهـا ولا لوجودها الى جانبها في البيت الريفي ، وكانت تتوقع أن يرجعوها الى بيتها ، لذلك فقد اصيبت بنوبة من الغضب عندما وصلت الى بيت القائد العسكري . وعندما أخذوها الى غرفة وجدت القائد هناك فأمطرته بوابل من الأسئلة . وكانت اجوبته مقتضبة ولكن كان اسلوبه هادئاً لطيفا . ثم اقترح عليها ان تتناول ا لغداء . اخذها الى غرفة اخرى حيث تناولا الغداء بصبحة بعض الضباط ، ولـم يتكلمـوا كثيرا معها . وبعد ذلك بدأ الضابط يتودد اليها وكانت على علم بأنه كان يضمر لها الحب سابقا ، الا ان والديها لم يشجِّعانه ، بينما كانت هي لا تهتمُّ به كثيرا . ولا تهتم بأي رجل آخر ايضا . وقد كانت تحضر حفلات الرقص وتمتطي الخيول وتتعلَّم الفرنسية وتعزف على البيانو ولكن كان فهمها ضئيلا للعلاقات البشرية ، اما هو فقد قدَّم لها الاحترام اللائق بها كفتـاة من عائلـة راقية . ولكنهـا اظهـرت له بروداً واحتقـارا لعواطفه . وأنها كانت لا تبالي به ولا بأحاسيسه دوما . تركها وقال أنه من الأفضل لها ان ترتاح ، عندها استغرقت في النوم على احدى الخوانات حتى أحست بضربة خفيفة على كتفها فاذا بجندي يطلب منها ان تتبعه .

كانت تنتظر أن يأخذوها الى منزلها ولكن لشدة دهشتها ، بل لشدة ذهولهـا وحنقها ، وجدت انهم انزلوها الى غرفة في القبو شديدة الشبه بالزنزانة ، ولها نافذة تطل على الساحة . ولم يكن في تلك الزنزانة اي مكان للجلوس ، ولهـذا بقيت واقفة لعدة ساعات وهي تضرب على الحائط بقدمها بأقصى شدة تستطيعها .

وعند هبوط الظلام ، نزل اليها رجل يحمل مصباحاً ، فرأتْ أنَّ هذا الرجل كان أحد الخدم الذي يشتغل عند عائلتها فظنّت أنهم سيرجعونها على الدرج الذي نزلت بواسطته ، اذا بالحارس يوقفها ويوجهها الى غرفة صغيرة لا نوافذ لها وتحتوي كرسياً وطاولة وست تماثيل لرجال يرتدون قبّعات على رؤ وسهم . دفعوها الى داخل

الغرفة واجلسوها على الكرسي وبدأوا باستجوابها حول ورقة عليها ارقام وقالوا أن هذه الورقة تخص والدها . لم تعرف شيئاً عن محتويات الورقة وصرَّخت لهم بذلك ولكنهم استمروا باستجوابها حتى أحسَّت بالدوار . شعرت أنها بحاجة للتبوُّل ولكنها خجلت ان تقول شيئاً ولاذت بالصمت .

وبعد ذلك هزُّوها هزة عميقة ومزَّقوا جميع ثيابها . شعرت بالخجل لأنها اصبحت عارية تماما . واعترتها صدمة عنيفة ثم وضعوها على الطاولة . وبادرها رجل قصير القامة بالأسئلة والازعاج والتخويف هددوها أن يجرحوها ويحرموها من انوثتها اذا لم تعطهم الورقة التي يريدونها ، ولكنها رفضت فأعملوا السكين في بطنها ابتداء من منتصف اعضائها الجنسية . وهكذا توفيت بعد ان تسللت من جسمها ودخلت في رأس الرجل القصير ثم رجعت الى جسمها مرّة ثانية .

عندما مات الجسم خرجت منه مرة ثانية وحلَّقت في أعالي الجو . خرج الرجال ، ولكنها اعتقدت انهم سوف يرجعون . استمرّت في التحليق وهي تعتبر ان مثل هذه الأشياء طالما حدثت لأشخاص يحملون جسماً أنثوياً . شعرت بالحزن والخسارة والغضب ورغبة بأن تكون قوية وتكيل لهم الصاع صاعين . وهكذا رجع الرجال كما توقعت واخذوا الجثة الى الزنزانة وتركوها على الأرض . وقفت بجانب جثتها وبعدها اخذوا الجثة وارجعوها الى الطاولة وقطعوها ارباً ارباً ثم ارجعوها الى الزنزانة ، أمّا هي فتراجعت الى الباحة واخذت ترقّب ما يحدث عن كثب ، ولم تعلم اذا كانوا قد دفنوا الجثة . فهي تتذكر ضوء الفجر في السماء وناراً تحترق في المدينة ورجلين يُعدمان بالرصاص في السّاحة . وشجرة كانت هناك . انتظرت بضعة أيام ، لم يُخرج أحد الجثة ولم يدفنها أحد . وقد ظنت أنّهم قد دفنوها في ارض الغرفة الترابي حيث كانت . واخيراً انجرفت الروح بعيدا بحثا عن مكان أفضل وأخيرا توجهت الى الويقا Aloika .

والحقيقة اننا اذا اردنا ان نضع النقاط على الحروف ونوزّع المسؤ وليات فان المستنيرة مسؤ ولة عن عنادها وغبائها ، وافتقارها الى الحساسية ، ورفضها

الاعتراف بالواقع وكذلك لتعاليها على الخدم وكراهيتها لهم ، لذلك نقول أنها مسؤولة جزئيا عما حدث لها وحتى عن موتها ، وقد نسيت بسهولة أنها كانت تشعر بالملل من حياتها الحاضرة .

لقد كانت المستنيرة تجد صعوبة قصوى في تحمل المسؤولية . وفي القصة التي روتها عندما كانت قد فقدت نصف وعيها ـ بسبب ما كانت تعانيه من الاضطراب والخوف قال لها الرجل الطويل انها امرأة لا تشعر بالمسؤولية ـ وقد كانت دائمة التشوش في هذه الحياة بالنسبة لأفكارها وشعورها بالمسؤولية . وكان يبدو أنها تستعمل افكار زوجها وافكار غيره من الناس بشكل نظري وكانت افكارها نظرية على العموم . وكان علينا نحن المشرفين أن نجاهد في هذا السبيل وأخيرا تحسنت .

ومن الممتع ان نقول انها وهي في هذه الحياة ، قد ولدت بنتا وهي في الثامنة عشرة من العمر وأنها قاتلت الأطباء المولدين ورفضت ان تفتح ساقيها لخروج الطفلة وولادتها . وهكذا ولدت الطفلة وهي مستلقية على جانبها . وقد ظلت تقاسي مدة ست سنوات من نزيف مستمر في المهبل وأجريت لها ست عمليات فيه دون ان تشعر بتحسن .

ولكن بعد الجلسات الأولى ، تحسنت حالتها دون ان يعرف حتى المشرف ما هو السبب . وبعد ان واجهت قصتها وأجرت بعض الجلسات بدت أنها قد حصلت على تفسير مرضٍ . فقد قالت : ان التخت الذي كنت مستلقية عليه في المستشفى والأضواء فوقي والرجال واقفون حولي يرتدون الأقنعة ، ان هذا المنظر يشبه الى حد ما تلك الغرفة التي قطع بها جسمي إرباً إرباً ، انما الفرق ان الذين قطعوا جسمي ، كانوا يرتدون الملابس السوداء وكانت الغرفة اشد ظلاما . ولهذا فقد ناضلت كالنمرة ولم ادعهم يفتحون ساقي ولم افهم ذلك ولِمَ كان ذلك .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢١

الحالة السابقة :

كنت في حالة صحية مُرضيه ولكن بعض الآلام في كاحلي كانت تسبب لي بعض المضايقات .

الاستشراف العقلي :

بعد انتهاء الجلسات شعرت ان اهدافي بأن أكون مشرفا ناجحا قد تحققت الى حدٍّ ما .

التحسن الفيزيائي : اصبحت اكثر نشاطا واصبحت عيناي اكثر استرخاء وراحة

الى اي شيء تعزو هذا التحسن : استطعنا ان نتعرف على الحياة الماضية بعد أن سألنا المستنير عن العمليات والموت الماضي والحوادث العاطفية الحميمة او الخسائر ، وكل حادثة عالجناها لوحدها ، مع الاستعانة بالمكهار الذي كانت ابرته تحدد ردود الفعل وقد كنا نتحقق من الزمن الصحيح بالاستفسار عن التواريخ وضبط الأجوبة عن طريق المكهار وبهذه الطريقة استطعنا ان نحصل على عدد من الحوادث وتسجيلها .

وبعد بضعة ايام عُدنا وفحصنا تلك الحوادث مرة ثانية ومعنا المستنير وهو على المكهار . وقد اعتبرنا الحادث الذي انتج اكبر كمية من انحدار الابرة عندما ذكر مع تاريخه ووصف مختصر له ، عند ذلك اعتمدنا هذا الحادث ، واعتبرناه مناسبا للارتياد . وهنا تبينَّ لنا أن هنالك عملية جراحية ترجع في تاريخها الى عام ٧٥٠ ق . م . ولم يكن هذا التاريخ دقيقا لأن التقاويم كانت تختلف في ذلك العهد .

طلبنا من المستنير ان يستشعر الحادث ويدخل في تفاصيله . وفي الحال قال انه يلاحظ رقعة حمراء . وعندما طُلب منه ان يعطي التفاصيل قال ان هذه البقعة

الحمراء هي جرح ناتج عن عملية جراحية اجريت له في رقبته وهو يراها من أعلى الجسم .

بدأ ا لبحث في الحادث من هذه النقطة وذلك بتوجيه السؤ ال التالي : «اي جزء من الحادث تستطيع ان تواجه ؟» وهـذا أنـار لنـا الطـريق لرؤ ية عدة صور للعملية حيث أزيل ورم من مؤ خرة الرقبة بواسطة الجراحة . والأمر الممتع في هذه الظاهرة ان جميع الصور كانت تشاهد من مكان خارج الجسم . والحقيقة اننا قضينا عدة ساعات لاقناع المستنير بأن ينظر الى الحوادث من الداخل اي من داخل جسمه خلال الحوادث المؤ لمة في القصة . ولم يشعر بأي الم ايضا في هذه المرحلة .

والخطوة التالية كانت ان نسير في مجرى القصة وتقدمها ، ! وهكذا سألته عن الحوادث التي تسبَّبت في العملية الجراحية وقد كان هدفي من ذلك أن امسك بخيوط القصة من أولها . ولم نستطع ان نجد البداية الصحيحة الا بعد ان اشتغلنا حوالي اربعين ساعة ولكن بعد ذلك استطعنا ان نتعرف على جزء كبير من حياته ووضح لنا كل شيء فقد كانت ملاحظته البصرية لا بأس بها ولكن ملاحظته الصوتية واللمسية والشمية كانت ضعيفة واحيانا كانت تتلاشى وكذلك فقد كانـت درجـة تأكده من حصول الحوادث ليست على ما يرام . اذ كل ما كان يعرفه انه يستطيع ان يجد ويرى هذه الصور ، التي يمكن او لا يمكن ان تكون تسجيلا واقعياً لما كان يحدث .

والقصة التي استطعنا جمع خيوطها هي انه كان من سكان احدى الدول في الشرق الأوسط . وكان والده قائدا عسكريا . وقد توفيت والدته وهو في العاشرة من العمر . وقد اعتادت والدته ان تعاقبه ولكنها كانت تقبِّله من مؤ خر رقبته لتصالحه بعد العقاب . وفي سن المراهقة تقاتل مع ولد آخر حول فتاة . وتسبب ذلك في اذى حصل له في مؤ خَّر رقبته . ثم تعينّ جابياً للضرائب واشتغل في قصر احد الحكام المحليين وبقـي تلك الوظيفة . وقد حدث مرة أن اشتبك مع احد الرجال بسبب تعرضه لأبنة هذا الرجل واصيب بجرح في مؤ خر رقبته ، وبعد ذلك تطور الجرح الى حالة ورم استدعت اجراء عملية جراحية .

هذه هي القصة التي حصلنا علَيها في أول الأمر . ويبدو ان حبكتها متناسبة ومتطابقة . ولكن يبدو أن هنالك أجزاء مخفية غامضة . فقد قال أنه لم يشعر بأي الم اثناء العملية الجراحية ، ومع ذلك فلم يذكر شيئاً عن استعمال أي مخدّر . ومن الواضح أنه نجا من الموت بعد العملية ، ولكن ما حدث بعد ذلك ، يبدو غامضا . ولهذا عاودنا البحث والاستقصاء مرة ثانية ولا سيما بشأن العملية . وقد كنا طيلة الوقت على اتصال تام بالمكهار بحيث كنا نستطيع ملاحظة تحرك الابرة كدليل على صحة اقوال المستنير .

وأخيرا عثر على صورة عينين جاحظتين ، ولكنه أنكر ان لهاتين العينين علاقة بالقصة . أما الجهاز فقد كانت تأشيرته تدل على العكس ، وهكذا وقعنا في حالة شك وريبة . عندها القيت عليه هذا السؤال : «هل حصل لك اي نوع من التنويم المغناطيسي في هذه المرحلة ؟» وفي الحال تذكّر بعد تفكير عميق جزء من القصة وقال انه قد وقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي قبل اجراء العملية . فقد قال له الطبيب الجرّاح «نم ، نمْ ، لا تشعر بأي شيء ، لا تشعر بالآلم ، إنسَ كل شيء ، وهلمّ جرّا . وبهذا استطعنا ان نمسك بخيوط القصة من جديد . وقد سبب ذلك تحسناً في حالة المستنير فزادت قوة ملاحظته خصوصا للأصوات واللمس والألم الى حدٍّ ما . هذا وقد اصبح ادراكه للأصوات جيدا ، حتى انه استطاع ان ينقل نفس الكلمات باللغة التي حكيت فيها ، وظهر ان تلك اللغة تشبه اللغة الفارسية ، وهي لغة ناعمة سلسة لها وقعٌ موسيقي .

كان علينا ان نراجع ونعيد النظر في الحادث ، وفي كل مرّة يتبينُ لنا جانب كان غامضا ومخفياً ، مع اهمال بعض النقاط المروية سابقا والتي وجدنا أنها غير ذات اهمية . وقد توصلنا أخيرا الى بداية ونهاية القصة التي ظهر أنها تغيرّت كثيراً عما رويت في السابق . وهاكم القصة :

تبدأ القصة بوجود وليمة في قصر الأمير او الشاه . وكان المستنير يدعى (بامور) يتحدث مع احد الرجال الأجانب ويظن انه تركي يدعى مصطفى . وكان

هذا الرجل ذا أنفٍ معقوف . وقد كان الحديث يدور حول الورم في رقبة (بامور) .
وقد أكّد له مصطفى أن هنالك جرّاحاً من مواطنيه يستطيع ازالة ذلك الورم بنجاح
ولكن هذا الجراح يعيش خارج تلك المدينة .

وبعد ذلك أخذ (بامور) يتحدث حول هذه القضية مع محبوبته في القصر ،
وهذه حثّته ان يتخلص من الورم الذي سبّب تشويهاً في هيئته .

وفي اليوم التالي زار الجراح واستشاره حول القضية . وكانت لهجة الجراح
واسلوبه يدل على المامه بالتنويم المغناطيسي وبعد ان فحص الورم أكد لبامور انه
يمكنه ان يرجع ووعده أن يزيل له الورم . ولكن بامور كان يعارض في هذا ولم يقبل
باجراء العملية الا بعد ان هددته محبوبته بتركه اذا هو لم يُجْرِ العملية الجراحية ،
عندها حصل على موعد مع الجراح . وفي مساء أحد الأيام المشمسه توجه الى الجراح
لاجراء العملية .

أخذه الجرّاح الى غرفة العمليات . وفي الحال وضعه في غيبوبة مغناطيسية استعدادا
للعملية . وكان اسلوب التنويم ممتعا جدا ولكن لا حاجة لنا لذكره الآن .

وفي هذه اللحظة بدأ الابتزاز فالطبيب الجراح حاول بعد تنويم المريض وقص
الشعر حول الورم ، ان يأخذ منه وعدا بتزويده ببعض المعلومات العسكرية حول
خطط الشاه لغزو بلاد الجرّاح . وقد طلب منه ان يفضي بالمعلومات المطلوبة الى
مصطفى وهذا سوف ينقلها الى الجرّاح . ولكن بامور رغم كونه تحت تأثير التنويم
المغناطيسي لم يرض في أول الأمر نظرا لخوفه من النتائج ولشعوره الوطني . عند
ذلك ضربه الجراح وأصر عليه أن يطيع . وأخيرا استسلم وأطاع .

عندها بدأ الجرّاح بالعملية وقطع الورم ، ثم خاط الجرح باتقان وضمّد الرقبة
وبعد ذلك وضعه في حالة نوم لمدة حوالي ثلاث ساعات حيث نام على خوان وغطي
بدثار مؤلف من جلد أسد . وبعد ان استيقظ تماما رجع الى غرفته في القصر ونام .

ولكن التنويم الذي كان كافيا لاجراء العملية دونما ألم ، لم يعد كافيا الآن بعد انتهاء العملية ، مع أن الجرّاح قد امره ان ينسى كل شيء عن العملية . وهكذا عندما استيقظ بامور ادرك ان الجرّاح قد أمره ان يتجسّس . وفي الحال ذهب وقابل الشاه . وعندها امر الشاه باعتقال مصطفى . أما الجرّاح فقد قرر الشاه ان يتركه وشأنه حتى يتم ازالة الغرز من الجرح بعد بضعة ايام ثم يأمر باعتقاله بعد ذلك .

وفي ذلك المساء وقبل أن يحين موعد زيارة الجرّاح ، قام مصطفى بزيارة القصر وقابله بامور على احدى شرفات القصر وحاول ان يعتقله على نحو فردي من غير معين . ولكن مصطفى قاوم واستل سكينا ، وتبع ذلك عراك انتهى بجرح بامور في يده وقتل مصطفى فورا بشكل وحشي ، بنفس سكينه .

وفي اليوم التالي ذهب بامور الى منزل الطبيب الجرّاح ، واصطحب معه جنديين شجاعين قاسيين ووضعهما خارج العيادة حتى يكونا شاهدين وليقوما باعتقال الطبيب عند اللزوم ازال الجراح الغُرز وبعد ذلك سأل بامور اذا كان قد جلب المعلومات المطلوبة . فأجابه بامور انه يرفض ان يكون له اية علاقة بمثل هذه الشؤ ون وان هذا سيؤ دي الى اعتقال الجراح . اشتد غيظ الجرّاح واخذ يتفوه بالكلمات البذيئة ثم اخرج سكينا . وفي هذه اللحظة اندفع الجنديان وتغلبا على الطبيب واعتقلاه .

هذه هي نهاية القصة ، ولكن يمكننا ان نذكر ان الطبيب الجراح قد حوكم فيما بعد وثبتت ادانته وحكم بالاعدام ونفّذ به الحكم تحت اشراف بامور .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٢

الحالة السابقة ؛ كنت أشعر أنني في حالة حسنةٍ نوعاً ما وأنَّ شكلي حسن ولكن لم أكن مرتاحاً بسبب عدم قدرتي على الاحاطة بمشاكلي الخارجية والتغلب عليها .

الاستشراف العقلي : حصل لي بعض التحسن . أصبحت أشعر براحة واسترخاء . وصرت أكثر تيقظاً .

التحسن الفيزيائي : حصل لي بعض التحسن وأصبحت أشعر بالاسترخاء وتحسن مظهر وجهي .

لأي شيء تعزو هذا التحسن : أعزو التحسُّن لافضائي بما كان يقلقني من الهموم والاعتبارات التي تسبب عن ضرب جدتي لي كما سوف أشرحه في قصة حياتي وهكذا خلصت من سيطرة شخصيتها علي .

الأثر المخلف في الدماغ (القصة) في هذه الحياة ولدت عام ١٩٦٦ . وقد توفيت والدتي بعد أن ولدتني، ولما كان والدي قد توفي قبل مولدي بثلاثة أشهر ، لذلك فقد قامت جدتي بتربيتي . ولكن العلاقة بيني وبين جدتي كانت سيئة جداً وكنا نتشاجر دوماً . مثلاً : اتت في أحد الأيام الى الغرفة (وكنت في الخامسة من العمر حينئذٍ) وأمسكت بي وأنا ألعب باحدى ابر الحياكة التي تخصُّها . فما كان منها الاَّ أن لطمتني لطمة على فمي بظهر يدها اليمنى (التي كان بها خاتم فضِّي ثقيل) وهكذا شقت شفتي السفلى . ولشدة غضبي أمسكت بملقط النار والتقطت جمرة حامية من النار ورميتها بها ولكني اخطأتها . عند ذلك هجمت علي وانتزعت الملقط من يدي وضربتني به على ظهري . ثم أخرجت قطعة من الجمر حامية وأخذت يدي اليمنى وضغطتها على الجمرة . وبذلك أحدثت لي حرقاً فظيعاً في يدي وكان لي أخ يكبرني بسنتين . وكنت أتشاجر معه دوماً ولكني كنت الخاسر دوماً .

وعندما بلغت الثامنة عشرة ضاق ذرعي بجدتي وكدت أخنقها . ونتيجة لذلك اضطررت لترك المنزل (وكان في لندن) وذهبت واستأجرت غرفة في جزء آخر من المدينة .

ملاحظة : ان الحوادث التي حدثت ابتداءً من هذا لوقت حتى حين زيارتي لبيت أخي وقتلي اياه ، ما هي الا حوادث تافهة ولكني سأكتب ما لدي من المعلومات :

يبدو أنه اثناء وجودي في ذلك الجزء من المدينة ان قابلت وعشقت فتاة سمراء جميلة ذات شعر أسمر محمّد اسمها (أنّا) ولكن بعد أن تغيبت عن المكان بسبب من الأسباب ، ولمدة ثلاثة أشهر ، وجدت بعد عودتي انها قد وقعت في حب أخي ثم تزوجته بعد شهرين .

لقد كانت علاقتي مع أخي منذ البداية غير ودية . وزاد الطين بلة ان التجأنا الى القضاء في قضية تختص بامتلاك بعض الأملاك (السبب في ذلك وقيمة هذه الاملاك ، امر غير هام) والآن تأزمت الأمور بزواجه من (أنّا) .

ركبت حصاناً ونزلت في احدى الحانات من قرية في مقاطعة(سسكس) قرب ضيعة أخي . قضيت الليلة في الخان (وذلك لاني وصلت الخان في الساعة العاشرة والربع مساء) ثم ركبت في اليوم التالي متوجهاً الى بيته الذي يشبه القصر . لم أجده هناك عندما وصلت . ولكن وجدت (أنا) هناك . وقد احتججت على ما بدر منها . (وتحدثنا في أمور لا أتأكد منها الآن)ولكن أخي عاد ممتطياً حصانه بعد حوالي ساعتين وبناءً على رغبة (أنا) ذهبت واختبأت في غرفة أخرى حتى تتكلم هي معه أولاً .

وبعد أن انتظرت حوالي عشرين دقيقة اذا بأخي يندفع الى الغرفة التي كنتُ فيها ويمسك بتلابيبي بعنف (لماذا فعل ذلك ؟ لاأدري) وعندها اسقط في يدي ، وزاد حُنقي وغضبي ، فاستللت سيفي ودفعت أخي بعيداً عني . ثم قتلت أخي . وبعدها شعرت بالارتباك وتركت المنزل بسرعة وعدوت بحصاني الى الخان حيث

ذهبت الى غرفتي مباشرة . ثم ألقيت بنفسي على السرير (وأنا لا زال في أشد حالات الارتباك والانفعال) ثم استغرقت في نوم عميق . وبينما كنت نائماً أتت (أنّا) وطعنتني طعنة سببت وفاتي .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٣

الحالة السابقة : كنت أشعر بأني متردد قليلاً ، كثير الانتقاد وعديم الاحتمال . وتتراوح حالتي بين مركب النقص ومركب الزيادة . وفي بعض الأحيان كنت أشعر بميل الى العُزلة والانطواء على النفس .

الاستشراف العقلي : أصبحت أشعر بقَبُّل أكثر للحياة الآن ، ولم تعد الأمور تبدو بتلك الصعوبة الماضية ، تحسن احتمالي للأغبياء والبلداء . وأصبح لدي توازن أكبر بين مركب النقص ومركب الزيادة مما ساعدني على التعامل مع الآخرين بطريقة هينة .

التحسُّن الفيزيائي : أشعر وكأن ثقلاً قد أزيح عن كاهلي فقد زالت كميات كبيرة من التوتر في جسمي وخصوصاً في منطقة الرقبة والكتفين فقد أصبح لدي شعور ان دماغي قد غُسل . وازدادت حرارة ونشاط جسمي . وأصبحت أشعر شعوراً جسمانياً أفضل .

الى ماذا تعزو هذا التحسن : لقد حدث لي حادث كان له أثر سيء وضار على صحتي . أمّا في المجالات العقلية فقد وجدت نفسي محاطاً بمشاكل مستعصية حاولتُ حلّها ولكني توفيت قبل أن أتِمَّ ذلك . ولكن عندما ازدادت قدرتي على مواجهة هذه المشاكل حصلت لديَّ قناعة واسترخاء فلم أعد أجد من الضروري حل هذه المشاكل . وقد أدركت انني كنت أوجّه اهتماماً خاصاً لهذه المشاكل دون أن أعي ذلك ولكن بطل هذا الادراك الآن . وقد كنت أشعر بتزايد الألم كلما زاد اهتمامي بمشاكلي . وهكذا ازداد توتر الرقبة والكتفين ونوع دقيق من الألم في رأسي . ولكن بعد أن اختفى الألم أصبحت واعياً تماماً لما حدث . .

الأثر المخلق عقلياً : (قصة)

ان المستنير يدعى روبرت وكان في الرابعة والعشرين عام ١٧٤٦ وكان رجلاً ساحراً جذاباً . وكان وسيماً وصحته جيدة . وقد نشأ في عائلة ارستقراطية وكان يحتقر ذوي الحظ السيء من الخدم والخانعين من الناس . وقد أصبح يقلد دون جوان لانه كان متأكداً من جاذبيته وشدة تأثيره على النساء فقد كانت عشرته لهن سهلة المنال ومربحة وكانت ألوانه المفضلة : اللون الأسود والأبيض . وكان يملك حصاناً عربياً أسود ذا جمالٍ فائق وخفة حركة .

كان روبرت ينزل ضيفاً في قصر منيف لدى عائلة مرموقة تسكن في شمال منطقة المدلاندس Midlands (وهي في أواسط انكلترة) وقد كان يعشق ابنتهم جوليا وينوي الزواج منها . ولكن من جهة سياسية كانا في معسكرين مختلفين . فقد كانت عائلته تؤ يد الحاكم الحاضر . اما هي فكانت تؤ يد المطالب بالعرش او الحزب المعارض ، ولكن لم يكن أحد يعلم بهذا سوى جوليا فقط .

وفي اليوم الحادي عشر من نيسان ١٧٤٦ كان على روبرت ان ينجز مهمة سرية . فلم يترك القصر من الباب الأمامي كما هي العادة . ولكنه تسلق من احدى النوافذ في منتصف الليل وامتطى جواده الأسود وسار الى مزرعة مجاورة لمقابلة رسولٍ خاص ، وقد كانت معاملة الرسول له في منتهى الاحترام وخاطبه بقوله «أيها اللورد» ولكنه سلّمه لفافة مكتوبة باليد ومختوم عليها بخاتم أزرق . ولكنها كانت تحتوي أخباراً سيئة . فقد أخبروه أنه بسبب نشاطاته غير المرغوب بها وخيانته ، فقد حكم عليه بالموت وسوف يعدمونه اذا صدف وأمسكوا به .

ترك مكان اللقاء السري . ولكنه بعد أن دخل احدى الغابات زلت أقدام الحصان فسقط ميتاً وهكذا خسر روبرت حصانه العربي المفضل . أكمل روبرت مسيرته ماشياً ، وقد وجد بعض الطعام والمأوى في خان تملكه سيدة كان على معرفةٍ تامة بها وعلاقات حميمة في الماضي . وهنا حصل على حصان جديد وملابس جديدة ، فتابع سيره الى القصر .

عند دخوله القصر قابله احد اعمام جوليا ، الذي كان قد أصبح صديقاً عزيزاً له . وكان هذا الرجل في الخامسة والأربعين من العمر . وكان يرتدي ملابس الرهبان في تلك اللحظة مع انه لم يمارس اعمال الرهبان . لذلك فقد كانت مسوح الراهب ما هي الا نوع من التنكر . وأثناء الحديث يقوم الراهب بإبداء ملاحظة فسرّها روبرت بأنها أفكار عدائية ، ثم يكشف الراهب موقفه السافر من روبرت ويصارحه بأنه أي روبرت ينتمي سياسياً الى الجانب المعادي الآخر . عندها يهتاج روبرت ، خصوصاً وأنه كان يشعر بالتعب والاعياء ، فانساق الى مجادلة عقيمة رغم ارادته . عندها يستل الراهب سيفه القصير ، وهو بذلك يبرهن على غبائه لأن الراهب لايمكن أن يكون مبارزاً عنيداً. تردد روبرت، اذ أنه متفوق على خصمه في مهارته وتدريبه . وبعد مناوشة قصيرة يخترق سيف روبرت صدر الراهب ، وصدف في تلك اللحظة أن حضرت جوليا وشاهدت عمها وهو يتهاوى الى الأرض ميتاً ، فأصابها الفزع وأخذت تصرخ وتندب .

ادرك روبرت أن من الواجب عليه مغادرة القصر بعدما صنع ما صنع . فأسرع دون أن يبدي أي اهتمام بجوليا، وامتطى حصانه الجديدوكان بُني اللون واتجه الى لندن . ورغم ما حدث فقط احتفظ بحماسه وحيويته ومرحه ، في الحياة . وبينما كان مسرعاً باتجاه الجنوب في طقسٍ ماطرٍ رطبٍ، لاحظ أن رجلين يتبعانه وقد عرف انهما اخوا جوليا وقد كان شديد الكراهية لهما بسبب سلوكهما السيء وعدم قدرتهما على الحديث .

ملاحظة : (ان ما ذكر أعلاه هو المقدمة . اما الحادث الفعلي فيبدأ الآن) حثّ روبرت حصانه على الاسراع وقفز سياجٍ عالٍ بنجاح وكانت المطاردة سريعة ومثيرة . وقد أعجب بقوى حصانه الهائلة وحركاته السريعة . ثم اقترب من سياجٍ آخر ، وفي هذه المرة أخطأ الحصان في القفز فبدأ بالقفز باكراً قبل الوصول الى السياج وهكذا قُذِفَ بروبرت الى الأرض وتكوّم الحصان فوقه . فقد أصاب أحد حوافر الحصان الخلفية الجانب الأيمن من جمجمة روبرت في منطقة الأذن وقد لويت قدمه اليسرى وأصابه ألم شديد سبب فقدان وعيه ثم استعاد وعيه عدة مرات . وفي

أثناء ذلك وصل الأخوان الى مشهد الحادث فالتقطا روبرت وأركباه على حصان آخر وساقاه الى البيت الريفي المجاور وهو يشعر ويقاسي أقصى حالات الألم .

بعد وصولهم البيت الريفي وضعوه على نوع من السرير أشبه بالطاولة ، وبينما كان يتلوى من الألم شعر بأنهم كانوا يستعدون لاجراء عملية جراحية له ، فهل كانوا يريدون مساعدته يا ترى ؟

ولكنه أدرك بسرعة أن لا شيء من هذا النوع سوف يحدث . إذ بينما كان أحد الأخوين يضربه على رأسه من الجهة اليسرى ، اقترب منه الآخر وبيده قضيب من الحديد المحمى لدرجة الاحمرار ، وهو الذي يستعمل لكي الحيوانات . وعندها تحقق أنهم يريدون كيه وان يسموه بالناروبعذبوه. رأى قضيب الحديد يقترب منه وشعر بالحرارة البالغة الحمراء وقد ملأه هذا المنظر رُعباً وقد كان أول وسم سببا في ألـم لا يوصف ثم تبعه ثانٍ وثالث فأصبح يتلوى من الألم . وعندما توقفوا عن كيه ، أصبح الجانب الأيمن من وجهه مشوهاً ، وقد حاول المقاومة ولكن دون أي جدوى فقد أمسكه الأخوان بشدة وأصبح وجهه غاية في التشويه وامتلأت الغرفة برائحة اللحم والشعر المحترق وكان منظر عينه اليمنى مريعاً . وأخيراً لم يستطع ان يستمر بالتحمل شعر أنه بدأ يتخلص من جسده بالتدريج والى الأبد . دخل شخص الى الغرفة وصاح «يا الهي لقد مات !» رأى جسمه وهو بعيد عنه بضعة أقدام ، مشوهاً بشكل مريع ولا يمكن تمييزه . شعر بالحزن لفراق جسمه ولما حل به من الأذى فقد كان جسمه جذاباً واعداً . وقد شعر أنه ما كان له أن يصادف هذه النهاية المخيفة المريعة . ولكنه أدرك ان جسمه وهو على ما هو عليه ، لم يعد ذا نفع له أبداً . ولهذا فهو يستطيع تركه دون حزن أو أسى . بقي حول جسمه مدة من الزمن ، لأكثر من ساعة . وعندما حملوا الجثة ترك المكان وبعدها ساد الظلام .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٤

الحالة السابقة : حالتي الصحية على ما يرام . لا أشعر بأي مرض . .

الاستشراف العقلي : لدي شعور بأنني كنت اهتم كثيراً بما يقوله الناس عني ، بدلاً من الاهتمام بمجهوداتي الشخصية وتنميتها ورغم أن الأمور لم تكن تجري كما أريد ، الا ان موقفي خلال الجلسات بقي عالياً ممتازاً وأني اعتقد انني قد تحسنت كثيراً وخصوصاً في تحمل المسؤ ولية .

التحسن الفيزيائي : لم ألاحظ اي تغير ، اما استشرافي العقلي فقد تحسن كما ذكرت أعلاه .

إلى ماذا تعزو هذا التحسن ؟

عندما أنظر الى الجلسات التي مارستها يبدو لي أن هذه الجلسات موازية لنضالي في هذه الحياة . وبالنسبة لي فان التحسن الذي طرأ علي ما هو الا نتيجة لمواجهة الحقائق ، فقد لاحظت تغيراً عظيماً طرأ علي . وعندما كنت امر في مراحل من ضعف الادراك كنت استمر في المواجهة .

الأثر المخلف في الدماغ : القصة

حدثت القصة في عام ٥٤م كما أعتقد ، في مكان ما في اوروبا . وكنت شاباً ذا شعر أشقر في الثامنة عشرة من العمر وقد أصبحت تحت قبضة وسيطرة رجل مسن ذي نفوذ ، وهذا كلفني بأداء مهمة وهي الحصول على احدى المخطوطات .

وقد بدأت الرحلة بعد سنة ونصف وقد كانت رحلة طويلة تتألف من قطع مئات الأميال عبر بلدان كثيرة ولكن باتجاه بلاد اليونان . وقد مررت بمدن وأراض جرداء وعبرت الأنهار ولكن القسم الشاق من الرحلة كان عندما كنت مضطراً

لاختراق غابة حيث من الممكن أن أضلّ الطريق او عندما اضطر لعبور بحيرة أو مستنقع . وأول المصاعب التي صادفتها في رحلتي كانت عندما هاجمني اللصوص في الليل بينما كنت اجتاز طريقاً ضيقاً كالنفق وفوقه بيت . وقد كانت اصابتي برأسي في أثناء هذا الهجوم سبباً من أسباب تشاؤمي من هذه الرحلة بأجمعها . اذ انه بعد هذا الحادث أصبح كل شيء له علاقة بالرحلة يبدو قاتماً وتشاؤمياً وبعد ذلك اضطررت أن أعبر مستنقعاً فغطست فيه وغرقت ، وهكذا خرجت من جسدي لأول مرة في هذا الحادث . وبعد أن أصبت بالموت ، كنت في حالة مزرية من الضعف .

وهكذا تابعت الرحلة ولكن بشكل شخص يختلس الخطى فقد كنت حريصاً على تفادي الناس والكلاب . وكان هدف رحلتي قلعة أو مكان سكن للرهبان .

وعندما وصلت المكان بدأت أحرص على عمل الاحتياطات الكافية حتى لا يراني أحد . وعندما وصلت الى جوار أسوار القلعة شعرت بالخوف وكان كل اهتمامي أن أجد مدخلاً سرياً الى خارج القلعة . فحصْتُ جميع الصدوع والشقوق في الصخور حول اسوار القلعة لاجد مدخلاً سرياً وهذا أجبرني ان ابحث حول الشاطىء لان القلعة كانت مبنية على شاطىء البحر . وأخيراً اكتشفت مدخلاً سرياً قرب القلعة . وبعد الدخول في خلال دهاليز وممرات تحت الأرض نجحت في دخول القلعة .

كان هنالك نوع من السجن داخل برج محصن . وفيما بعد رأيت راهبين أو ثلاثة رهبان يضعان قفص من المعدن فوق رأس بينما كنت جالساً وأنا عارٍ على كرسي . وأثناء هذه العملية شعرت بألم في أذني وصداع في رأسي وأخيراً شعرت بنوع من الحذر اعقبه فقدان الوعي .

وهنالك منظر نهائي حين رأيت نفسي مشدوداً بطوق الى طاولة وكان هنالك ثلاثة رهبان آخرون ، واحد منهم فقط كان حاضراً في المشاهد السابقة . وفي هذه اللحظة حدث موت الجسم حالما أزال احد الرهبان جزءاً مستديراً من قمة الرأس .

وبينما كان المشرف يستجوبني حول هذه العملية شعرت بخدر ثم آلام في الرأس ثم نعاس وتخدير . وقد حدث الاغتراب النهائي عن الجثة عند موتها . ورأيت نفسي

ارتفع الى علو شاهق ، بعيداً عن القلعة ، ثم أعود لأدخل في الجثة . وقد كان يحدث أن أجد نفسي في حالة التصاق في موضعي على بعد بضعة ياردات خارج البناية حيث حدثت الوفاة وعندها كنت لا أستطيع الحركة . وعندما كان المشرف يستجوبني حول هذه النقطة ، كنت أشعر بفداحة خسارتي لجسدي فقد كان جسدي جيدا وقويا . ولا يفوتني أن اذكر انه عندما كان الرهبان يلعبون بالجثة في أول مراحل القصة شعرت بالاضطراب الشديد التشوش وخدر عميق وتعجب ودهشة لسلوك اولئك الرهبان الذين لم يدكروا أنَّ ما كانوا يفعلونه مُضرٍ بالجسم . وفي هذه المرحلة لم اكن ادرك فيما اذا كان الرهبان يريدون تعذيبي ام يريدون اجراء عملية جراحية لي .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٥

قصة الأثر المخلف عقلياً :

بدأت العملية بسؤ ال المستنيرة عن الزمن الذي فقدت به جسمها . وقد سبب هذا السؤ ال ردّ فعل عنيف على (المكهار) وبعد استجوابات أخرى ظهر أن زمن الحادث كان قبل ثلاثة ملايين سنة تقريباً . وعندها بدأنا السؤ ال التقليدي وهو : «أي جزء من الحادث يمكنك مواجهته ؟ وهذا أنتج تخبطاً في أجوبة المستنيرة وتشوشاً في الصور العقلية التي ظهرت ، وصاحب ذلك حزن عظيم وتقلص في عضلات المستنيرة وجسدها . ثم تتالت الأسئلة بالحاخ بعد إقحام أسئلة ذات طابع خاص مما أنتج تكون قصة ممتعة بعد عدة ساعات وكانت القصة تحتوي على تعذيب الجسم أثناء تلك الحياة وهذا التعذيب عبارة عن ضغط الجسم في صندوق يشبه (صندوق العذراء الحديدي) الذي اشتهر في العصور الوسطى . وفي أثناء ذلك كان الجسم يتعرض لصدمات كهربائية . وفي أثناء تلك الفترة كان الجسم يعالج بالكي كهربائياً .

وكان من الضروري أثناء الجلسات تنبيه المستنيرة أن تقاوم جميع ما ينتابها من الضغط العصبي والصدمات والألم. وهذه الآلام كانت تحدث لها حقيقةً ولكن بعد أن واجهت حالتها مواجهة صريحة اختفت تلك الآلام . وللحصول على هذه النتيجة كان من الضروري إجراء كشف بواسطة المكهار عن مناسبتين مختلفتين حدثتا قبل الحادثة الرئيسية عندما كانت المستنيرة مسؤ ولة عن اقتراف بعض الأعمال العدائية المشابهة ضد أفراد آخرين من الناس . وعندما عُرفت هذه الأعمال ووجهت ، بدأت الأمور تصفو ـ ثم ظهرت تفاصيل أخرى جعلت المستنيرة قادرة على المواجهة بشكل مُرْضٍ .

وفي أثناء معالجة هذه القضية مرّت فترات كانت المستنيرة غير راغبة فيها بمواجهة بعض التفاصيل . إذ شعرت المستنيرة ان الحادث بأجمعه كان حدثاً غير حقيقي بل وخيالي . ولكن بعد ان اقنعناها بالاهتمام بالتفاصيل التي من الممكن مواجهتها استطاعت أن تواجه التفاصيل الصعبة ولكن بالتدريج . وهذا أوصلها الى الاعتقاد أن الحادث كان حقيقياً تماماً . وأدركت أن كثيراً من الأفكار التي كانت تفكر بها أثناء التعذيب قد لصقت في ذاكرتها وكانت هذه هي السبب في سلوكها الحالي في هذه الحياة وفي تدهور حالتها الصحية .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٦

الحالة السابقة :

كانت حالتي الصحية على ما يرام وقد حاولت جهدي أن أفصل بين مشاعري وبين مشاكل عقلي الارتكاسية . ولم أكن أعير اهتماماً لارتكاسات عقلي خوفاً من أن أصبح غير قادرٍ على معالجتها . ولكني اشعر بشيء من التردد .

الاستشراف العقلي الحاضر : إن أحوالي الماضية تبدو مؤثرة بالنسبة لي . وصرت أشد تعلقا بها واحتراماً لها . فهي تبدو أكثر واقعية وحقيقةً بالنسبة لي . وهنالك كميات هائلة من التردد والتشكيك في صحة أقوالي وأفكاري في القصة التي سوف أرويها وهذا يتطابق مع شخصيتي الحاضرة تماماً .

لماذا تعزو هذا التحسن : اعزو التحسن للجلسات التي هيأت لي مواجهة الحوادث كما هي . زد على ذلك مقدرة المشرف على مساعدتي لاتمام تلك المواجهة .

تقرير المستنير : ان الحادث يبدو محيراً فقد حدث لي حادثا موت في نفس البيت وفي نفس الفراش . والموت الأول عندما كنت شيخاً أما الميتة الثانية فحدثت عام ١٩٠٣ . وانني الآن طفلة في الحادية عشرة من العمر تقريباً . وقد وضعوني في تخت له أربعة قوائم وعليه لحاف أخضر وستائر . وأمامي نافذة . والى يساري النار والى اليمين هنالك طاولة مغطاة بالرخام وباب .

وكانت هنالك ربة البيت التي تريد التخلص مني مع أن الجميع يؤكدون لي أن هذه الأفكار ما هي الا خيالات طفولية . ولكني أشك في ذلك .

لا أظن أنني استطيع الهرب من البيت واذا فعلت ، فانهم سوف يكتشفون ذلك ويرجعونني حالاً وسوف لا يصدق أحد شكوكي بالنسبة لربة المنزل . أشعر

أنه يجب علي الا أظهر لها أني مريضة وان اكون دائماً على جانب عظيم من الحذر . هذا وان ربة المنزل هذه تعطيني بعض الأدوية لتخدرني . وعندها استغرق في النوم ولكني حالما أستفيق أشعر ببعض الخطوات الثقيلة . ثم تدخل وتهددني بالقتل وتُخرج من ملابسها سكين مطبخ وكان كل اهتمامي ينحصر بالسكين . وعندها طعنتني في صدري في المنطقة التي فوق القلب تماماً .

مختصر ملاحظات المشرف على هذه القصة :

لقد اختيرت هذه القصة من بين خمس حوادث كشفناها قبل خمسة أيام واخترنا الحادث الذي تلاءم مع قراءة المكهار .

أثناء الساعات الثلاثة الأولى كان هنالك تشويش عظيم بالنسبة للمستنيرة . وبعد انتهاء خمس ساعات تبين انه قد حصلت ثلاث وفيات في نفس الغرفة مع بعض التشوشات في الأثاث وتغييره وتبديله في الفترات الزمنية ، وقد كان هذا كله مساعداً على تهيئة الجو للمستنيرة وبمساعدة المكهار ظهرت حادثة واحدة بوضوح واستمرت ظاهرة لمدة ساعتين ونصف الساعة مع تزايد الوضوح وتزايد مقدرة المستنيرة على مواجهة ما كان يجري من الأمور وما كانت تراه من الصور .

وبالاختصار هذه هي حادثة موت الفتاة وهي في الثانية عشرة من العمر في اليوم الحادي والثلاثين من أيار عام ١٩٠٣ وقد حدثت وفاتها وهي على تختٍ ذي أربعة قوائم في غرفة كان من الواضح أنها كانت تعيش فيها في ثلاثة أطوار من حياتها . ومن الممكن أن سبب وفاتها كان طعنة سكين او الاصابة بمرض الخانوق وقد تبين انها قد أعطيت مخدراً او مادة منومة قبل موتها وهكذا انصرمت حياتها باكراً من هذه الدنيا بسبب ذلك الحادث وقد كانت تملك صندوقاً مزيناً كان موجوداً في الغرفة وقت الحادث .

في الصباح التالي كان من الصعب جداً إقناع المستنيرة أن تتابع الجلسات فقد أصبح الحادث بالنسبة اليها يتراوح بين الخوف وعدم تحققها من وفاة والدتها والخوف كان من أن تُلام ، فالجنازة كانت في الاصطبل مع مهرها .

وطيلة هذا الوقت كان جسمها يبدو عليها آثار الحمى ، والقلق والتوتر ، وعندما كانت تبدو اي اشارة فيها نوع من الضغطمن قبل المشرف كانت المستنيرة تبدو مستنْفِرَة وواعية وعدوانية. وقد كنا نسمع منها جُملاً وعبارات مثل : «من الأفضل ان أتوقف عن الجلسات» أو «سوف لا أتكلم أي شيء عن هذا» أو «لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً» فقد كانت هذه الفتاة الصغيرة لا تصدق ان والدتها قد توفيت وكذلك أعمال ربة المنزل .

وبعد يوم كامل من العمل الشاق ، ظهر نورٌ ضعيف وبصيص أمل بانتزاع تصريح جديد منها ، فبعد أن أصر المشرف على أن هنالك شيئاً ما يمنع المستنيرة من المواجهة ، أتى رئيس المشرفين ووافق على ذلك ونصح بالرجوع الى العملية الاستجوابية ابتداءً من الصفر وسؤ ال المستنيرة «ماذا تستطيعين ان تواجهي الآن» وهو السؤ ال التقليدي . وهذا شجع المستنيرة على الاستمرار في الجلسة عن طيبة خاطر وذلك لأن هذا السؤ ال كان يشمل وضعها في الوقت الحاضر . وهكذا أصبحت المستنيرة أقل خوفاً إذ أصبحت تواجه الحاضر فقط .

وفي اليوم التالي وبعد موافقة رئيس المشرفين قررِ المشرف ان يتفحص القصة من اولها مرة ثانية .

والغريب في الأمر أن المستنيرة هذه المرة أصبحت هي التي تخبر المشرف وترشده الى ما يجب عليه عمله . وكانت تدل على مواطن الخطأ ، وكيف يصلح الخطأ ، وربما كان سبب ذلك أنها اتخذت دور المرأة التي كانت مسؤ ولة عنها في أثناء الحادث .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٧

كنت أعلم دائماً انني أفتش عن شيء وأصغي وأفكر أحياناً بشيء مجهول . او بشخص مجهول . وكان انتباهي محصوراً في مناطق تختلف عن المناطق التي أسكنها وكانت تحضرني أفكار مصدرها من قوى مجهولة . وكنت أشعر أحياناً برغبة قوية أن أكون في مكان غير هذا الكوكب .

الاستشراف العقلي : لم أعد أشعر بانني أمشي على بيض وخفّ شعوري بضرورة التمسك بالأشياء بشدة أو الخوف من الانفجار . وأصبحت أهتم بالشؤ ون الحاضرة . وإني متأكد ان القصة التي سوف أذكرها لها علاقة بحياتي الحاضرة .

التحسن الفيزيائي : إن وجهي أصبح يبدو أكثر صفاءً . والدوالي تختفي تدريجياً وزادت فعالية جسمي وقل التوتر بعد أن اجريت عملية جراحية . وخف شعوري بالثقل (لم يتغير وزني بل شعوري فقط) وخف شعوري بالخوف (كنت أعاني من مخاوف شديدة) .

لاي شيء تعزو هذا التحسن : بعد أن اكتشفت جزءاً من الوسائل الدنيئة والأفكار التي أوحت لي بانني قد تحولت الى وحشن عندها تحسنت حالتي .

وكذلك عندما علمت أن هذا الحادث هو القصة التي سوف تغير مجرى حياتي . وقد ساعدني المشرف على زيادة الاهتمام بالأثر العقلي الذي تبع قصتي . ومن ثم أثار فيَّ رغبة لمتابعة الحادث واني اعزو تحسن حالتي أيضاً الى مواظبة مشرفي على الاشراف واخلاصه في العمل .

تقرير المشرف : المنظر الأول من هذه القصة هو في بلاد النرويج في القرن الحادي عشر ، هذا الشخص كان الولد غير المرغوب فيه الذي أنجبته امرأة كانت

تعيش في السفن . وقد حاولت الاجهاض في الشهر الثالث من الحمل مما تسبب في عمى العين اليمنى للطفل بعد استعمال أدوات الاجهاض . ولم تكن الأم تحب طفلها . وكذلك لم يكن الرجل الذي تزوجته هذه الأم يحب هذا الطفل . وكانت الجملة التي تتردد أثناء الجلسات «لا أحد يحبني» .

المنظر الثاني : الولد في السابعة من العمر .. وهو يمشي على الصخور مع زوج أمه في يوم حار . كان الولد قذر المظهر يحك ويهرش جلده مما زاد في غضب الرجل وقال «يا ابن الزنا القذر ، انني سأقتلك» ثم دفعه من فوق الصخرة ، وذلك بموافقة الأم أيضاً . استلقى الولد وهو غائب عن الوعي بين الصخور . ولكنه ركض ناجياً بنفسه الى البحر بعد أن استعاد وعيه .

المنظر الثالث : أصبح في الثلاثين من العمر . نراه ثملاً كالمسعور يهاجم قبطان سفينة تجارية متجهة الى ايرلنده ويقتله .

هاج البحارة واستفظعوا هذا العمل وقالوا له «أنت مجنون وسنوف نقتلك» ثم شدوا رأسه باحكام في إطار معدني وسملوا عينه اليسرى بواسطة أداة حادة . وثقبوا طبلتي أذنيه . وهنا تظهر فجوة في القصة . فالمستنير يتذكر بعد هذا أن جسمه لا يزال في البحر وهو على قيد الحياة ، ثم تتقاذفه الأمواج وترمي به الى الشاطىء .

وأخيراً يبتلعه وحش كبير (ربما كان حوتاً) له فم هائل مفتوح وقفص صدري واسع وأمعاؤه مملوءة بالماء . وفي هذه اللحظة تحدث الوفاة ثم تظهر صور كثيرة للبحر يصفها المستنير من الأعلى بعد وفاته ويقول : «لدي فكرة أكيدة انني كنت هناك من مدة طويلة» ونظراً لتشوش الرؤ ية لدى المستنير ، طلبنا منه أن يصف لنا أية صورة تصفها مخيلته قبل أن تتلاشى ، وهنا ذكر لنا الحادث التالي وهو أقدم من الاول بكثير فقد جرى منذ ثلاثة تريليونات من السنوات قبل المسيح .

عملية تغيير الجنس : المستنيرة في حالة تخدير ، وهي في وضع المضطجع ومنخراها متسعان . تشعر بآلام في أصل فخذها وظهرها وعينها اليسرى وما بين عينيها . وكان لديها انطباع بوجود حزمة من الأشعة موجهة الى وسط جبهتها .

واسنانها مطبقة ولكن صوتها يتغير عندما تقول«كنت أشعر سابقاً انني فتاة أنثى ولكن الآن أشعر انني ذكر» وأشعر انني تحت تأثير التنويم المغناطيسي . ثم تسمع أصواتاً تقول لها «سوف تقتلين من أُمِرْتِ أن تقتليه وسوف تصابين بالجنون إذا أصبحت بنتاً !» .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٢٨

تقرير المشرف حول القصة :

لقد بدأ مشرف آخر غيري في تقصي الحقائق في هذه القصة بواسطة الأجوبة السريعة والمكهار . ولما استلمت انا هذا المستنير كان قد قضى حوالي عشرن ساعة ولكنه لم يستطع مواجهة الحادث أو التحقق منه .

اما المعلومات التي توصلنا اليها حتى هذه المرحلة فهي معلومات تافهة وغامضة تشير الى ان طائراً قد أكل المستنير مما جعله يشعر بآلام في الجبهة . اما زمن الحادث فيعود الى ٥١٠٠ عاماً مضت . وبعد فمص وتدقيق وجد ان المستنير قد تعرض لعملية جراحية في جبهته ومع أن هذا الحادث لم يكن واضحاً الا أنه كان كافياً للبداية في العمل وهذه هي النقطة التي بدأت بها العمل . وقد اكتشفنا ان العملية قد تمت في أحد الهياكل الدينية وقام بها الكاهن الرئيس في المعبد . وقد كان اجراؤ ها ضرورياً للقبول في صفوف الكهنوت وقد ظهر لنا بعض التشويش والتناقض حول العملية ، لأننا رأينا ان المستنير قد فارق الحياة وهو مضطجع على لوح رخامي بعد ان ادخل الكاهن شيئاً في رأسه ، لذلك ما هو نفع هذه العملية وهذا الاحتفال الديني بادخال المستنير في صفوف الكهنوت ما دام انه قد مات .

وبعد إعادة الاستجواب بدأ المستنير يتذكر شيئاً فشيئاً ما حدث حقيقة : فقد فتح الكاهن رأسه وأجرى له عملية بعد استعمال المخدر والتنويم المغناطيسي ولكن غرض هذه العملية كان انتزاع روحه من رأسه ووضع تلك الروح في قارورة ختمها الكاهن ووضعها مع قوارير اخرى في خزانة . وقد وضعت هذه القوارير تحت تصرف كاهن آخر ليمارس بواسطتها اعمال السحر . ولكن يظهر ان القارورة قد

أسيء استعمالها فانفجرت وانفجرت روحه معها وهكذا بقي في حالة دوار ولكنه شعر بالحرية بعد انتهاء الحادث ظاهرياً .

وبعد زيادة الفحص والاستجواب تبين أن المستنير قد وضع في جهاز وأُخبِر وهو في حالة تنويم أنه سيبقى في هذا الجهاز الى الأبد ويبقى مُشتعِلاً لينير أبواب الجحيم . وقد بقي هذا المصباح في إحدى الحجرات الخارجية ، وفجأة شعر أنه قد حدث انفجار في الحجرة في القرن السابع عشر ولكنه أكد أنه بقي في تلك الحالة أي في المصباح حوالي ٤٨٠٠ سنة وبقي هناك بعد أن اعتاد على وضعه ولم يعد يعي تتابع السنين .

وعند هذه النقطة فتحت افاق جديدة احداها أنه بدأ في الدخول في طبيعة مختلفة والأخرى انه قد وقع في مكيدة بعد أن خدروه بمشروب تحول بعدها الى قرد يستخدمه الكهنة لتغيير الشخصية .

ولكن ظهرت الحقيقة اخيرا وهو انه كان رجلا مصريا يعيش حياة عادية في البلاط الملكي يمارس هواية الصيد وسباق العربات ورمي الرمح مما أثّر على رجله أفصبح اعرجا . (وقد ظهر العرج عليه في حياته الحاضرة) وبعد ذلك تورّط في الحب ، فوقع في حب فتاة اتخذها خليلة له . وقد كان في بداية حياته وهو في العشرين من عمره قويا مع انه لم يكن حكيما . وكان الناس بخشونة ولكن يكرهونه فقد كان يتحدى كل من يقف في طريقه وطالما قتل خصومه كمداً وهذا أدّى الى اضعاف مركزه ايضا .

وفي هذه النقطة اكتشفنا حقيقة جديدة وهي انه قد جرت له عملية بواسطة التخدير والتنويم المغناطيسي . وقد ادخل الكاهن حجرا كريما صغيرا في جبهته وهذا ما سبّب له المتاعب في المستقبل ، وكان الغرض من ادخال الجوهرة زيادة قوة ارادته وسيطرته على الآخرين وادخاله الى عضوية الكهنوت وان يصبح معهم في الخير والشر وكذلك لتغيير شخصيته الى شخصية قرد (اي شخصية المقلد الأعمى) .

وقد كانت نتيجة هذه التجارب التي أجريت عليه أن اصبحت حياته قصيرة ، فقد انتهت حياته بعد ان هاجمته الأسود وهو يصطاد وقد سبّب التهاب الجروح وفاته . وحالما كان في النزع الأخير اخذوه الى حجرة مجاورة وأخرجوا روحه من جسمه ووضعوها في مصباح بقيت به حتى تحرر من المصباح قبل ٤٨٠٠ سنة . وبعد انفجار المصباح شعر بالانبهار وبعد فترة سبع سنوات استعاد وعيه بالتدريج وعادت له حياته ثانية ولكن فترت همته ولم يعد يتذكر حياته الحرية ولا غيبوبته الماضية .

وفي اثناء تقصي الحقائق استطعنا أن نلمس اصول بعض المنغصات التي كانت تؤ ثر على المستنير في هذه الحياة . مثلا الجرح الذي كان نتيجة ضربة رمح في الرجل اليمنى وتأثير ذلك على حالة العرج التي اصابته في هذه الحياة .

تقارير المشرفين
وعلماء فلسفة العلوم
قضية المستنير رقم ٢٩

الحالة السابقة :

كنت في حالة صحية على ما يرام .

الاستشراف العقلي :

لقد لاحظت بالتأكيد تحسناً في مقدرتي على مواجهة الاوضاع المحيطة بي . ويظهر هذا في حياتي العملية حيث كنت اوجه المستخدمين والموظفين الى جذور المشاكل دون إيذاء شعورهم .

ولقد حصلتُ على مكسبين طبعا : **الاول** : تحسُّن في مواجهة المشاكل **والثاني** : تحسُّن في مواجهة الناس .

التحسُّن الفيزيائي :

لقد ازدادت شهيتي الى الطعام بشكل ملحوظ

إلى ماذا تعزو التحسُّن :

لقد كانت الجلسات التي أجريتها ذات اثر علاجي شافي دون شك .

تقرير المستنير :

تبدأ القصة عندما اصبحت واعياً لوجود شخص مُلتحي يَلْبس مِئْزراً جلدياً . وبعد ذلك وضح لي وجود عدد من الناس يقفون حول عامود حجري احمر اللون علوه حوالي اربعة اقدام وكان شكله مربَّعاً كل ضلع من اضلاعه نحو ثمانية بوصات . وقد اقتادوني الى هذا العامود وربطوني بالسلاسل ثم تقدم هذا الرجل الذي يلبس المئزر مني وبدأ يفقأ عيني بقضيب محمى الى درجة الاحمرار وبسرعة خرجت من جسمي ولكني تبعت جسمي بعد ان فكوا وثاقي وحملوني الى شاطىء

بحيرة قريبة . وقد كنت طيلة الوقت احاول ان ارجع إلى الجسد ولكن لم استطع ذلك . ومع ذلك فقد صبرت حتى اسقطوا جسمي في الماء الضحل حيث قَلَبْتُ جسمي ولكني في اللحظة الاخيرة قررت مغادرة جسمي ولكني رأيت صدفةً جسماً آخر في البحيرة ولكن كان ذلك بشكلٍ غامضٍ . رجعت دون جسم الى حيث كان العامود والحشد من الناس . شعرت بالضياع . وبدا لي انني انطلقت الى اعالي الجو حيث بدأت انظر الى المشهد من عل وباهتمام خاص وبعدها تحركت بعيداً ، بعيداً الى زوايا النسيان .

لم استطع ان اتذكر لماذا عاملوني هذه المعاملة القاسية .

تقرير المشرف :

لقد تحققنا من هذه القصة باستعمال (المكهار) ووجدنا انها تعود في تاريخها الى عام ٨٥٦م . وتبدأ القصة بأن يسير المستنير كما لو كان في حالة غيبوبة باتجاه حجر وقف بجانبه رجلان . وكانت يدا المستنير مقيدتين وراء ظهره . وعندما وصل الحجر رُبط الى الحجر بواسطة سلسلة لُفّتْ حول رقبته . عندها عمد احد الشخصين (وكان يبدو بأنه حداد) ، الى احماء بعض قطع الحديد وطرقها على السندان ثم غرز قطعتين من هذه القطع في عيني الجسم أمامه . وفي هذه المرحلة من الرؤيا بدأ المستنير يشعر ببعض الالم والحرقات في عينه وحنجرته ورأسه وبدأ يسعل مع رغبة بالاقياء . وحالما وضعت قطع الحديد في العينين غادر (الثيتان) الجسم . وعندها توجّه الجسم الى البحيرة ورمى نفسه في الماء . رجع الثيتان الى الجسم وقلبه وهو في الماء وعندما فعل ذلك ، نظر الى قلعة واقعة على تل وهي على مسافة هناك ، ارتفع الى مكان عالٍ مُشرف على مكان وفاة الجسم . وعندما سئل المستنير عن موقفه حين سملت عيناه اعتراه نوع من الخجل والشعور بالنعاس والضبابية كما لو كان مُخدَّراً وقد دامت الجلسة حوالي اربع ساعات . وكان مشهد الحادث قرب بحيرة او قرب البحر وكان هنالك جسم اخر ملقى في الماء . ولم نعثر على اي تفسير لوجود ذلك الجسم هناك .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٠

الحالة السابقة :

اشعر انني غير متوازن عاطفياً . لا اشعر بالاستقرار في عملي او وظيفتي . لا اشعر بأي مرض جسماني .

الاستشراف العقلي :

اتراوح بين النظرة الايجابية والموقف السلبي في الحياة

التحسن الفيزيائي :

اشعر بالمقدرة المتواصلة على العمل مع نوم قليل ورغم اعدادي برنامجاً مثقلاً .

قصة الحادث :

استطعت ان أجد الحادث بعد ان سألت المستنير عن تاريخ الوفاة الاخيرة بالنسبة اليه وذلك بطقطقة الاصابع . قدّم لي المستنير رقما واستطعت ان افرز هذا الرقم الى سنوات واشهر وايام وساعات وذلك عن طريق طقطقه الاصابع ايضا وقد عثرت على عدة حوادث بهذه الطريقة ، وبعض هذه الحوادث كانت حوادث من الحياة الحاضرة وبعضها كان من الحياة الماضية . وقد سجلتها جميعاً في لائحة ثم بدأت اسأل عن هذه الحوادث بالتسلسل كما وردت في لائحة وطلبت منه ان يختار الحوادث التي سببت له اقصى درجة من درجات الاضطراب والتي اظهرت أكبر اثر على المكهار . وبعدها طلبت منه ان يرجع الى الحادث الذي حدث في اليوم العاشر من حزيران عام (٣) م . في الساعة الواحدة صباحاً فقال انه كان يخنق بنتاً بواسطة حبل . وكان متأكداً مما يقول . ثم بادرته بالسؤ ال التقليدي المعتاد : «أي جزء من الحادث يمكنك ان تواجهه الآن ؟ وبعد ترديد السؤ ال عدة مرات قال المستنير انه يجد نفسه في ميدان تنافس المتصارعين حيث كان هدفاً لهجوم اسد عليه . وقد كانت هذه

الصورة واضحة أولاً بالنسبة له ثم اصبحت اقل وضوحاً . استمررت في استجوابه حتى استقامت الأجوبة رغم انه كان يظهر الامتعاض من مواجهة الصورة: لقد كان المستنير جنديا من جنود الرومان عام ٣م . وقد قابل فتاة في حفلة وتزوجها بعد ذلك بقليل . وبعد وقت قصير ارسلوه ليحارب على الحدود مع فرقته . وبينما كانوا يضربون خيامهم على الحدود ، ارسلوه في مهمة استكشافية الى معسكر العدو ، ولكنه وجد ان معسكره قد هدم في غيابه .

عندها ترك موقعه واتجه نحو روما مباشرة ، لوحده ، كانت الرحلة مملة وخالية من الحوادث عدا عن انه قضى ليلة في ضيافة احد الفلاحين ووقع في حب ابنة ذلك الفلاح . ثم غادر المكان في اليوم التالي . ولما وصل الى روما وجد عدة فرق عسكرية تغادرها فانسل متوجهاً الى بيته في المدينة . وعندما وصل بيته لم يجد اثراً لزوجته . وفهم من أحد العبيد انها تعيش مع رجل آخر . عندها ذهب الى منزل ذلك الرجل وقتله برميه بحْربةٍ اخترقت ظهره ثم عمد الى خنق زوجته بحبل . ولكن حالما اراد ان يغادر المكان اذا بخادم يحاول ايقافه وهكذا قتل الخادم بسيفه . وفي طريقه الى منزله ضبطه ضابطان راكبان في عربة وسألاه عن سبب وجوده في ذلك المكان . ولمّا رأيا الدم على سيفه اعتقلاه للاستجواب

اخذ الضابط المسؤ ول في استجوابه وبدأ يضربه بسوط حتى اعترف بجريمة القتل . فحكم عليه بأن يقدم طعاماً للأسود . اخذوه وقيدوه ثم وضعوه في زنزانة .. وبعد بضعة ساعات فكوا قيوده ودفعوه الى داخل ميدان المتصارعين . ثم افلتوا الاسد .

وقف المستنير وكله رعب في الميدان . ولكنه كان يعلم انه اذا كان يريد ان يبرهن على انه روماني صميم ، فيجب الا يخاف . ولهذا لم يهرب عندما اقترب منه الأسد . ثم ان الأسد قفز عليه وطرحه ارضاً على ظهره عندها حاول ان يحمي رأسه ولكن الأسد أكل رأسه ورقبته معاً . عندها فارق الحياة وخرجت روحه من جسده ثم اخذ يراقب من علٍ ويرى الاسد وهو يلعب بجثته . وبعدها اخذوا الجثة واحرقوها .

بينما كان المستنير يقصُّ تفاصيل الحادث كان متأثراً بحركاته وقد ظهر التوتر على جسمه اذا اصبح في احدى المرات يابساً كالخسب . ثم انحبس صوته وفقد قدرته على التفكير . وقد دام هذا الحال حوالي ثلاثة ارباع الساعة . ثم امرته بالاستمرار في الحديث . ولكن ظلت الالام تواكبه وهو يصف بعض التفاصيل المؤلمة خصوصاً عند ذكر افتراس الأسد له . فقد كان يشعر بآلام في الرأس وتيبُّس في الرقبة وحرقة في الوجه وشدة ضغط الأسد وهو واقف فوق ظهره .

وقد اظهر بانفعالاته اشكالا من الغضب والخوف والملل وغيرها وقد استطاع المستنير ان يلتقط ويتذكر كثيرا من الافكار والاعتبارات والافتراضات التي استخلصها من الحادث وعلم كم اثرت هذه الامور على حياته الحاضرة . وقد كانت معظم ملاحظاته منصبّة على الحادث اذ تذكر رائحة جسم الأسد وصوت زئيره .

لقد كانت الحقائق تتراوح في ذهن المستنير اثناء الجلسات وفي عدة مرات عندما كنت الاحظ عليه الشك حول حقيقة ما كنت اطلب منه ان ينظر حوله ليرى اذا كان ما حوله يشبه الى حدٍّ ما شيئاً من المحيط الذي جرى فيه الحادث وبذلك كنتُ اثير انتباهه واجعله يستمر بين اقواله الاصيلةً وتصريحاته الاخيرة ، عدا عن التفاصيل التي كانت تظهر طيلة الوقت . ولكن حالما تطورت الاحداث استقامت الامور تماماً .

تقارير علماء فلسفة العلوم

قضية المستنير رقم ٣١

الحالة السابقة :

لم يكن لدي اي رغبة بإحداث اي تغيير في نفسي وذلك مع الميل للنّيل من جميع الاشخاص الذين ارافقهم واتعامل معهم .

الاستشراف العقلي :

اشعر بالحرية وبالرغبة بالتغيير شريطة ان اريد ذلك .

التحسُّن الفيزيائي :

ازداد وزني قليلاً .

لأي شيء تعزو هذا التحسُّن :

اعزو ذلك لمعرفتي بما افعل ولماذا افعل ذلك .

تقرير المشرف :

تمَّ الاشراف على هذا المستنير (وهو ذكر) بواسطة المكهار . ولقد سألت المستنير عن لحظة موته . وقد ذكر لي حالا اول خاطرة وردت من عقله . وقد فحصتُ صحة جوابه مراراً وعندما اعطاني التاريخ الصحيح سألته عن شخصية الميت فقال انها امرأة قد قتلها . وبعد ان سجلت هذا ، سألته فيما اذا كان يرى تصوراً عن هذا الحادث . فأجاب بالايجاب : فقد كان لديه صورة امرأة عارية مستلقية على سرير . بدأت بالفحص ، ولكن سرعان ما تبين لي ان هذه الصورة محض اختلاق من خياله وليست حقيقة ، فقد الفها هو .

وبعد برهة ، وبشكل فجائي اخبرني المستنير انه قد جرت له حادثة مماثلة في حياته الحاضرة ، تشبه الوصف والصورة التي كانت من نسيج خياله عن حياته

الماضية . وذلك انه كان له علاقة مع سيدة صديقة وانتهت هذه العلاقة كما وصف سابقاً ، عدا جريمة القتل فلم تحدث جريمة قتل في هذا الصدد . وقد دُهِشَ لتذكره هذا الحادث اذ انه لم يكن يتصور انه يفكر به ابدا طيلة حياته . وفوق ذلك وبعد المناقشة وجد المستنير انه لم يكن يدرك سابقا ان شيئاً ما يمكن ان يحدث ويسبب شعوره بأنه قد فقد احترامه لنفسه بالنسبة لعلاقته بالنساء . وبعد مدة قصيرة وفي جلسة تالية لاحظنا ان صوت المستنير الذي كان خشناً أجش في الماضي اصبح الآن عادياً وانه قد اصبح يحرّك رقبته وكتفيه وظهره بسهولة دون الشعور السابق بالالم . ولكنه كان دائماً يقول : «ان هذه سخافة ، إنها وليدة خيالي» .

والشيء الذي حدث بعد ذلك كان داعياً لاقناعه بأنه قد سمح لخياله بالاسترسال. فقد الف قصّتَهُ كأنه سائق عربة مُتَّجِهً بعربته الى احدى الحانات . ثم قال انه حصل على موعد مع خادمةتعمل في الحانة ولكنَّ الفتاة سخرت منه ووبّختــه توبيخاً مهيناً .

فما كان منه الا ان وضع يديه حول حنجرتها محاولاً اسكاتها الى الأبد . بدأت بالصراخ . ثم سمعت طرقات على الباب . بدأت الفتاة تناضل بعنف وبجنون فالتقط شمعداناً ذهبياً وحطّم رأسها . وفي تلك اللحظة فُتِحَ الباب ودخل رجل ، فما كان منه الاّ ان ضرب هذا الرجل وفرّ من المكان بعد ان وجد حصاناً في الشاحة . ولكنه عاد فبدّل افادته فقال انه كان قد اخذ والدته للحصول على العربة وانه قتل الفتاة لأجل اموالها . ولكنه عاد فناقض اقواله اذ صرّح بأنه ليس من الممكن ان يكون مع فتاة مثل هذه الفتاة مال يكفي لتبرير قتلها . وفضلا عن ذلك فقد كان ذكر ان الفتاة كانت تمتلك خزانة في غرفتها وهذا أمرٌ عارٍ عن الصحة .

ولكن رغم كل هذه التناقضات ، فقد لاحظت امراً واحداً ظل يكرره ، وهو قضية العربة ، فهو لم يغفل ذكر العربة طول الوقت وكان دقيقا في تذكر جميع التفاصيل حولها ـ ولم تتغير افادته حول هذا الموضوع لذلك سألته : ماذا عندك من تفاصيل حول العربة ؟ ومن أين اتت هذه العربة ؟ والى اين كانت ذاهبة وفي اي جزء منها كان يجلس وفي الحال بدل جلسته وهو على كرسي المناظرة ثم رجع الى

الوراء ومدّ رجليه امامه وظهر كأنه سائق عربة سعيد مزهو بنفسه وظل يصف هذا المنظر حوالي خمس دقائق حتى قال «آه لقد تذكرت انني انا سائق العربه» .

وحالما خرج بهذا ، ظهر كما لو ان ذاكرته قد عاودته فجأة . فقد استطاع عندها ان يجيب على سؤالي» . اخبرني عن الحادث بالتفصيل ؟»

عندها عاد وباح بما كان يخفيه من تفاصيل عندما قال : «لقد كنت انا سائق العربة وكان لي علاقات غرامية مع صاحبة الخان الذي اتوقف عنده للاستراحة ليلا . ولكن في هذه الليلة دخلت الى غرفتها عبر السطح وسطوت على اموالها الموجودة في حقيبة . عندها استيقظت وبدأت تصرخ . فحاولت خنقها ولكنها بدأت تناضل وتصرخ . عندها سمعت طرقة على الباب ، فعمدت الى تهشيم رأسها بالشمعدان . خرجت من النافذة واغلقتها خلفي ، وكان الدقر صلباً فنزل في مكانه وارتج النافذة تماماً من الداخل . رجعت الى غرفتي واخفيت النقود ثم ذهبت واختطلت بالجمهور الذين كانوا قد تجمعوا ليطلعوا على جلية الخبر .

وبعد ان تذكر كل هذه التفاصيل ظهر البشر والفرح على وجه المستنير ، وبدأ يردد هذه الحوادث مدة من الزمن ثم طلبت منه ان يستعيد الحادثة مرة ثانية . وبعد ان وصل الى النقطة التي فكوا بها الاحصنة من العربة ، ابدى امتعاضه وعدم رغبته للنزول من المقعد ثم قال «ان هذا مضحك : انني ابدو وكأني في مخزن حبوب ولكني في الحقيقة لاازال على قمة المقعد» عندها امرته ان ينظر حوله ويرى ما يحيط به ، فقال انه يرى مخزنا للحبوب قديماً قذراً . لشدّ ما يفزعه ان يرى عربته مغطاة بخيوط بشباك العنكبوت وان العربة اصبحت كلها صدأ . ثم انه يبدو ان معه جسم فتاة صغيرة في حوالي الثانية عشرة من العمر . والحقيقة انه لم يفض بهذه المعلومات مرة واحدة بل بالتدريج مع استمرار الجلسة ثم ذكر ان هذه الفتاة قد سقطت من العربة ودقت عنقها .

وفي هذه النقطة رجع المستنير الى نفسه وقال «الا ترى ؟ جلسات ، اه ! حياة ماضية ! ان خيالي اصبح جامحاً ! الان تستطيع ان تستخرج بعض المعاني من كل ذلك !»

وكان ارجاعه الى الحديث امرا لايخلوا من صعوبة ، ولكنا حاولنا ، وقد تأكدنا ان تاريخ حادثة البنت الصغيرة هو اول عام ١٨٠٠ وهو نفس تاريخ جريمة القتل اي قتل المرأة في الحانة . وهذا جعل المستنير يستغرق في الضحك . فقال «ان هذا امر غريب ولكن لحسن الحظ يمكننا حل هذا المشكل ، فما دامت الحادثتان تظهران في نفس التاريخ ، فان هنالك عامل اشترك بين الحادثتين وهكذا رجعنا الى الجلسة ووجدنا ان همزة الوصل بين الحادثتين هي مقعد السائق . وعندما جهز المقعد استطعنا ان نستأنف الاستجواب واستطعنا ان نفصل بين الحادثين ، فظهر ان حادثة الطفلة الصغيرة وقعت في عام ١٨١٥ .

عندها بدأنا في مراجعة الحادث الاصلي الاول وتتبعناه من حدوث جريمة القتل في الحانة الى الذهاب الى مدينة بورتسماوث حيث ترك العربة وقرر ان يلتحق باحدى السفن كبحار وكانت السفينة متجهة اما الى اوستراليا او الى امريكا . وفي اثناء الرحلة ضبطوه وهو يسرق بعض الطعام فجلدوه . وبعدها ترك السفينة واستقر في بلاد جديدة حيث تزوج وانجب بنتاً ولكنه وهو في حالة غضب شديد قتل ابنته عندما كان يسحبها من اعلى عربة كانت موجودة في مخزن حبوب . الى هنا كان كل شيء على ما يرام ولكنه ليس كافياً . فلقد عرفنا لماذا ظهرت حادثة البنت الصغيرة على السطح اي سطح مخيلته وكونه قتل ابنته يفسر لنا لماذا ظن نفسه بنتاً صغيرة (فهو يرغب ان يعيش حياتها بالنيابة عنها) . ولكن الحقيقة انني مع المستنير قد التبس

الامر علينا فلم نعلم لماذا قتل هذا الرجل ابنته . فقد ذكر سابقا انه كان قد فقد اعصابه . حسنا ، لماذا فقد اعصابه يا ترى ؟

وهكذا بدأنا العمل باستعمال الصور التي تكونّت لديه عند قتل الفتاة . ثم اعدنا النظر في جميع المعلومات السابقة .

مضت ساعه وربع ولم يظهر اي شيء جديد . بدأ المستنير يتململ ويتمتم مظهرا سخافة عملنا وأخذ يؤكد ان كل ما قاله سابقا كان من نسج خياله فقط . وفي اثناء ذلك ازداد هياجه حتى اصبح اضطرابا واخذ يطالبنا بوضع حدٍّ لهذا الهراء ، وان نبدأ بعملٍ جدّيٍ مُجْدٍ ولكننا استمررنا في العمل . عندها بدأ المستنير يتخذ

موقفاً عدائياً واظهر غضبه مني فقال لي انني لا اعرف ما افعله وانني اضيع الوقت عبثاً وانني اصبحت غير قادرٍ على عمل اي شيء صحيح من هذه اللحظة فصاعداً .

وهكذا ارتفعت اصراتنا ـ وساد اللّفظ والصياح والسبب الحقيقي في ذلك اننا كنا نّضرب على وترٍ حسّاس بالنسبة اليه ، فقد كنا نحاول ان نكتشف السبب الذي جعله يغضب ويقتل ابنته في نوبةٍ من نوبات الغضب . اذ لم يستطع المستنير ان يتذكر ذلك .

واخيراً وجدت ان سبب عدم تذكره هو ان هنالك شيئاً ما او شخصاً ما يحجب الرؤ يا عن ذاكرته وهذا الشيء او الشخص له علاقة بالحادث . لذلك، تقدمت بالسؤ ال التالي : «هل كان هنالك اي شيء او اي شخص يحجب عنك شيئاً او يمنعك من نيل شيء كنت تريده ؟» وفي الحال تغير لون وجهه فأصبح احمر فاقعاً وشد يديه على العُلَب التي كان يمسكها ثم امسك انفاسه وشهق قائلاً : «نعم ، لقد كان (جاك) يحجب ويمنع عنّي الذهب» وهنا بدأ يسرد لنا جزءً جديداً من القصة. وقد ظهر ان له صديق يدعى جاك . وكانا قد اشتركا في السطوعلى بنك . وعندما رجعا الى المزرعة بدأت زوجته بتضميد الجرح الذي اصيب به ، ولكن جاك اختفى .

وعندما رجع ورآه المستنير رفض هذا ان يعطيه حصته من الذهب او ان يخبره اين اخفى الذهب . وهكذا خانه هذا الصديق الذي كان مقدساً بالنسبة اليه ، فلم يكن يراوده مجرد تفكير بأن جاك يمكن ان يصنع ماقد صنع . وهكذا فقد ركض غاضباً الى مخزن الحبوب حيث حصانه . وعندما دخل الى المخزن وجد ابنته جالسة على عربةٍ ذات اربعة دواليب وكانت تمسك بحبل في يدها . فما كان منها عندما رأتْهُ الاّ ان رمت له الحبل وطالبت منه ان يجر العربة بها كأنه حصان وعندها انفجر بركان غضبه المكبوت . فأمسك بالحبل وشدّه بقوة هائلة سبّبت سقوط الفتاة من العربة فارتطم رأسها بإطار الدولاب الحديدي ، ثم سقطت على الأرض الحجرية في مدخل المخزن .

وفي هذه اللحظة قال المستنير انه شعر بغضب شديد خلال ذلك الحادث وخصوصاً عندما ذكرت له قضية الذهب . وقال انه كان يشعر بنفس الشعور وهو يقاتل في الحَلَبة ولكنه لم يكن يعرف سبب ذلك الغضب .

اما بالنسبة لغضبه مني ، فقد اختفى ذلك الغضب كلياً وأصبحنا من أعز الأصدقاء . والشيء الاهم هو ان الحادث قد بانَ ووضح له الآن أكثر من أي وقتٍ مضى . وبعد ان دققنا في تفاصيل الحادث اصبحت القِصّة كما يلي :

حالما كان ماراً بمخزن الحبوب سَمِعَ بعض الخشخشة ، فدخل المخزن ، ووجد احد العمال في المزرعة وهو شاب في حوالي التاسعة عشرة من العمر وهو مختلٍ بإبنته التي كانت تبلغ الثانية عشرة من العمر . شعر بالغضب الشديد وصاح بالشاب ان ينزل . نزل الولد وهو يحمل مذراة ، وعندما اقترب من الشاب بادره هذا بضربة بالمذراة فاخترقت شوكتها كتفه (في هذه اللحظة اخذ المستنير يشعر بألم شديد في كتفه) عندها انتزع الشوكة من كتفه وضرب الشاب ضربة شديدة افقدته الوعي. عندها بدأت ابنته تصرخ فقذفها بالشوكة وقال (سوف اتدبر امرك فيما بعد !) ولكن راعه ان رأى ان المذراة قد اصابت ابنته في صدرها وغرزت شعبها الثلاثة عميقاً داخل الصدر واستقرت هناك . وفي هذه اللحظة تحرَّك الشاب ، فنظر المستنير اليه ووجه اليه اللوم لأنه كان سبب وفاة الفتاة .

حضر عاملان من عُمّال المزرعة وقادا الشاب الى حيث كان هنالك عامود وجلداه . ولكن الولد صرخ قائلاً انه سوف يخبرهم حقيقة الامر . عندها ظن المستنيران ان الشاب سوف يتحدث عن جريمة قتل المرأة السمينة . وهكذا امر بشنق الولد بواسطة سلسلة وجدها في العربة وقبل ان يُشْنق الشاب اصيب المستنير بضربة على رأسه وذلك لاصطدامه بالعربة وهكذا فقد وعيه . وبينما كان في هذه الحالة من فقدان الوعي بدا وكأنه يرى الحوادث من علٍ . فقد رأى جسم ابنته وفكّر بجريمة قتل المرأة السمينة . وبعدها رأى الشاب وهو يتخبّط والسلسلة حول رقبته . فعلم ان الولد سيشنق ولكنه فكر انه هو الذي يجب ان يشنق عندئذ إلْتَبَسَ عليه الامر فلم يعد يستطيع ان يقرر شيئاً ثم قرر انه لا بُدَّ ان يكون هو الشاب ، لأنه يجب ان يُشْنَق . وقد توصّل الى هذه الافكار بشكل ضبابي ثم تقدَّم لإكمال شنق الشاب . وبعد ذلك تابع مسيرته ولكنه بعد ذلك بدَّل رأيه ورَجَع لإصلاح ما يمكن اصلاحه . ولكن زوجته اطلقت عليه النار «فسقط كالكلب» ومات .

وعندما مات بدا وكأنه ينظر الى جسده والى حصانه الذي اصابته الطلقة ايضاً ونَفَقَ (مات) . والى زوجته والى كل ما حدث .

عندما تمَّ الاستجراب وتأكّد المستنير مما حدث اصابه حزن شديد سبَّب بكاءه بغزارة فقد شعر ان الجميع قد خانوه وقرر ان يُبدِّلَ طريقة حياته وان يكون كما ارادت زوجته ان يكون ولكن سرعان ما بدَّل رأيه هذا وانطلق من موقع العنف والقوة فكان يقول «سوف لن اتغير ولا اتبدل» وسوف اقوم بالتدمير والتخريب ولا احد يستطيع منعي او ايقافي» ، سوف ادمر كل شخص وكل شيء ، ولن يستطيع احدٌ ان يصل اليَّ سوف اضع نفسي داخل انبوب او اسطوانة فلا يستطيع احدٌ ان يُلْحِقَ بي اي اذى بل إنني سأكون قادراً على تدميرهم جميعاً . والحقيقة انه قد خفَّف عن اعصابه بهذه التصريحات ، وسرعان ما هدأ وبدَّل هذه القرارات وذلك لأنه استعاد مقدرته على الخلق والتغيير وبذلك اصبح يقوم بهذه الاعمال بسهولة تامة .

تقرير المستنير :

استطعت ان أحَدِّد الحادث بأنه جريمة قتل اقتُرِفَتْ في فندق في مكانٍ ما في انجلتره في يوم عيد رأس السنة عام ١٨٠٠ م . ويبدو انني قد قتلت امرأة طمعاً في مالها الذي كان مخفياً في خزانة : ثم هربتُ الى استراليا واشتريت مزرعة بهذه النقود ، ثم تزوجت وأنجَبْتُ طفلةً . وكان ذلك في عام ١٨١٥ وكان قد مضى على زواجي ثلاثة عشر عاماً وكانت ابنتي في الرابعة من العمر . ثم اتُّهمت بالقيام بنهب بنك وقد أُصِبت بطلقة نارية حينها ، ولكن شريكي هرب بالغنيمة ، وتحدَّاني عندما طلبتُ منه حصَّتي وقال لي انني اذا قتلته فسوف لا استفيد شيئاً لأنه قد اخفي الاموال . وقد بلغ مني الغضب مبلغاً عظيماً ، واشتد هياجي فألقيت بابنتي من مقعدٍ عالٍ كانت تجلس عليه في عربة وقد قُتِلَتْ البنتُ بسبب الصدمة بعد ان سقطت على الساحة الحجرية . ثم ركبتُ حصاني وانطلقت بعيداً ولكن بعد ساعتين بدأت اشعر بالندم لما فعلت وقررت ان ارجع لإصلاح ما استطيع إصلاحه ، ولكن زوجتي كانت لي بالمرصاد فاطلقت النار عليَّ من الخلف فتوفيت . وفي تلك اللحظة اتى رجل من موظفي البنك الذي نهبْتُهُ وشنق جثتي الميتة .

وفي اثناء مراجعة هذا الحادث لعدة مرات بدا لي انه غير حقيقي وشككت في مجرد حدوثه . ولكن رؤ يتي ظلت ثابتة ولم تتغير مهما التسوت الامور وتغيرت المشاهد . ولكن حالما بدأت الامور تظهر على حقيقتها اصبحت ارى نفسي اولاً انا القاتل ثم رأيت انني انا المرأة التي قتلتها وبعدهارأيت انني انا الشاب الذي أصبح جزءً من القصة ، وبعد ذلك انني انا الزوجه التي كنْتُ اشعر مَعَها . واخيرا تبين ان القصة كانت نهائياً كما يلي : كنت ماشياً بجانب مخزن الحبوب في المزرعة سمعت صوتاً مكتوماً فوق كومة التبن . وحالما وصلت مدخل المخزن ونظرت الى الاعلى رأيت شاباً يبلغ التاسعة عشرة من العمر (وكنت احسبه صديقاً وهو يعيش في مزرعة مجاوره) راكعاً بجانب ابنتي التي كانت في الثانية عشرة من العمر . شعرت بالغضب وصرخت وامرت الشاب ان ينزل . فما كان منه الا ان التقط مذراة ورماني بها فأصابتني في كتفي . وبعدها نزل الشاب واتجه نحوي . وحالما اقترب مني انتزعت شوكة المذراة من كتفي وضربته على جانب رأسه بمقبضها فما كان من ابنتي الا ان بدأت تصرخ وتحذرني من قتله او ايذائه . عندها اشتد هياجي وسخطي فرميتها بالمذراة التي اصابتها رأساً في صدرها فسقطت الى الوراء في التبن ولم اعد اراها .

شعرت بالندم والخوف لما حدث وبدأت الوم الشاب لأنه كان السبب في تلك الاحداث . هرع نحونا اثنان من العمال في المزرعة بعد سماعهما الضجة فأمرتهما بأن يُقيِّدا الشاب بالسلاسل ويربطاه الى عامود حتى استطيع جَلْدَه . وعندما بدأت اول ضربة ، قال الشاب انني اذا استمررت في ضربة فسوف يخبر الناس عما جَنَتْ يداي وهو يعني جريمة القتل وسرقة البنك في انجلتره عندها قررتُ قتله ، فحملناه نحن الثلاثة الى مؤ خرة العربة ولكني وبنتيجة الصراع وقعْتُ الى الأرض .

وبنتيجة الاغتراب عن جسمي رأيت قمة كومة التبن ورأيت ابنتي الميتة مستلقية هناك . وكنت الوم الولد لأنه كان سبب موتها فهو يستحق الشنق . ولكن عندما فكَّرتْ انني انا الذي قتلتُ البنت بنفسي ، اعتبرت انني انا الذي يجب ان أشْنَقَ وبعدها قرنْتُ شخصيتي بشخصية الولد الى حدٍّ ما ثم رأيت جسمي يتحرك ويثبت سلسلة على عارضةٍ من الخشب فوق مدخل الباب ثم رأيت ان السلسلة قد التفت حول عنق الولد وقد اصابني شعور بالشنق عندما رأيته يشنق وبعدها اعتراني

شعور بأنني يجب ان أشْنَقُ انا الآخر . وبعدها رجعتُ الى نفسي . وبعد عملية الشنق ركبت حصاني وسرت . وعندها قررت ان كل ما علمته كان خطأ وحزنت وأسفتُ لذلك وهكذا بدأت اذرف الدموع وعزمت على اصلاح الامور . وصلت الى المزرعة وحالما انزلتُ السرج من على ظهر الحصان بادرت زوجتي الى اطلاق النار علي فاصابتني في الجزء الاسفل من ظهري . وقد اخترقت الرصاصة جسمي واصابت الحصان في معدته وقتلته ايضا ، وهذا زاد في اسفي وحزني ودموعي وبعد ان مات جسمي بقيت فوق الجثة وقررتُ الا اتغيرّ ابدا ثم قررت ان اضع نفسي داخل انبوب لحمايتي لانني سوف لن اثق بأحد ولن اتغير وعند هذه النقطة طلب مني المشرف ان ارجع الى الجلسات . ولكن سرعان ما صعدت الى اعلى التلة ثم قلت لنفسي إنني لم استطع ان انتهز اية فرصة من فرص الحياة بعد، فالقرار حول التغير قد صدر من وقت طويل مضى شعرت انني اتحرك بسرعة في غياهب الزمن شعرت انني ملتصق بعامود ينْتابني شعور بالخوف والكرامة والغضب والحزن وقلت لنفسي :

«لقد كنتُ قررت الاّ ابدو حشرياً وبعدها تغيرّتُ واصبحت حشرياً وها انا الآن ، قد القي بي واوثقوني الى عامود وفي الحال شعرت انني قد اصبحت حُرّاً وافلتُ من العامود ثم عدت طائراً في غياهب الزمن .

وفجأة شعرت بالهدوء ، فقد اختفى الغضب والحزن والشعور بالكرامة . فقلت لنفسي : «من هنا بدأنا» ثم شعرتُ بالكمال ، فقد صَنَعْتُ لنفسي انبوبا كاملا . لقد خُلِقْتُ خلقاً جديدا وقررت الا ابُدّل هذا الوضع ابدا . ولكن لّما كان هذا الانبوب هو عمل كامل فقد اصبحتُ انا اقلُّ كمالاً ، ولهذا ولكي اصبح كاملا قررت ان أُصبحُ انا الانبوب وبعدها تبينَ لي خطأي فقد كنت قلت سابقاً بأني لن ابدل مكاني ولن ابرح الانبوب ولكن تغيرّ الوضع فقد اصبح القرار بألا أغير نفسي . وهكذا فقد خَسرت القصة اهميتها عدا عن كونها تقييم ممتع للماضي .

ومنذ ذلك الوقت صرت لا ارغب ان اكون اي شيء ان الحقيقة انني اشعر بأني مُجبراً أن أكون ويبدو ان هذه هي الظاهرة المميزة لهذه الحياة ولكل حياة اخرى دون شك .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٢

الحالة السابقة :

كنتُ دوماً ارغب ان أكون جوهراً مؤ ثراً ولكن بالدرجة الثانية كنت ارغب ان أكون سبباً في عمل ما . واذا كنت كذلك ، اذن يجب ان يكون هنـالك شخص ما يحتاجني او ان شخصاً آخر ستسعده مساعدتي . ولكني كنت حريصاً بأن اتجنب كوني سبباً رئيسياً وذلك لوجود خاصة المغامرة المتأصلة في نفسي .

الاستشراف العقلي :

اصبحت ارغب في البحث والاستقصاء والتأكد من كل شيء حولي . لا ازال في شخصية مذكرة .

التحسُّن الفيزيائي :

لم يحدث لي اي تحسُّن ، اذا لم يكن في اي عيب جسماني سابقاً .

لأي شيء تعزو هذا التحسن :

كان شعاري هو ما قلته في اول قصتي وهـو : سأقبـل بكل ما يأتـي لي ! وهكذا فقد كنت في عام ١٩٥٨ استطيع ان أكون سبباً في اي عمل قررت القيام به ومع ذلك ففي زمن القصة عندما كنت اقرر العمل وجدت انني سأدخل في مرحلة سأكون فيها جوهراً رئيسياً .

قصة الاثر المخلف في الدماغ :

وقعت الحادثة في شهر شباط عام ١٧٠٣ وقد كنتُ ملتحقاً بشرذمة من المقاتلين الذين كانوا يدافعون عن المطالب بعَرْشِ بريطانيا كنت شاباً صغيراً صحيح الجسم في الخامسة عشرة من العمر وقد انيط في عمل منفرد لأول مرة في حياتي . وقد كان والدى رجلاً له اهميته .

وربما كان هو القائد وكنت شديد الشوق لاداء مهمة ناجحة وكنت منفعلاً لهذا السبب .

بدأت السير من المعسكر الملكي في الساعة الخامسة صباحاً . كنت ممتطياً صهوة حصان وكنت اتمتع بالريح الباردة والشعور بالحصان تحتي . وقد عبرت أراضٍ كنتُ اعرفها تماماً ووصلت قبل الفجر الى مكان قريب من كوخ ناسك . ربطت حصاني الأسود الى شجيرة قرب بعض الاشجار على مسافة قصيرة من الكوخ وقد تركت الحصان في مكان يكثر فيه الكلأ فقد كنتُ احبُّه كثيراً .

اظن ان رسالتي كانت موجَّهَةً الى والدي لإخطاره بقدوم جنودنا . ولما كانت السلامة هي هدفي الاول ثم تأتي بعدها السرعة لذلك بقيتُ مختبئاً حتى هبوط الليل حين استطيع استئناف رحلتي مشيت الى كوخ الناسك بخطوات اشبه بالقفز . دققت الباب دقات ايقاعية . وكان الناسك يتوقع قدومي . وفتح اولا ثقب الباب ليتأكد ان القادم صديق . دخلت ، وذهبت رأساً الى النار التي كانت تنتظرني وبعد ان دفأت نفسي خلعت عباءتي وجلست على كرسي بجانب النار . واما الشيخ فلم يسألني عن الاخبار وَعماً كان يحدث ، بل كان منهمكاً في إعداد بعض الحساء لي ، في عاامة خشبية .

كان يرتدي ملابس الرهبان وعلى رأسه قلنسوة وبعد ان تناولت الطعام وشعرت بالدفء بادرت الى الاستلقاء على مقعد عريض واستغرقت في النوم وكان جسمي نشيطاً شاباً ولكنني كنت متعباً جدا بعد قطعي مسافة كبيرة شاقة، نِمتُ حتى الظهيرة وبعدها استرخيتُ امام النار لبضعِ دقائق قبل ان نهضت وقبل ان ابدا بالحديث مع الرجل المُسِن الذي كان يخفُّ لاداء اية خدمة احتاجها .

وبعدها نهضت ولكن لم استطع الخروج حتى هبوط الليل ، فأخذت اعدُّ الثواني حتى ينقضيِ النهار ويهبط الظلام واخيرا حلَّ الليل فودَّعتُ مضيفي وشكرته على ما ابداه من إكرام . وهكذا انطلقت بخطوات خفيفة وانا امتع ناظري بالحقول واوراق العشب حول قدمي : وهكذا اتجهت نحو التلة التي ربطت حصاني بجوارها : وحالما وصلت سمعت حصاني يئن بصوت مسموع فركضت مسرعاً لاتبين جلية الخبر ولكن سرعان ما تبين لي السبب الحقيقي . فقد شعرت ان شخصاً

ما قد أمسكني من كتفي بشدة ، لهذا عمدت الى التربيت على خاصرة حصاني برفق وهمست بأذنه «الى البيت» وهكذا اسرع الحصان راكضاً وكنت آمل ان يصل الى ابي الذي سوف يستنتج ما حصل لي .

شدّني الرجل الذي امسكني اول مرة بقوة ثم اوثقني هو ورفاقه وربطوا معصمي وراء ظهري ووضعني بجانب بعض الاشجار بحيث استطيع ان استعمل قدمي ولكن طبعا لا استطيع الهرب . بدأت اتنفّس تنفساً عميقاً حالما كنت اسير مسافة محدودة متجهاً الى الظلام الهابط وهكذا حافظت على شجاعتي بحركتي واستعمال ما بقي من نشاطي المكبوت .

حالما حَلّ الظلام دخلنا الى منزل صغير حجري تحيط به مجموعة من الاشجار . وعندها خابت امالي فُتِحَ الباب فوقفت مشدوهاً فقد شعرت في تلك اللحظة انني لن اتمتع بالحريّةِ بعد الآن ، وان التمتع فيما بقي لي من حياةٍ قد انتهى الآن . فقد رأيت اشياء واشياء ، كلها آلات للتعذيب والأسر ، وفي هذه اللحظة شعرتُ انني قد تحوّلتُ من شاب يافع خالٍ من الهموم الى رجلٍ ناضج . وقررت ان أكون ذلك الرجل وان أتَقَبَّل كل ما سَيَصْنعونَه بي برجولة . وهكذا خطوت اول خطوة الى داخل الغرفة الى حيث رجولتي :

وضَعوني خلف القضبان بحيث لا استطيع ان أجلس او اضطجع وفي الصباح شعرت بالتعب المؤلم والنصب . والحقيقة ان بعض ملابسي قد فضحتني وجعلتهم يعرفون هويتي ، لذلك لم يستعجلوا في استجوابي . ثم اتى رجل ثالث وامرهم بالبدء في العمل كما لو ان عمليات التعذيب هي عامل مخفف يُهَيئني للاجابة على اسئلتهم وهكذا وضعوني على اداة غريبة الشكل تشبه المخلعه (وهي اداة تعذيب قديمة) مددوني على هذه الآلة ثم بدأوا بإنزال رأسي وقدمي الى الأسفل حتى اصبح جسمي بشكل قوس وبقيت كذلك حوالي نصف ساعة وكانت عملية ارجاعي الى الحالة الافقية اشد الماً من تلك .

فقدت وعيي بعد هذا التعذيب وحاول بعضهم ان يرفع رأسي ولكن دون جدوى . عندها حملوني ووضعوني على كرسي وبعد حوالي ساعة اقتادوني الى

الخارج وأنا لا ارتدي سوى قميص واحد وبنطال اسود خفيف . ربطوني في دولاب عربة كان موضوعاً فوق عامود وهو يدور ببطء وكان هذا الدولاب ينخفض تجاهي باعتدال ويضيف الى آلامي فقد كان سطحه غير منتظم ولكني بقيت في وضعيتي الاجبارية حيث قيودي تمنعني من الحركة ووجهي نحو الأرض وهكذا مرّت عدة دقائق وانا اشعر بموجاتٍ من القيء تأتي وتذهب وكان فوقي قرص فيه مسامير شائكة وهو لا يدور بل ينحدر نحوي ببطء وكنت اتساءل هل سيتوقف عن الانحدار دون ان يهشم وجهي تهشيماً . ولكني حافظت على توازني فلم تصدر مني أيّة كلمة او تمتمة تَدُلُّ على فزعي فلا يمكن ان أكون ابن ابي اذا لم اتحمل هذا او لو بدات بالتعبير عن اي رد فعل لهذا الألم المبرح .

وهكذا اتت تلك اللحظة عندما توقفت المسامير عن الاقتراب من وجهي ، ثم ازال الرجال اداة التعذيب هذه ورفعوا الدولاب وحلوا وثاقي . لا اذكر كثيرا عن هذا الحادث سوى انني كنت اشعر بالميل الى التقيء الشديد . قادوني وارجعوني الى الغرفة ووضعوني في كرسي كبير ذي ذراعين واوثقوني وتركوني لوحدي . وبعد مدة دخل رجل يشبه والدي وجلس على كرسي صغير امامي . ومن اللحظة الاولى عرف انني لن اكشف له عن اية معلوماتٍ تفيده وفهم اننا نخدم قضية سياسية وندافع عنها بشرف وقد حاولت الا ابوح باسم والدي . وقد اقتنع هذا الرجل ان التعذيب لن يفيد في انتزاع أيّة معلومات مني . وقد كنا نتحدث حديث الندّ للندّ تقريباً وحالما غادرني ترك في انطباعاً اننا سوف نتقابل قريباً ولكن ليس كأعداء ولكن هذا ابدا غامضاً وبعيداً عن الحقيقة . انما كنت مستعدا لتصديق كل شيء بسبب حالتي الراهنة . حاولوا بعد ذلك ان يرجعوني للوقوف خلف القضبان ولكني كنت ضعيفاً جدا فلم استطع ان اقف منتصباً لذلك ارجعوني الى الكرسي وهنا ينتهي كل ما اعلمه عن هذه القضية في الوقت الحاضر .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٣

الحالة السابقة :

كنت اشعر انني مبتذل ومتكبر الى حدٍّ ما وقد بدأ لي ان حالتي النفسية قد اصبحت في وضع الهمود ، بينما اشعر فإن هنالك تذبذب في ثقتي بنفسي لذلك قررت ان ألجأ الى الجلسات .

الاستشراف العقلي :

قبل الجلسات كنت مهموماً وحزيناً وبعد الجلسات شعرت بمكاسب وشعور بالانفراج واني مصمم ان استمر في الجلسات على خطوط جديدة .

التحسُّن الفيزيائي : تحسنت حالة رقبتي والصداع في رأسي .

إلى ماذا تعزو هذا التحسُّن ؟ :

اعزو التحسُّن الى الطريقتين اللتين اتبعهما المشرف في معالجتي في اوائل عهدي بالجلسات والمكاسب التي جنيناها في هذا المضمار .

قصة الاثر المخلف عقليا : بدأت القصة في مقاطعة شوربشاير في انجلتره عام ١٧٩٢ عندما ولدت وكنت الولد الوحيد لأحد اللوردات المحليين . كان والدي مسرفاً جدا وأما والدتي فكانت امراة قاسية لاذعة ولكن خائبة الامل أمَّا جدتي فكانت حليفي الوحيد التي غرست في ذهني وطبعت في فكرة خدمة وقيادة المجتمع ووهبتني الحب والفهم الذي كان ينقص والدي وقد كان كلارك هو المسؤ ول عن التدريب والالعاب خارج المنزل وهو المطلع على احوال الضيعة .

وقد كان مستعدا على الدوام لسماع اسئلتي التي لا تُعدّ ولا تحصى والاجابة عليها وكان حازماً ولكن لم يكن لديه خيال خصب .

ان اول حادث اذكره هو انهم دعوني الى غرفة جدتي وكان قد اشتد عليها المرض . وقد صعقت عندما رأيت ما ألمَّ بها من مرض وعندها قالت لي : لقد سرَّني مجيئوك ايها الطفل ، وإنني ذاهبة في رحلة طويلة وسوف لا اراك لمدة طويلة جدا . وبعد ذلك سقطت فجأة على وسادتها ثم اخذوني بعيدا عنها بسرعة .

وفي اليوم التالي قالت لي والدتي : «هل تحب ان ترى جدَّتك ؟»

فوافقت على ذلك بسرور لانني كنت قد صممت على رؤ يتها مرَّة ثانية وكنت اتخيلها وهي ترتدي ثيابها استعدادا للرحلة . قادتني والدتي الى تلك الغرفة الباردة المقفلة وفجأة واجهتني بالجثة التي لم أكد اعرفها والتي تحيط بها الازهار والشموع . وبعد ان ترددت وذهلت قليلا قبلتني والدتي وقالت لقد ماتت جدتك ! ثم اخرجتني من الغرفة الى حيث ذهبت هائما على وجهي لوحدي اما الحادث الثاني :

فقد كنت في العاشرة من العمر عندما البسوني افخر ثيابي استعدادا للذهاب الى حفلة عائلية وكنت اود ان ادهش صديقاتي البنات بمظهري الجميل بدأت بالتجول في البستان وقد خطر لي ان تسلق شجرة محبَّبة الى نفسي فزلَّت قدمي من علو نحو عشرة اقدام وسقطت على العشب اللين المبلل . ولقد اوذيت جسمانياً واصبحت نصف واع وتلفت ثيابي بعد ان تبللت بالماء والطين وعندها رجعت وانا اترنح الى المنزل حيث عمدت المربية المسنة الى جلب والدتي التي صرخت : ياله من ولد مقرف ، ضعيه تحت المضخة ايتها المرضة ثم ادخلوا الى الفراش مباشرة انني لا اود رؤ يته ثانية» ولكن لم يدرك احد ولم يسأل احد اذا كنت قد أجبتُ او اوذيت ، ولكن الحكم قد صدر علي وتمَّ تنفيذه حالا .

اما القصة التالية : وهي انني كنتُ ضابطا في قوة الفرسان وقد رأيت قذيفة مدفع تنفجر بين البحارة وهم يقومون ببعض المناورات وقد سبب هذا الانفجار تناثر جثث بعض الجنود ومقتل الضابط المسؤ ول الذي كنت شديد الالتصاق والصداقة له وقد شعرت بصدمةٍ بالغة وتركت الجيش بسبب هذا الحادث .

لقد تأثرت بهذه الحوادث حتى انني اصبحت افشل في حمل المسؤ وليات الى حدٍّ ما ، مع انني اود من صميم قلبي لو استطيع ذلك في وعام ١٨٢١ وعندما كنت

افحص القائمة الامامية لحصان هائج ، اذا به يمسك أذني بأسنانه ويرفعني متأرجحاً إلى الأرض من أذني وقد أغمي علي من الألم . وقد قالت لي والدتي وهي في غاية الغضب «ماذا تنتظر من هذا الحصان المتوحش ، كان من الواجب عليك ان تطلق عليه منذ أمد بعيد وصدف أن ركبت هذا الحصان نفسه ، فانطلق يعدو واصطدم وقد فقدت وعيي مدة يوم كامل ونصف ثم توفيت .

وبعد ان خرجت روحي من جسدي رأيت ان طبيب المنطقة كان شديد الحزن لوفاتي . وادركت ان هذا الطبيب هو والدي الحقيقي . وقد حزنت كثيرا لأن والدتي والطبيب لم يخبراني ان الطبيب هو والدي الحقيقي ، وحالما تجوَّلت في سماء المنطقة ادركت كم كان الريف جميلا حيث يتمتع الجميع بحياة سعيدة .

والحقيقة انني لم استطع ان اتزوج او ان أكون عائلة ، وقد خيبت امل كلارك المخلص لأنني لم استطع ادارة شؤ ون الضيعة كما يجب وكذلك خيبت امل الطبيب وامل والدتي فهما كانا يقصدان ان يستمر وجودهما من خلالي وكذلك خيّبت امل المستخدمين والقرويين فهم قد كانوا بحاجة الى من يُنْصفُهُم من المزارعين حتى يحصلوا على صفقات افضل .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٤

الحالة السابقة :

حالتي العقلية جيدة نوعاً ما . عندي ميل لتبديد الاموال وصرفها . هنالك مخاوف كثيرة مكبوته لا استطيع التخلص منها .

الاستشراف العقلي :
لقد اصبحت على وشك التخلص من جميع الانحرافات .

التحسُّن الفيزيائي :
لقد اصبحت احسن حالا بالنسبة لصحتي العامّة وزادت سيطرتي على افكاري واعمالي وحياتي ض. واصبحت انجز اعمالا أكثر مع نومٍ اقل دون ان يعتريني اي اضطراب جسماني من أي نوع كان . كنتُ اعاني من الزيادة في الوزن ، ولكني قد انقصت من وزني خمسة الى سبعة ارطال على الأقل واعتبر ان هذا تحسُّنٌ عظيم . اصبح لون بشرتي افضل وصارت عيناي اشد لمعانا .

الى اي شيء تعزو هذا التحسن :

يرجع الفضل في ذلك الى المشرفة التي كانت صريحة وتحسن ادارة الجلسات . وان ثقتي بقدرة المشرفة على مساعدتي لم تكن لتشوبها شائبه ابتداء من الدقيقة التي جلسنا بها وجها الى وجه . ونتيجة لذلك فقد اصبحت رغبتي في التعاون معها أكيدة وهذا هو اهم شيء في هذا الصدد .

هذا بالنسبة لوضعي ، فلم أكن منحرفا او زائغا ، لذلك استطعت ان اتابع الجلسات وانجز الحد الأعلى من النتائج في اقل زمن ممكن . ومع ان العمل كان قاسيا احياناً ، الا انني كنت اشعر ان رأسي كان دوماً فوق الماء وكنت دوماً واعياً بما افعل او اقول او افكر في كل الاوقات .

كنت اسكن في كوكب يدعى (نوسترا) مع كثير من الاخرين سعيدا وكل ماكنا نملكه على هذا الكوكب هو بعض الاقراص والميداليات الذهبية التي تدل على هويتنا وشخصيتنا وقد كان ذلك قبل ۲۳,۰٦٤,۰۰۰,۰۰۰ عاماً .

رأينا عدة (روبوتات) (انسان ميكانيكي) ينزلون الينا من سفينة فضائية هائلة ، فاقتربنا منهم . ويظهر انهم تضايقوا من وجودنا فما كان منهم الا ان امسكوا بالاقراص الذهبية التي تُشعر بهويتنا ، وذلك بأن اطبقوا بأيديهم التي تشبه المخالب على اطراف الاقراص واخذوها منا ، وقد كنا لا نستطيع ان نبذل اي جهد ، بل فرئيسهم اخطرنا عن طريق التخاطر telepathy (وهي طريق توارد الخواطر) اننا اذا ساعدناهم في صنع جسم جديد يحاولون تشكيله فإنهم سوف يرجعون لنا اقراصنا الذهبية بعد مدة من الزمن . ولقد ساعدناهم ولكنهم لم يرجعوا لنا اقراصنا الذهبية (على الأقل اقراصي انا اذ لم يرجعوها)

وقعت الحادثة التي سوف ارويها بعد ٦٤۰۰۰,۰۰۰ عام من التاريخ المذكور اعلاه وقد استمر الحادث مدة اربعة اشهر وواحد وعشرون يوماً .

كنا جميعاً متشابهين في اطوالنا واشكالنا فقد كان طول الواحد منا حوالي خمسة اقدام وقد كنا متأثرين بالتنويم المغناطيسي حتى انني كنت افكر انني ان الشخص

الوحيد الموجود هناك . . ولكنني اكتشفت ان هنالك شخصا او كائناً حياً يرافق كل جسم من أجسامنا واننا كنا جميعا مستعبدين للكائنات التي تشرف على الروبوت (الانسان الميكانيكي) فقد كان بعضنا مكلف بالمساعدة في بناء العظام والاعضاء الداخلية داخل هذه الاجسام وذلك بإجراء عدة تجارب قمت بتنفيذها وكانت وظيفته قسم اخر منا هي تحسين القدرة الميكانيكية لهذه الاجسام وقد كان هنالك نوعان من الكائنات المشرفة على عملية بناء الإنسان الميكانيكي النوع الاول : يتبنى الاسلوب القديم وهو يرغب في الاحتفاظ بأجسامهم كما هي دون تغيير . النوع الثاني : وهو يتبنى الاسلوب التقدمي اي ينادون بتطوير الانسان الميكانيكي وتحسينه . ولما كنا قد حصلنا على قوى متفوقة ، وهي اعلى شأناً من قواهم لذلك فقد عمدوا الى أعدائنا لنعمل معهم وهكذا فقد شعرنا اننا قد وقعنا في شرك .

تبدأ القصة عندما نقف صفوفا خارج بناية بيضاء اشبه بالمعبد وبعد امرنا بواسطة طريقة التخاطر (تلبثى) ان نسير متجهين الى المعبد بخطوات عسكرية . وفي اقصى البناء كان هنالك طاولة بيضاء جلس امامها خمسة اشخاص شديدو الشبه بأجسامنا .

تقدمت الى بقعة معينة حيث وقفت وقد سلطت علي اضواء صادرة من الأرض وهي تنعكس على مرآتين موضوعتين على كل جانب من جوانب الحائط من الامام .

وفي الوسط كان هنالك قضبان من المعدن عمودية عاكسة للضوء . وفي الوسط تماما كان هنالك قرص مستدير املس . وقد كانت الاضواء تنعكس من المرآة في الحائط الى المرآة المقابلة فتكرر الصور الى ما لانهاية مما يجذب الانتباه الى الداخل . وقد كانت القضبان العامودية تسبب وهماً بصرياً في الصور بأن يظن الرائي انها تدور الى الداخل حتى يتحول الانتباه الى القرص فيبدو وكأنه ثقب طويل يتمتد الى ما لا نهاية .

وعندما كان الواحد منّا يقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي كان يصدر له امر بأن يفعل ما كان يفعله سابقا وذلك بواسطة التخاطر . عندها كان الواحد منا عندما ينحني الى الامام يظن ان هنالك قوة عظمى تراقبه وان كائنا حيًّا قوياً يصدر له الاوامر . ولكن الحقيقة (كما اكتشفنا فيما بعد) لم يكن هنالك من أحد حاضر فالاجسام التي كانت خلف الطاولة لم تكن اجساماً حية ابدا بل عبارة عن ماكنات، تقويم كبدائل للانسان وهي طريقة اخرى لايقاعنا في الشرك .

عندها تسلقت الى داخل سفينة فضائية بعد ان غادرت المكان . ومعي خمسة اشخاص متشابهين من نفس النوع الذي ذكرته وبرفقتنا (روبوت) (انسان ميكانيكي) كبير علوه ١٢ قدماً لمراقبتنا وتوجهنا الى الفضاء الخارجي لاتمام مشروعنا جلست في كرسي مريح في داخل السفينة الفضائية وفي الحال شعرت انني افقد وعيي تدريجيا . وسرعان ما استغرقت في حالة من فقدان الوعي تشبه النوم . دامت شهرين .

عندما استقظت توجهت الى غرفة المراقبة . اضطجعت على طاولة تشبه طاولة العمليات ثم عمدت الى شحن الجسم الذي أوكل الى امر دراسته بشحنة اشعاعية

صادرة عن مصباح . وكان جسمي مقاوماً لهذه الاشعاعات ، والغرض من هذا جعل جسمه ايضا مقاوما للاشعاع . وقد شحنت نفسي بشحنة زائدة عن اللزوم نتج عنها إيقاظ شيء من الوعي في داخلي مما دعاني لدعوة الانسان الميكانيكي (الربوت) لينقل هذا الجسم ويضعه على سرير مثبت قرب نهاية سفينة الفضاء وقد لاحظت في ذلك الوقت ان الانسان الميكانيكي كان ينظر الي نظرة لا تخلو من الشك بأنني اصبحت واعيا أكثر مما يجب ان أكون . او انني اصبحت الجوهر المؤثر وهذا ما لا يرضونه ايضا ، فقرّرت الا أجعلهم يلاحظون ذلك فقد كنت معرضاً الى شرك آخر ، اي انني انتقل من شرك الى شرك خلال التجربة شعرت بفقدان الوعي مرة ثانية . ولكن سرعان ما عاد لي الوعي ، فتركت الجسم الذي كنت مسؤ ولاً عنه وكذلك تركت سفينة الفضاء ، التي كانت في هذا الوقت قد رست على كوكب اخر ، واما الاشخاص الآخرون فكانوا في الخارج يتمرنون على استعمال أجسامهم في ميكانيكية جديدة يستخدمون بها بدلات خاصة للتنفس .

وبعد ذلك تحولت الى حيوان يدعى (الفظ) وبذلك توقفت عن ان أكون انسانا وتوجهت الى جزء آخر من هذا الكوكب وبقيت في هذه الجزء حوالي عشرين دقيقة وقد تمتعت كثيرا بالسباحةهناك ثم رجعت الى السفينة بعد ان انتهت عطلتي القصيرة . اذ لم استطع الهرب لان جسمي والقرص وهما الشيئان الضروريات للحفاظ على هويتي كانا لا يزالان تحت قبضة الانسان الميكانيكي (الربوت) ولم يكن باستطاعتي العيش بدونهما معاً او بواحد منهما دون الآخر .

وسرعان ما انطلقت سفينة الفضاء ، عندها اجتمعت بجسمي واضطجعت على اريكة ورجعت الى حالة فقدان الوعي والنوم مدة شهرين اخرين . وقبل ان اضطجع بقليل لاحظت ان الانسان الميكانيكي ينظر الى نظرة مريبة . اذ انه ادرك انني اعرف اشياء لا يجب ان اعرفها . وبعد ذلك استيقظت وذهبت الى غرفة اخرى حيث انجزت بعض التجارب على الجسم الذي كنت مسؤ ولاً عنه .

فوضعت الجسم على كرسي يشبه كرسي طبيب الاسنان وكان يتحرك بسهولة الى الاعلى والى الأسفل . ثم أجريت بعض الضغوط على الأطراف والصور وبذلك تشكل لدي سلاسل من القدرة والطاقة الكامنة التي تساعد على تكوين العظام

والرئتين والخياشم ومجاري التنفس . , وقد بالغت في مجهوداتي لاتمام هذا العمل وشعرت بالضعف والارهاق ولكني لم افقد وعيي . وقد اكتشف الربوت ذلك مرة ثانية . ولكني لم افقد وعيي . وقد اكتشف الربوت ذلك مرة ثانية ، ولكنني كنت لا ازال املك شيئاً من القوة فسحبت الجسم الى اريكتي وجعلته بجانبي في الوقت الذي استغرقت به في سبات عميق مرة ثانية ولكن سرعان ما استيقظت لاجد غاز ابيض اللون يتسرب الى غرفتي . وقد كان هذا الغاز يطلق للامساك بالاشخاص غير اليقظين المسؤ ولين عن الاجسام . والذين اصبحوا جوهراً محركا لهذه الاجسام ويجب التخلص منهم . بدأت بالسعال وقمت بعمل سخيف وهو انني نهضت بدلا من ان ابقى حيث انا (وهذا شرك آخر) ثم انني مشيت بتثاقل الى غرفة المراقبة في نهاية السفينة . وعندها اشعلت مصباحا كهربائيا بطريق الخطأ اذ كان علي ان اطفئه وبهذا اعطيت اشارة الانذار بالخطر ونبهتهم الى وجودي هناك ولكني نظرت حولي فلم اجد احدا .

التفت حولي فوجد الانسان الميكانيكي (الربوت) قادما باتجاهي فطاردته واوقعته الى الأرض بطريقة ما وعندها اتى احد الاجسام التي عهد لنا بإجراء التجارب عليها ، اتى هذا الجسم نحوي وقد جاءته رسالة بواسطة التخاطر من بعيد ، واطلق علي النار من بندقية تعمل بالطاقة الاشعاعية فحطم القسم الامامي من جسدي وهكذا فارقت الحياة بعد ان قمت بحركات تقلصية الى الامام والى الخلف ثم دقت عنقي وصرت اتلوى على الأرض.

فرأيت جسم الربوت المحطم حيث اوقفته وقد نظرت اليه نظرة عدائية لأنه هو السبب فيما حل بي من بلاء فهو الذي اكتشفني من اول الامر وهو الذي سبب فراقي عن جسدي الذي اصبحت شديد الولع به الآن ، وهكذا غادرت السفينة الفضائية وغادرت جسمي واصبحت اطوف هائماً في الفضاء .

اما جسمي فقد قذف به من السفينة الفضائية من خلال الفتحة الهوائية . وتركت روحي تتأمل ما اصابني وما حل بي من هذه الاحداث . لقد كان لي جسد ولكنه الآن لا فائدة ترجى منه ولهذا صرت اندب حظي وما حل بي . بدأت افحص الجسم فوجدت ان لافائدة منه . واخيرا اصاب الجسم شهاب حمله الى

اعماق الفضاء وبقيت انتظر ٢٢,٩٩٩,٥٠٠,٠٠٠ عاما قبل ان اذهب لافتش عن حيا جديدة او لعبة جديدة .

ان هذا الحادث له علاقة بحياتي الحاضرة . اذ حالما غادرت سفينة الفضاء بدأت اشعر فالجسم لا يستطيع الشعور الا اذا جعلته يشعر . لقد كنت اظن نفسي ذكيا أكثر من اللزوم لذلك كان عليَّ ان اراقب نفسي انني اشعر باضطراب ومضايقة في صدري مع سعال خصوصاً مع وجود الضباب . وقد شعرت بميل الى الوحدة والانفراد وان اتجول هائماً في الفضاء وامتع ناظري برؤ ية المساحات الشاسعة من الأراضي ، مثل اراضي استراليا والتي ولدت بها) وروديسيا في افريقية (حيث كنت اعيش) فضلا عن اراضي بريطانيا (التي الاحظ انها مزدحمة بالسكان) .

لقد كنت دائماً اكلف ان أكون اول طالب يقوم بإنجاز الواجبات المدرسية ولم أكن ادري سبب ذلك . وكنت اتضايق من ركوب البحر واصاب بالدوار والدوخة عند ركوب اية سفينة واتضايق من الاماكن الصغيرة الضيقة واني اعزو قضية دوار البحر للوهم الذي انتابني وانا في المعبد الذي كان دائماً يوحي بالخوف والرهبة وعلى العلوم ، فهذا الحادث كان النموذج الاولي الذي بنيت عليه حياتي الحاضرة . وقد كانت هوايتي ولا تزال هي السباحة في حياتي الحاضرة - (انظر وارجع الى الغظ) وهو الحيوان البحري في حياتي الماضية

والحقيقة ان كثيرا من الالام التي كنت اشعر بها سابقا قد اختفت الان كالسعال واحمرار الوجه خجلا . واني اهتم كثيرا بالظلم الواضع على الانسانية والاستعباد للامم الضعيفة .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٥

الحالة السابقة :

كنتُ في حالة صحية جيدة ، إلاَّ أنني كنت أشكو من ضعف تقييم الآخرين لشخصيتي . وقد كنت أشعر بميلي لقطيفة الآخرين عند حدوث اي نوع من سوء التفاهم .

الاستشراف العقلي :

اشعر انني اصبحت أكثر هدوءً وتوازناً وإشراقاً . وازدادت ثقتي بنفسي . ولم اعد أتأثر بالخداع والاحتيال ولا احاول تشويه اراء الآخرين .

التحسُّن الفيزيائي : كنت اشعر بعسر الهضم منذ سنة ولكنه اختفى في هذا اليوم .

الى ماذا تعزو هذا التحسُّن : انني اعزو التحسن الى إكتشاف ومعالجة مظاهر التشويه التي تعتري اشكالاً من الناس حاول المشرفون مساعدتهم ونجحوا في ذلك .

ملخص القصة :

كنت في الفضاء قبل ست تريلونات من السنين وكنت في حالة من حالات المعرفة التامة (حالة التأكد) ولذلك قررت ان اخلق بعض الألعاب فتوقَّفْتُ عن البقاء في الفضاء وبدأت اخلق اشكالاً من الشمع واشكالا اخرى هندسية .

ثم بدأت بتقليد شكل الهرم وقد سررت لأن شكل الهرم هو شكل محبب ووجدت اشخاصاً آخرين يهتمون بهذا الشكل واعجبوا به . وهكذا اصابني نوع من الغرور فغلّفْتُ الهرم بكرة ولكن في هذه المرّة بدأ الجميع يسخرون مني . فعمدت الى ارجاعه الى الحالة السابقة التي خلقتُ الهرم بها فنجحت في إخراج الهرم من الكرة ورأيت الهرم امامي وقد استبد بي الغضب وقررت ان افجِّر هذا الهرم بعد

ان خرج من الكرة ولكن سرعات ما تغير الهرم ورجع الى حالته المبهجة التي كانت سببا في المتعة والاعجاب السابق حاولت ان امنع الانفجار . وانزويت في زاوية من الزوايا في الفضاء واخذت انظر الى الصورة المشوّهة للهرم وهو ينفجر اذ لم استطع منعه من الانفجار ورفضت ان اقبل الوضع الحاضر اذ لم استطع ان أخيب العوامل التي دخلت في هذا الوضع الحاضر وكذلك لم استطع ان ارجع الزمن الى الوراء .

وهكذا قررت ان ابقي كل شيء كما هو كطريقة من الطرق لافرازه وهكذا بقيت على هذا الحال مدة طويلة من الزمن وانا جالس في محيط مشوّه ودائرة لا احسُّ بوجودها وانظر في مخيلتي الى هرم مشوّه ايضا والى انفجار اعلم انه قد حدث ولكني احاول الا انظر اليه .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٦

هذه القصة ليست حادثا واحدا ولكنها عبارة عن سلسلة من عدة انماط من الحياة تنتهي بإتمام هذه السلسلة .

ولقد استعنّا بالمكهار لتقرير الحقائق وكذلك طرحنا السؤ ال التالي : «هل هذا الحادث ضروري لتقرير القضية ؟ »ولقد لاحظنا جوابا ايجابيا عن هذا السؤ ال في المكهار وقد اعيدت اثارة هذا الحادث وتنبيههُ يومياً . وقد بوشر به من مدة ست سنوات مضت ولهذا السبب فقد كان المستنير حريصاً على اتمام الجلسات وقد استطعنا ان نضبط زمن الحادث بصعوبة .

ظهر ان الحادث وقع قبل ٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ عاما مضت ، في منطقة من مناطق الكون غلى بعد عدة مجرّات .

وقد سألنا المستنير السؤ ال التقليدي وهو «اي جزء من الحادث يمكنك ان تواجه وتتذكره الأن ؟» وبمساعدة حركات اليد ، ازداد حِسُّ المستنير وتذكره للحقائق . وفي اول الامر رفض ان يواجه حالات الالم ولكنه تغلب على هذا بعد بضعة ساعات فاستطاع ان يحدد ويواجه بعض الآلام الى حدٍّ ما . وكان علينا ان نحدد حبكة القصة وذلك لأن العنف والقوة التي تعرّض لها المستنير لم تظهر الا بعد تحديد الحبكة . ومع ذلك فقد كان تقدمنا في العمل بطيئاً بسبب بعض الهلوسة التي بدت على المستنير . وقد كان من الصعب في مثل تلك الظروف الحصول على حيثيات القصة الدقيقة .

وعلى كل حال نستطيع ان نذكر ملخصا قصيرا للقصة في هذا المجال

هنا يظل المستنير مدة ٤٤ عاما دون جسم ثم يحُطُّ على كوكب ولكن هذا الكوكب كان تحت سيطرة بعض العاملين بالسحر الاسود ويظهر انهم منحطون اخلاقياً اذ استعملوا الالكترونات في سبيل اغراضٍ شريرة ، ولما كان المستنير قد

اتى من كوكب جيد ، لذلك فهو يجاهد لمدة طويلة جدا ضد قوى الشر والسحر الاسود ، اذ كان هؤلاء كالطابور الخامس يفسدون اخلاق السكان على ذلك الكوكب . ولكنها كانت معركة خاسة ، اذ ان قوى المستنير تبدأ بالضعف وتظهر عليه الهلوسة واخيرا اصابه اليأس بعد فترة من العذاب النفسي والحزن فترك اهدافه السّامية واتجه الى عصابة السحر الاسود ، مع انه ظل في داخله جيدا . وقد حدث هذا بعد ٧٤,٠٠٠ سنة من دخوله لاول مرة لهذا الكوكب .

بعد هذا رحل الى كوكب اخر على ظهر سفينه فضائية وهنا تظهر بعض الاحداث الهامة في القضية ولكن يتعرّض المستنير الى حادث غِش وخداع بطريق التنويم المغناطيسي والمخدرات (كالافيون) فقد جعلوه يقع في حب (الروبوت) او الانسان الميكانيكي فأوهموه ان هذا الربوت هو فتاة جميلة ذات شعر احمر فوقع في حبها لمدة خمسين عاما . ولكنه عندما اكتشف الحقيقة وانه كان قرر عظيم . وقد اجريت له صدمات كهربائية وعمليات جراحية سببت له الضعف جسمانياً . وقد اوحوا له ان يكون جيدا ومطيعاً وألا يرجع الى كوكبه الاصلي . وقد بقي في مكانه قرب المنطقة التي تَمَّ بها الايحاء عدة مئات من السنين وقد ظل في حالة من الخدر والسبات ثم استفاقَ ورجع الى نشاطه وانطلق الى كوكب اخر يبعد عنه بمقدار ثمان واربعين مَجَرَّة .

تقارير المشرفين

قضية رقم ٣٧

المكان : كوكب سيتوس
الزمان : حوالي ٣٧٥٠ عاما مضت

بدأت في التمرن على رحلات الفضاء وانا في السابعة عشرة من العمر وعندما اصبحت في الحادية والعشرين ، نشبت الحرب . عندها تزوجت وتركتُ زوجتي مع والديَّ واثنتين من اخواتي . وعندما كنت في الثانية والعشرين من العمر انيطت بي مهمة تدمير سفينة فضاء معادية كانت قد اخترقت حاجز الوقاية في كوكبنا . وفي اثناء الهجوم اصيبت سفينتي الي كانت تحمل رجلا واحدا وثقبتُ وهكذا انسحبت من القتال رغم الاوامر المشددة التي تلقيناها اثناء التدريب والتي تمنع ذلك بتاتا .

ولكن افكاري كانت متجهة نحو زوجتي الحامل وبيتي ولهذا فلم اندفع في القتال الذي كان قتالا بطوليا وواعدا .

وبعدها خيل الي انني رأيت جسماً معلقاً في سفينة فضاء بواسطة حبل طويل وكانت هذه السفينة قد اصيبت ايضا . وهكذا وقعت في مشكله : هل انقذ هذا القبطان ام هل استمر في الهرب من هذه الاوضاع الخطرة . فقد كنت اعلم ان الهواء الذي بقي معي يكاد لا يكفيني في هذه المحنة . وبعد ذلك شعرت بالاختناق وخيل إلي ان يدين تدفعاني من خلال باب صغير ارخي ثم شعرت بوخزة ابرة حقنة في الجزء العلوي من ذراعي الايسر .

في هذه اللحظة ادركت ان الجسم المعلَّق في الفضاء ما هو إلا جسمي انا وانني قد اصبت اصابة مباشرة اثناء الهجوم وقد تسببت هذه الاصابة في القائي خارج السفينة . وقد عالجوني في احدى القواعد وبعد ان عُدْت الى مكان عملي سمحوا لي بالرجوع الي بيتي وانا في هذه الحالة المشوهة فقد كان ظهري قد اصيب برضوض وكذلك ساقاي .

لاحظت ان هناك موقف غريب تجاهي بالنسبة لاولئك الـذين كانـوا حوالي ولكن لـم اهتم بالامر وعندما اقتربت من مكان بلدتي وانا راكب سيارة هوائية ، رأيت ان بلدتي قد تعرضت لغارة وانها اصبحت مجموعة من الاطلال المحترقـة ، فعلمت معنى موقف رفاقي عندما كنت متجها الى بلدتي ، فقـد احرقـت البلـدة بواسطة قنبلة نووية حرارية القتها السفينة التي فشلت في الفضاء عليها وايقافها .

لم أكن حتى الان قد رأيت هذا النوع من الاحتراق فقد كانت اجسام جميع افراد عائلتي قاسية متحجرة ، أكثر منها محترقه . أما الملابس الخفيفة فقد اختفت ولكن الاثاث والمفروشات بقيت كما هي مع ان سطوحها كانت محترقة سوداء . ولقد توفي جميع افراد عائلتي اذ كان الموت قد داهمهم فجأة وكنت استطيع ان اتبين نشاط كل فرد بينهم في لحظة الموت ، فقد كانت زوجتي مضطجعة على الفراش وكان آخر عمل صدر منها هو محاولتها حماية طفلها الذي لم يولد بعد برفع احد ساقيهـا الى الأعلى .

عندها ادركت أن رقة الشعور والوجـدان هو من الموانـع العظيمـة الاكيدة لامكانية النجاة ، فلو كنت قاسيا في هجومي على السفينة الفضائية للاعداء لنجـا قومي واهلي وعشيرتي . وهكذا فقد نَجَحْتُ خطة الاعداء المبرمجة المحسوبة .

القيت الغطاء على جسم زوجتي وتركت المكان . واما ما كان من أمر الحرب فاذكر اننا بدأنـا نشدد على تنفيذ المهمات بحذافيرها بنشاط وهمة . ولكن اعلم ان قوة عظمى (وهي قوة الامبراطورية) تدخلت كوسيط وانهتِ الحرب ، مع انها تركتنا تحت سيطرة عدونا . وقد كنتَ انا شخصياً معارضاً لهذا الوضع . ثم اني التحقت بجيش الامبراطورية تدخلت مرتـزق وقـد تسببـت حينهـا في عدة اعمال تخـريبية قاسية ، ليس ضد العدو فحسب بل ضد رفاقي واصدقائي احياناً .

وعندما اصبحت في السابعة والثلاثين من العمر رجعت من واجباتي في زمن أبكر مما كان يُنتظر وعندها وجدت احدى قريباتي مختلية في فراش احد العاملين في سفينة الفضاء وقد كان موقفه موقف المتحدي اما المرأة فكانت تسترحم وترجوني الا

اوذيه . ولكنه تصرفا عاد عليه بالضرر فكسرت عنقه ورأيت جسمه يهتز ، ولكني شعرت بضربة اصابتني من الخلف فالتفت ورأيت هذه المرأة تحمل عنق زجاجه مكسورة في يدها .

القيت بها الى الفراش وذبحتها بعنض الزجاجة المكسورة والحقيقة انها كانت جذابة وفي غاية الجمال . بعد ذلك القيت بجسم الرجل في الفناء ، وتركت جسمها على الفراش .

غادرت البناية ولم اعد اليها ابدا .

واخيرا اعتقلوني بسبب وشاية قدمتها امرأة ضدي عن نشاطات تخريبية قمت بها وذلك للحصول على الحكم الذاتي لكوكب سيتوس . وقد حاكموني امام محكمة عسكرية ، وقد كان موقف رئيس المحكمة غير عادل ومعاد لي حتى انني شعرت ان له علاقة شخصية بالمرأة العشيقة التي قتلتها . وقد كنت اعلم ان موقفي تجاه المحكمة ورئيسها لم يكن معقولا . ولكن حادثة قتل المرأة اثرت على الموقف خصوصا وانه كان لي سوابق اخرى وقد صادفتني متاعب عدة حتى تخلصت من هذه القضية

واخيرا وضعت تحت المراقبة الدائمة . وشعرت ان اللعبة قد انتهت وتحطم املي في العمل والزواج وانجاب الاطفال .

ولكن بينما كنت منهمكاً في الشراب جذبت إحدى النساء اهتمامي ولكنها رفضتني حتى اقوِّم نفسي . وللقيام بذلك كان عليَّ ان اذهب الى احد المقامات الدينية القديمة التي تخص احد الثقافات الدينية القديمة وكان داخل هذا المقام او المعبد غارق في وهج نور آتٍ من السقف وقد بدأت افهم انه من الافضل لي ان امارس فعل الخير واترك السلوك والحياة الصاخبة التي كنت احياها ـ فلم أكن لأحس شيئاً لو فعلت ذلك .

بعد ان تخلصت من كل ما كان بحوزتي بإلقائها في صندوق معَدٍّ لذلك . قابلني بعض المرافقين الذين أرَوْني الطريق وقد كنت كارها دخول هذا الاسلوب من الحياة ، فهو جديد علي اذ علي ان اضحي بنفسي .

وكانت الاستعدادات كما يلي :

مدّدوني على طولة للعمليات وزرقوا حقنا جلدية خلال زاوية كل عـين من عيني . ودخلت الابرة عميقاً في جمجمتي . وقد حركوا اداة ذات عدسـة خضراء فوق عيني وبدا كما لو انهم حاولوا ان يسحبوني الى داخل هذه الاداة ثم شعرت اني قد ثبت في قارورة زجاجية صغيرة . وقد احتفظوا بجسدي ووضعوه داخل وعـاءٍ زجاجي وقد لاحظت انهم وضعوا هذا الوعاء على رفٍ من رفوف غرفة العمليات وقد كان اخذ الجسد وانسحاب المرافقين دون القاء اية نظرة الى الوراء سببا في اصابتي باعتلال واضطراب عاطفي لا سيما عندما اكتشفـت ان المجلس الامبراطـوري هو المسؤ ول عن الوضع الذي وصلت اليه وبعدها اسقطونـي الى الأرض حوالي عام ١١٧٥٠ ق.م وهكذا اصبحت اعيش حياة رجل من الحثيين في بلاد الاناضول .

وان ما كتبته هنا قريب الى الحقيقة بقدر الامكان وقد اغفلت ذكْر المعلومات التي توفرت لدي بعد احكام النظر في الحادث عدا عن تأثيرات القصة بجملتها وقد ادركت ان كثيرا من نشاطي الماضي قد تأثر بتجاربي اثناء حياتي الماضية على كوكب (سيتوس) وان رغبتي في عمل الخير دائما ورفضي للظلم وعـدم حبـي لامتصـاص مجهودات الاخرين كل هذه الصفات اصبحت ظاهرة في سلوكي الماضي ابتداءً من زمن حكم كروموبل في بريطانيا الى عهد ارسال المجرمين البريطانيين الى استراليا ، والى عدة حوادث صغيرة اصبحت واعيا بها في هذا الوقت واني ادرك انه لا يمكن ان اكون في انجلترا في الوقت الحاضر لولا هذا الحادث .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٨

بدأت هذه القصة قبل ١٧٥٤٣ عاماً مضى . على مركز من مراكز مراقبة الفضاء في الأرض وقد كنتُ أفكر انني استطيع الذهاب الى المريخ خفية لأتعرف على طريقتهم في معالجة الفوضى . ولقد حذّرتني الدولة اولا ولكن اخيرا وافقوا على ذهابي وزودوني بالمساعدة وسبل النقل الى المريخ من خلال مجاله المغناطيسي الواقي ثم نفذت الى سطح المريخ .

لدى نزولي الى المريخ احاط بي في الحال عدة رجال ميكانيكيين بدأوا باستجوابي وقد عرفوا اني غريب لأني لم أذِعْ على نفس التردد .

أخذوني الى قاعة ضخمة لها جدران معزلة حيث أجلسوني امام ستارة طويلة خضراء وقذفوا علي جزيئات غير منظورة تسبب الارتباك . ثم نقلوني في الحال الى آلة أخرى مستطيلة تشبه السيجار وكانت هذه الآلة تقوم بحركة دائرية سريعة زاردت من اضطرابي وارتباكي ثم اخبروني انني اذا انا عملت شيئاً او تذكرت أي شيء مما حدث لي ، فانهم سوف يعيدونني الى نفس الآلة . وفي النهاية شعرت انني قد تحولت الى جسم صغير خالٍ من الحياة تقريباً . وبعد اتمام المدرسة الابتدائية والصناعية قدّموا لي جسماً معدنياً مجهزاً بجميع الأجهزة الالكترونية ووضعوني كمراقب في أحد مراكز مراقبة الفضاء .

وعندما شعرت بالملل من جراء هذه الحياة التي كنت أمارسها وهي حياة الانسان الميكانيكي (الروبوت) بدأت أرسل تقاريري بمعان مزدوجة وذلك لتسلية نفسي . وعندها ودون أي سابق انذار استلمت أمرا بنقلي الى الاحتياط . وعندما وصلت الى معسكر الاحتياط خرج رجلان ميكانيكيان رسميان وبدأ بفتح ظهري واخرجا جميع الأجهزة الموجودة في داخل جسمي والبطاريات داخل معدتي

والحاسبات الآلية من جسمي وبعد ذلك رميا بما بقي من جسمي الذي لم يعد يصلح لشيء ، رمياه على كومة من الحديد الخردة .

بقيت روحي تسكن الفص الجبهي الأيمن من دماغي بينما أصاب الصدأ والخراب جسمي ولكن عندما حل الخراب والدمار برأسي وجدت نفسي خارج الرأس تمسكت بالرأس مدة طويلة وأخيرا قررت الخروج ، فخرجت وقدمت نفسي الى «قيادة الفضاء» .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٣٩

الحالة السابقة : الصحة جيدة على العموم . قصر في البصر واستعداد للرشح في الأنف ، الرشح متكرر ولكن ليس بشكل خطير . صعوبة الاختلاط بالناس . وكان على المستنير ان يتغلب على شعوره الداخلي بمقاومة الاختلاط .

الاستشراف العقلي : لقد تحسن وضع المستنير بالنسبة لنظرته نظرة موضوعية للحياة الماضية وقد حصل هذا بعد اجراء الجلسات وقد عولجت بعد الالام التي كان يشكو منها وخصوصا ألم الشقيقة (ألم الشقيقة نصف الرأس) بواسطة تقنية الدافع العلني وهي طريقة كانت تستعمل في جلسات علم فلسفة العلوم والتي لم تكن لتعطي النتيجة المطلوبة في بعض الحوادث واني اتوقع ان تتحسن حالة المستنير بالنسبة للاختلاط بالناس وبالنسبة لاهتمامه بهم .

التحسن الفيزيائي : اصبحت أشعر بان الجيل للرشح قد خفَّ قليلا وأصبحت اشعر بحيوية وطاقة أفضل .

لأي شيء تعزو هذا التحسن :

سوف يلاحظ القارىء من قصة حياتي انه قد أجريت لي عملية جراحية بقصد إضعاف قواي الجسدية وبالاضافة الى ذلك اجريت لي عملية في المخ لكي اصبح عديم الفائدة خصوصا حاسة السمع التي عطلت ولكن الضغط على الجزء الأوسط من جبهتي وانفي والذي كان يسبب الرشح ويؤثر على بصري كل هذه العوامل قد خفت .

القصة : يرجع تاريخ هذه القصة الى حوالي ٢٥,٠١٦ عاماً مضى وقد استمرت حوادثها حوالي أربعة عشر عاماً .

ومن المعلومات المتناثرة ، ظهر انني كنت سليل عائلة حاكمة أجنبية في حضارة قديمة متقدمة في علم الالكترون وسفرات الفضاء . والسيطرة على العقل

بواسطة عمليات جراحية في الدماغ وبالتالي للسيطرة على السكان بواسطة هذه العمليات .

ويظهر انني كنت مهتماً باجراء هذه العمليات المستخدمة للسيطرة على الشعب مع انني كنت أكره الاسرة الحاكمة وكنت أقوم بنشاطات سرية ضد هذه العائلة . ولقد عمدت الى تدريب احدى الفتيات من العبيد والتي كنت قد اشتريتها قبل أربعة عشر عاما وكنت أميل اليها وأحبها كثيراً درَّبت هذه الفتاة ان تبطل مفعول عمليات السيطرة الالكترونية هذه لاني كنت أخشى ان اتعرض لأن أقاسي هذه العمليات فيما لو قبض علي .

ولقد حدث ما كنت أخشاه ولكن ظروف الحادث كانت غامضة لقد كانت العملية بذاتها وما تبعها حقيقة واقعة ، فقد تتبعناها في الجلسات بما فيها من ألم وعاطفة وادراك ، مع انها كانت محدودة بجسمي والشخص وبالأدوات التي استخدمت فيها .

كان الجسم يمدد على طاولة العمليات وذلك عند إجراء عملية تعطيل قوى الجسم وفوق الطاولة كان هناك الة الكترونية ذات دواليب وتجري على قضبان ولها اسنان بارزة لتصيب أجزاء الجسم المختلفة ولنشر وتوزيع الاشعاع في جميع اجزاء الجسم هنالك ، ركبوا هذه الآلة . وكان هنالك رجل واقف على منصة فوق الطاولة ومهمته تشغيل هذه الآلة وكان الجزء الأول من العملية يتألف من توجيه حزمة قوية من الأشعة الضوئية الى منتصف الجبهة فما أسفل ، وقد قاومت هذه الحزمة بقوة بواسطة حزمات قوية من الطاقة صدرت من جبهتي ولكن الالة دفعت هذه الحزمات المضادة الى الوراء . وعندها بدأت الآلة تظهر مفعولها فبدأت اشعر بالهياج الهائل أولاً ثم تحول هذا الهياج الى خوف ثم الى حزن وبعدها الى خَدَر وارتباك ثم فقدان الوعي حالما دخل الاشعاع الى الجبهة والمخ .

ثم بدأ الاشعاع ينتج ويفرض الضغط العصبي بصورة مؤلمة على عظام الجمجمة بما فيها الاسنان وجميع عظام الجمجمة الأخرى . وهنالك اشعاعات اخرى أثرت على الأنسجة اللينة في الجسم .

وبعدها بدأت المرحلة التالية من العملية فوجهوا الاشعاع نحو الأعضاء التناسلية مما أنتج شعوراً باللذة ولكن كانت نتيجته اخصاع الشمص وارادته تماماً بحيث يصبح طوع امر الشخص الذي يجري العملية وكانت هذه العملية هي العملية العادية لافقاد القوى . وقد كنت دربت الفتاة على ابطال مفعولها ولهذا لم اكن يائساً رغم شعوري بالألم الشديد ولكن تصور أيها القارىء الصدمة واليأس العظيم الذي أصابني عندما لاحظت أحد الشخصيات البارزة في الأسرة الحاكمة وهو من ألد أعدائي شخصياً ، لاحظت هذا الرجل يتقدم نحوي ويرفع جفن عيني اليمنى ثم اليسرى ثم رأيته يدفع ويغرز ابرة في داخل الفص الجبهي للدماغ وهذا سبب في تدمير ميكانيكية الحركة في الجسم ، فقد ابطل عمل طبلتي الأذن وهكذا اصبح من المستحيل ابطال عمل كلتا العمليتين السابقتين .

وبعد هذا الحادث ، بدأت قوتي البصرية تتحسن . والتحقت بالجيش وقد بدأت الفتاة تتبع اثاري وحاولت ان تختلي بي . ولكنها وجدت لشدة أسفها ويأسها انني أصبحت عاجزاً جنسياً فتركتني ورحلت عني .

والقصة التي تلت ، هي انني تذكرت انني قد دعيت الى غرفة القيادة في سفينة فضائية وهنالك سلطت علي الأشعة (وبصورة خاصة على أعضائي التناسلية) وأمرت أن أقوم بمهمة في احدى الصحون الطائرة . وقد أمرت بالقاء القنابل على بعض الناس ، وقيل لي انهم وحوش وهم لقمة سائغة ولا خطر علي من ذلك ، ثم أمرت بالرجوع والهبوط وأن أنسى كل شيء عن هذا الحادث .

والقصة الأخيرة في هذا الصدد ، رأيت نفسي جالساً في مقعد القيادة في هذا الصحن الطائر ولكن هذا الصحن كان يدار بواسطة ارشاد اتوماتيكي خارجي ولكنه يحتاج الى قليل من العمل الذي كان موكولا بي .

وفي هذه اللحظة خطر لي ان احطم هذا الصحن الطائر حتى أستطيع ان ارتاح وأخرج من هذا الجسم الذي اصبح عبارة عن شرك مخيف بالنسبة لي .

حدث الاصطدام وتحطم رأسي وتحطمت رجلاي . وقد تحققت من هذا الاصطدام من خلال الألم الذي شعرت به اثناء الجلسات وتبع ذلك انسياب الهواء

البارد المتجمد تقريباً وبعد ذلك انفجار مريع نتج عنه انطلاق حرارة هائلة وهـذا سبب احتراق جسمي كلياً بسرعة وعندها تركت جسمي وانطلقت في الفضاء وبقي جسمي بشكل كتلة بيضاء محترقة .

تقارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٤٠

الحالة السابقة : حالتي الصحية على ما يرام مع زيادة في الوزن أشعر بحكة بسيطة في الجلد بين أصابع القدم . حالتي العقلية جيدة ومتيقظة ولكن اشعر ببعض المتاعب عندما احاول التذكر .

الاستشراف العقلي : كنت لا أرغب في تحمل المسؤ ولية بسبب الخوف من الفشل ولكنني اصبحت الآن اكثر قدرة على تحمل المسؤ ولية وقد زادت قوة المثابرة لدي .

التحسن الفيزيائي : لاشيء .

القصة : يظهر انني كنت مسؤ ولاً عن قطاع خاص في احدى الأنظمة النجمية في الفضاء وانني سببت بعض الأضرار في هذا القطاع . والجزء التالي من الحاديث ينحصر في رؤ يتي كرة متصلة بكرة اكبر . وقد خطر لي ان هذه الكرة الكبيرة السوداء قد وجهت للقضاء على احدى السفن الفضائية . ثم ما لبث ان ظهر المنظر التالي من الحادث وهو تحطم السفينة الفضائية ، الامر الذي كنت أتوقعه ، والذي كان نتيجة لشرك ومكيدة . هذا الشرك كان عبارة عن كثرة من الطاقة السوداء (وقد خطر ببالي اني قد ذهبت لاستكشاف سبب هذا التحطم) .

والمنظر التالي كان عبارة عن مناظر تلفزيونية مركبة ترى في جميع انحاء المكان ويظهر في هذه الصور نوع من الصحن الطائر وقد خيل لي ان هنالك نوع خاص من الضوء الدافىء اللامع امامي وقطعة من الجليد خلفي ورأيت ان كل شيء يتغير في هذا الصحن الطائر وقد خيل الي ان كل ما في الغرفة كان يتغير .

ثم خيل الي انني انتقلت الى صحن طائر اخر وكان في هذا الصحن شخص غريب الشكل فقدكان شكل رأسه يشبه البطيخة أما جسمه فنحيل جدا كالعصا وقد

علمت أن هذه السفينة الفضائية كانت مخصصة كمستودع للاجسام او الاجزاء المختلفة للاجسام كقطع غيار . وبعد ذلك خيل الي انني في كوكب آخر يشبه ارضنا الحالية وانه مأهول بالسكان الذين يشبهوننا ولكن ذقونهم اكبر واطول . وقد رايت عدة مناظر وآخر منظر رايته هو ولادة طفل جديد .

وخلال تفحصي لهذه الحوادث مع المشرف لاحظت ان كل شيء دائم التغيير والشيء الوحيد الذي يظهر دائما هو جهاز تلفزيوني مع شاشته .

تمارير المشرفين

قضية المستنير رقم ٤١

الحالة السابقة :

(١) كنت أشعر بحرقان في ساقيّ عندما أكون في حالة توتُّر . ولم يكن ذلك يضايقني او يزعجني ابدا وكانت هذه الحالة تختفي بعد بضع دقائق .

(٢) عند وفاة والدي شعرت بفقدان الذاكرة فلم أعد أتذكر شيئاً على الاطلاق منذ اللحظة التي اخرج بها التابوت من البيت مع انني حضرت الجنازة وذهبتُ الى المقبرة .

(٣) بعد ان طلقتُ زوجتي السابقة لم اعد اتذكر صورتها او وجهها

(٤) لا استطيع ان اتحمل رائحة الغاز فقد حدث لي حادث تسمم بالغاز مع فقدان الوعي في عام ١٩٢٢ .

(٥) يحدث لي احياناً نوع من الاحساس بالضغط في قمّة رأسي مع تحسُّس ضد البرد بينما صحتي العامة على ما يرام ولا اشكو من شيء .

(٦) في السنوات الاخيرة اصبحت استصعب العمل ليلا حيث الضوء الكهربائي ولهذا توقفت عن العمل ليلا ما لم تكن هنالك حالة خاصّة تستلزم ذلك .

التحسُّن : شعرت بالتحسن بعد ان تم اطلاع المشرف على قصتي .

(١) تحسنت حالة الحرقان

(٢) اختفى في الشعور بالذنب واللوم تجاه وفاة والدي وهكذا اصبحت الآن اتذكر والدي وجنازته والاحتفال بدفنه .

(٣) اختفى مني نسيان وجه زوجتي السابقة واصبحت اتذكرها بحجمها الطبيعي

(٤) استعدت قوة تحملي لرائحة الغاز .
(٥) تحسنت مقدرتي على المواجهة في جميع القضايا .
(٦) اختفى مني الاضطراب والمضايقة من الضوء الكهربائي ليلا
(٧) اصبحت أكثر تيقظاً وأكثر حذراً ووعياً .
(٨) اصبح الضغط على اعلى الرأس اقل شدة ولم يعد يتكرر .

ملاحظة :

إنني اعزو التحسُّن في الحالة رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ الى الجلسات التي حضرتها اما التحسُّن والحالة رقم ٥ ، ٦ فأعزوها للدورة بأجمعها اي مجموع الجلسات ككل .

توفي والدي قبل بضع سنوات وكانت حالته ميؤ وس منها وقد كان بعض افراد العائلة يريدون اجراء عملية جراحية له (وقد كان جدي قد توفي اثناء عملية مشابهة لنفس الحالة التي كان يشكو منها والدي) وقد عارضتُ فكرة العملية واقترحت انه يجب ان يقوم طبيب نظامي بمعالجة والدي بدلا من أجراء العملية . واخيرا قبل الجميع رأيي . ولكن والدي توفي اثناء العلاج . ولهذا صرَّح احد اقاربي بأنني كنتُ انا سبب موت والدي وافضى بهذا الرأي لوالدتي ، وذلك لأني رفضت إجراء العملية الجراحية لوالدي . وقد تأثرت انا من هذا الاتهام ولهذا فقط ظهر عليَّ نسيان هذا الحادث عندما ابتدأت الجلسات مع المشرف ، اذ لم استطع حينذاك ان اتذكر الجنازة التي حضرتها ولا الاحتفال بالدفن من اللحظة التي اخرج بها التابوت من المنزل . وفي الجلسة الاولى لم استطع ان اتذكر سوى منظر تابوت والدي في الكنيسة .

وبعد ذلك بدأت اشعر بالحرقان في ساقيَّ عندما يحصل لي شيء من التوتر العصبي . ولكن هذه الحالة لم تكن تزعجني اذ كانت تحدث لي احياناً ولا تدوم سوى بضع دقائق وتختفي حالما اشعر بالراحة والارتخاء او أنهي عملي . ومع ذلك فقد كانت تعتريني هذه الآلام ولم استطع ان أجِدَ لها تفسيراً

وفي اثناء احدى الجلسات التي تعرّضت بها للسؤ ال التقليدي ماذا يمكنك ان تواجه او تتذكر الآن ، ظهرت هذه الآلام والاحساسات الحارقة مرة ثانية ولاول مرة شملت جسمي جميعه وليس قدميّ فحسب .

وبعدها بدأت البحث والاستقصاء عن حالتي الماضية واستخدمت به الومضات الكهربائية والمكهار . وقد حدثت تحركات شديدة في ابرة المكهار وانخفضت كثيراً عند ذكر الامور التالية .

(١) شعور الحرقان في الساقين .
(٢) خلو دماغي من اي تذكر لوفاة والدي ثم الشعور بالشك تجاه العلاج .
(٣) عدم تحمل الضوء الكهربائي ليلا اثناء العمل .

ثم تبين ان وفاة والدي كان سببها النار (فقد احترق والدي ومات حرقا) وانني توفيت في المعركة وانا احاول ان أنقِذَ والدي ولكني شعرت بالذنب لأن محاولتي لأنقاذه جاءت بعد فوات الاوان فقد توفيت انا بعد ان فشلت محاولتي لانقاذه وقد اثبت المكهار والضوء الكهربائي صحة هذه المعلومات

وقد حدثت الوفاة في عام ٥٤٩ ق . م في مدينة كروتونا القديمة في جنوب ايطاليا اثناء تدمير مدرسة فيثاغورس الفلسفية وطبقا الحوادث التاريخية كان تدمير هذه المدرسة في القرن الرابع او الخامس ق . م . ومع ذلك فقد كان تقرير المكهار قريبا من الصحيح وها هو تفصيل الحادث :

كان والدي فيلسوفا عظيما وله مدرسة فلسفية سرّية . وقد حصل هياج عام ضد هذه الفلسفة فقام عدد من الرعاع واحرقوا بيوت كثير من الاشخاص من المنتسبين الى تلك المدرسة . وبعد ان بدأت الجلسات استطعت ان ارى صورة فيثاغورس وهو يتمشى في حديقة مدرسته ولكن الذي احرق بالنار كان والدي ولم يكن فيثاغورس .

امسك الرعاع بوالدي وجلبوه الى ساحةٍ ليحرقوه حيّاً بالنار وقد ربطوه في جذع شجرة واشعلوا النار تحته .

كنت عندها في بلدٍ او ضاحية قريبةٍ من كروتونا . وفجأة اندفع رجل شاب الى بيتي وطرق الباب بعنف واخبرني ان الرعاع قد احرقوا بيوت اصدقائنا من اعضاء الاخوية وكذلك احرقوا مدرستنا الفلسفية وانهم قد شرعوا في قتل جماعتنا وان والدي كان في خطرٍ عظيم .

اندفعت من الشرفة الى غرفتي ولبست بسرعة ملابس ضابط من ضباط الاخوة ثم توجهت الى معسكر موجود في مكان مخصص للالعاب الرياضية حيث كان هنالك عدد من رفاقنا الشباب وعدد من الخيول . اعلنت لهم من الاخبار السيئة وطلبت منهم ان يتبعوني حالا لنجرِّب إنقاذ والدي وما يمكن إنقاذه . وفي لمحة بصر كنا جميعا على صهوات خيولنا متجهين كالطيور الى المدينة وقد قُدْتُهم الى ساحة حيث واجهنا في الناحية المقابلة منظر فظيع . كانت هنالك نار فظيعة تتأجج وفوقها كان والدي مربوطا الى جذع شجرة يتلوى ويصرخ في كربه طالبا النجدة . وقد رأينا جنودا حوله يحرسون المنطقة وهم مُسلَّحون بالرماح والتروس الثقيلة . هاجمناهم بشراسة وقد اشتبكنا معهم في قتال مرير قرب النار . اما انا فقد اخترقت صفوف الاعداء وقاتلت شرذمة من الجنود ووصلت الى منطقة قريبة من النار وفي تلك اللحظة أُصِبْتُ بطعنة رمح في معدتي وفارقت الحياة وانا انظر الى النار المتأجِّجة ووالدي الذي كان يحترق وشعرت بالذَّنب لأنني اتيتُ متأخراً ولم استطع إنقاذه ، ، وفي تلك اللحظة ايضا رأيت عددا من البيوت المحترقة في مختلف انحاء المدينة ، فضلا عن بناية كبيرة فيها اعمدة رخامية من الطراز الدوري القديم .

ورأيت قرب والدي صليبا كبيرا اشتعلت تحت نار حامية . ويظهر ان هذه النار كانت مُعَدَّة لاحراق ضحيَّةٍ جديدة . سوف تُصلب ثم تحرق . وقد كان انطباعي الأوَّل ان والدي قد صُلِبَ ثم احترق .

وبعد تدقيق حوادث هذه القصة مدة خمس وعشرين ساعة وضَحَت الحقيقة كما يلي :

وضِعَت جثتي على نقَّالة وحُمِلت الى مكان خارج مقبرة ثم دُفِنت في خندق ولكن في نفس الليلة قام بعض الشباب من أُخوتنا بِنَبْش الجثة والاعتناء بها طبقا

للطقوس المتّبعة في أخُوَّتنا ثم دفنوها باحترام واجلال ووضعوا الرماد في إناء مزخرف في جوٍّ من اجواء التقوى والورع والحب والاحترام . وكان عمري خمسة وعشرون عاما وعمر والدي خمسة وخمسون .

قبل الحادث وعندما كان عمري حوالي العاشرة كنت في ميدان الالعاب اتمرَّن على رمي القوس وقد رميت السهم على الهدف في لحظة كان والدي قريبا من الهدف وفي تلك اللحظة مدَّ والدي يده فأصابه السهم في ذراعه عندها اندفعت الى والدي وانا ابكي ورجوته العفو وضممت قدميه . سامحني والدي وارسلني لآتي بطبيب . اخرج الطبيب السهم من ذراع والدي ثم غسل الذراع بالماء ووضع بعض الزيت والاعشاب ثم لفَّها بعصابة .

وقد كاد والدي يُغمى عليه وشعر بألم شديد اثناء العملية وكنت ايضا في حالة من الكرب الشديد والشعور بالذنب لما قاساه والدي من الآلام حين اصابته وحين اخراج السهم من ذراعه . وقد كنت ابكي بكاءً مريراً اثناء الجلسة فقد كنت اشعر بالذنب مرتين : الاولى عند اصابته والدي بالسهم وكان هذا الذنب اساسا لشعورٍ آخر بالذنب وهو الحادث الثاني عندما احرق وعجزت عن إنقاذه . ولكن النيَّة لها اثرها مهما كان الفشل ذريعاً . فقد كنت انوي بالتأكيد انقاذ والدي ولهذا فإن جلسات الدكتورهاباردو قد ضربت على الوتر الحساس لنواة الآلام البشرية والسلوك البشري .

وفي اثناء تذكري كلا الحادثين كنتُ اعاني من إنفعالات شديدة ومجهودات وارتعاشات في الجسد اثناء الجلسات المذكورة اعلاه .

وهنا عليَّ ان اضيف انني اعتنقت الاراء الفيثاغورية منذ نعومة اظفاري وان جميع كتاباتي تحمل طابعا فيثاغوريّاً وقد تركت ممارسة القانون (الذي مارسته حوالي واحد وعشرون عاما) ودخلت الى ميدان العلاج دون عقاقير واصبح علم فلسفة العلوم هو هدفي في الحياة . وقبل ثلاثة وعشرين عاما صُرْتُ نباتيّاً وصرت اعتقد ان الفلسفة اليونانية وعلى رأسها التعاليم الفيثاغورية هي اعلي شكل من اشكال السلوك الانساني والحضارة البشرية ، التي يجب ان تتجه نحو الامية ان عاجلا ام اجلا .

الملحق (الذيل)

فيما يلي نبذة تاريخية عن التقمص وموضوع الحياة السابقة .

ان الاعتقاد بالتقمص يسبق التاريخ نفسه . ومن المستحيل تحديد بداية هذا المعتقد . ولكن من المؤكد وجود آثار له في كثير من الاديان وفي اساطير جميع الشعوب البدائية تقريبا .

١ ـ من الالف الستين الى الالف العاشر ق. م وجدت رسوم في الكهوف ترجع الى عهد انسان الكرومانيون (انسان ما قبل التاريخ) وهذه الرسوم تمثل حيوانات قد اصطيدت وقتلت في الكهوف وحولها الصيادون يرقصون رقصة احتفالية للاعتذار لارواح الحيوانات التي اصطيدت بسبب قتلها . وقد كان الانسان القديم يعتقد ان هذه الصور تمسك بارواح الحيوانات . وقد كانوا يضعون الهدايا امام صور الحيوانات اثناء رقصاتهم الطقوشية وهم ياملون ان تتقمص بهم ارواح ونشاط تلك الحيوانات المقتولة .

وقد ذكر المؤرخون الرومان ان الاعتقاد بالتقمص كان سائداً بين شعوب العالة وكهنة الدرويد . . وقد وجدت اثار لهذا المعتقد بين الفلاحين من الغاليين وتعتقد قبائل الهنود الحمر في اميركا بوجود اراض سعيده للصيد بعد الموت ويعتقد الاسكيمو في (جرين لاند) ان الانسان مؤلف من جسم وروح واسم وبعد الموت تجد الروح جسماً جديداً في البحر او الماء . اما الاسم فيعود من القبر عندما يطلق هذا الاسم على طفل وُلِدَ حديثاً ..

وكانت قبائل الزونيس والأنكا والاكيناوا والبابسون والفيجيين واهالي بورنو وغيرهم من القبائل يعتقدون بالحياة المستقبلة بعد الموت

وهناك الدروز في لبنان وملايين من اهالي البنغال وبورما يعتقدون بالتقمص وكذلك شعوب الماندنغو في افريقية والزولو واليوروبا والبانتوس

والباريتز جميعهم يعتقدون اعتقادا جازما بالروحانية في قبائلهم والحياة المستقبلية .

مصر القديمة قبل التاريخ : كان المصريون القدماء يضعون موتاهم في قبور تواجه اتجاهاً خاصاً وقد كانوا يقطعون اوصال الميت لاعتقادهم ان ذلك سوف يمنع الروح من الرجوع الى القرية القديمة .

المصريون القدماء من ٣٥٠٠ ـ ٦٤٠ ق. م : بدأ المصريون القدماء يمارسون صقوساً جنائزية بالنسبة للموتى للتأكد من حسن استقبالهم في الحياة بعد الموت وقد اعتقدوا ان الموتى يعودون الى الحياة ولكن باشكال اخرى .

وقد اعتقدوا ان هنالك مرشدين اقوياء يقودون الناس الى الطريق التي تمر بالموت والقبر ثم الى اقليم النور والحياة والى حضرة الكائن الالهي اوزيريس قاهر الموت الذي يسبب اعادة الحياة للرجال والنساء

عام ١٥٠٠ ق. م : سكن الاريون في الهند . وبدأت الديانة الهندوسية وتشكلت الطبقات المنغلقة وخصوصاً طبقة البراهمة التي تعتقد ان المستقبل يتقرر خلال تقمص روح الشخص الى طبقة اعلى او ادنى إما كحيوان او كإنسان .

ثم تشكلت طبقة السيخ ومعتقداتها مزيج من الهندوسية والاسلام وهم يعتقدون ان الروح تتناسخ الى عدة اجسام قبل ان تتطهر وتستطيع الالتحاق بالكائن الاعلى اللانهائي .

من ٦٠٠ ـ ٥٠٠ ق. م : أسس المذهب (الياني) على يد احد المصلحين الهندوس وذلك تمردا على نظام الطبقات المنغلقة ولهذا المذهب علاقات حميمة مع البوذية خصوصاً التقمص وعدم وجود اي اعتقاد بوجود الخالق الاعظم .

من ٥٦٠ ـ ٤٨٠ ق. م : ظهر جوتاما سيد هارتا بوذا الذي اسس البوذية التي انتشرت من الهند الى الصين الى بورما الى اليابان الى التّبت والى اجزاء من جنوب شرقي اسيا .

وقد كانت تعاليم بوذا تنحصر في انه لا مهرب من تحمل نتيجة عمل الانسان وانه لولا دورة التقمص لكانت الحياة لا معنى لها ولا هدف . والتقمص يحدث من حياة الى اخرى ويعتبر الانسان خالداً وتستمر دورة التقمص حتى الوصول الى حالة النيرفانا Nervana والنرفانا هذه هي حالة الانعتاق والتحرر من الحاجة الى الوجود من خلال او من داخل الاجسام .

ولا ينكر البوذي وجود العالم العلوي والعالم السفلي للوجود ولا ينكر وجود الالهة ايضاً مع انهم ينبذون فكرة وجود مذهب الاله الواحد . فاذا كانت اعمالك حسنة فسوف تذهب الى الجنة ، ولكن الذهاب الى الجنة لا يؤلف التحرر والانعتاق الابدي .

وقد ساعدت الديانة البوذية ، وهي من اقدم الديانات التي ظهرت ولا تزال موجودة ، على ايصال الحضارة الى ثلثي سكان العالم .

من عام ٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق. م :
بدأ افلاطون في نشر تعاليمه الفلسفيه عن الاشكال المثالية واعتقد ان الاجسام الفيزيائية هي تمثيل للافكار التي لا تتغير وان المعرفة الحقة لا تأتي الا من هذه الافكار .

عام ٤٠٠ ق. م : وفي كتابه الكلاسيكي (فيدو) يصرح افلاطون انه لولا التقمص لاختفت الحياة من هذا العالم . وقال انه سقراط كان يعتبر نفسه لاشيء سوى كائن روحي . ثم ان افلاطون اعترف بالتقمص اعترافا كاملا في آخر جزء من كتابه «الجمهورية» .

وقد اعترفت بالتقمص ايضا عدة مدارس فلسفيه _يونانية ظهرت فيما بعد كالاورفيكيين والفيثاغوريين وكذلك الفلسفة الافلاطونية الحديثة وغيرها .

عام ٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق. م :
كان ارسطو طاليس تلميذ افلاطون . ولكن ارسطو طاليس اعتبر الروح صفة من صفات الجسم او فعالية من فعاليات الجسم كصفة القطع في الفاس مثلا .

عام ٤ ق. م : إن ولادة السيد المسيح كانت اشارة للشعوب ان المسيح هو تناسخ او نسخة عن الانبياء الاولين . فقد ذكر في الاناجيل ان المسيح سأل حوارييه قائلاً : «من يظن الناس انني أكون ؟» .

وقد قدم تلاميذه اسماء مألوفة عند اجابتهم على سؤ اله مثل اسم النبي الياس او أرمياء او حتى يوحنا المعمدان . وقد انتشرت اشاعة تقول انه بولادة يسوع ظهر نبي قديم آخر ولهذا اصبح الايمان بالقيامة والخلود امراً اكيدا طبيعيا .

وفي القرون الاولى التي تبعت ميلاد المسيح ، ظهر الايمان بالتقمص لدى اليهود فقد كان هذا الايمان اولا بشكل غائم وهو خلود جسم الانسان بعد الموت في الجحيم وبعدها ظهرت فكرة الايمان بالاخرة ، كالبعث والحساب ، وبعدها ظهرت فكرة التقمص ومنها نشأت التعاليم السرية اليهودية وهي (القبلانية) التي انتشرت في العصر الوسيط .

عام ١٨٦ ـ ٢٥٣ م : صرح اورليجين وهو ابو الفلسفة الاوريجينية اننا لا نستطيع ان نفهم عدة مقاطع او آيات من الكتاب المقدس الا من خلال التقمص .

عـام ٢٤٠ ـ ٤٢٠ م : صرح القديس جيروم ان التقمص كان مفهوماً لدى المسيحيين الاوائل وقد اعطيت له تفاسير سرية خفية لا يطلع عليها الا فئة قليلة مختارة من الناس .

عـام ٥٥٣ م : عقـد الامبراطـور جوسـتنيان المجمـع الثانـي المسيحـي في القسطنطينية وقد اجتمع المجلس ولـم يحضره بابا روما . وقد ادان هنا المجمع وشجب فكرة التقمص وتعاليمه وقد قرر المجتمعون ما يلي :

«إذا اعتقد اي انسان بتلك الفكرة الخرافية وهي وجود الروح السابق وامن بالمذهب المتوحش الذي ينتج عن هذه الفكرة ، اذن يجب حرمان هذا الشخص» وهكذا حلت اللعنة رسميا على جميع من يؤمن بالتقمص وحذفت كل المقاطع من التوراة التي تشير الى هذا الامر وقد اعتبرت الاوريجينية وكل ما شابهها هرطقة وكفرا . .

عـام ٥٩٧ م : ورغم ذلك فعندمـا اتـى القـديس اوغسطـين وهـو راهـب روماني ، اظهر اعتقادا راسخـا في هذا الموضـوع . وقـد ذهـب على رأس مجموعة من المبشرين بالدين المسيحي ونزل الى الـبر البريطانـي وبـدأ يبشر بالدين المسيحي هناك وكذلك نادى بمبدأ التقمص . وقد اصبح اول رئيس اساقفة لكانتربري في بريطانيا عام ٦٠١ م .

١٢٢٥ ـ ١٢٧٤ م : ظهر القديس توماس الاكويني وهو فيلسـوف ايطـالي واحد رجال الفقه الديني المسيحي المعدودين . وقـد اعتنـق نظـرية ارسطـو طاليس التي تقول ان الروح ما هي الا شكل من اشكال الجسم ولا يمـكن الفصل بين الروح والجسم ولكي يتم وجود الانسان بعد الموت يجب ان تتحد الروح مع الجسم وهو يعتقد ان هؤلاء القديسين الـذين يتوفـون ينتظـرون اكتمال قداستهم في نهاية هذه الحياة الدنيا وعند البعث والنشور وقد فسر قوله هذا بانه يشمل خلق اجسام جديدة في الحياة التالية وفي العصر الوسيط اصبح الاعتقاد بالتقمص نادراً ولكنه كان موجودا وبـين اولـئـك الـذين نقلـوا هذا

الاعتقاد القديس فرنسيس أسيسي وهو مؤسس فرقة الفرنسسكان وكذلك يوحنا (سكوتس ايريجينا) وهو راهب ايرلندي ، وكذلك توماس كابنلا وهو راهب دومينياكاني .

عام ١٧٢١ : في هذا العام ولد الطفل (لوبيك) الشهير في المانيا وقد تكلم في الساعات الاولى التي تلت مولده . وقد عرف الحوادث الرئيسية المذكورة في التوراة وهو في السنة الاولى من العمر وحفظ التوراة جميعها وهو في السنة الثانية من العمر . وعرف تاريخ العالم وهو في السنة الثالثة من العمر . وبنفس الوقت تعلم اللغة اللاتينية واللغة الفرنسية . وقد سمع به ملك الدانيمارك وبمقدرة هذا الطفل الاعجوبة ، فلم يصدق الشائعات . ولكن عندما استدعاه ورآه ، صُعيق لذلك . وقد تنبأ الطفل بأنه سوف يموت وقد حصل ذلك وهو في الرابعة من العمر .

وفي نفس هذا الوقت ظهر طفل اخر هو جاك كارادياك الذي تعلم الاحرف الهجائية وهو في الشهر الثالث من عمره ، واستطاع ان يتحدث بلغة امه وهي اللغة الفرنسية عندما كان في السنة الاولى من عمره وتعلم اللاتينية وهو في الثالثة من العمر والانجليزية وهو في الرابعة واللغة اليونانية والعبرية وهو في السادسة ، عدا عن لغات اخرى مختلفة وقد تعرف على بعض الفنون والمهارات قبل وفاته وهو في السابعة من العمر وذلك في عام ١٧٢٦

ولقد ساعدت حالات هذه الاعاجيب والمعجزات من هؤلاء الاطفال العباقرة على زيادة الاعتقاد بالتقمص .

وقد صرح الكاردينال ميرسير الاسقف البلجيكي الكاثوليكي ان مذهب التقمص لا يتعارض مع العقيدة الكاثوليكية . وقد صرح الكاهن (إنجي) من كاتيدرائية القديس بولس «إنني لاجد ان مذهب التقمص معقول وجذاب» .

وكذلك فقد لاحظ فولتير الفيلسوف الفرنسي انه ليس من المستغرب ان يولد الانسان اكثر من مرة .

وقد اعتنق بنيامين فرانكلين ورالف والدو ، وايمرسون وهنري فورد وتوماس اديسون ، جميعاً هذه العقيدة .

وقد اكتشف سيجموند فرويد (وكارل غوستاف جنج) ان الانسان يعتقد اعتقادا جازماً بالخلود وكان هذا الاعتقاد مناقضا للنظريات القديمة وهكذا اصبحوا يعزونه لنسيج خيال الانسان . وهكذا فقد اهملت طبيعة الانسان الروحانية وانسابت النظريات التي انحرفت اخيرا نحو علوم الطب وهنالك نظريات كثيرة تعالج شوق الانسان ورغبته الاكيدة لاستمرار دورة حياته وولادته من جديد . فبعض العلماء يعتقدون ان هذه الرغبة تتجسد احيانا في محاولة لتركيب اختباراته من خلال تعاطي المخدرات التي تمنحه الشعور بالافتراق عن الجسم . وبعضهم يعتبر ان الدافع للانتحار ما هو الا محاولة جاهدة لمغادرة وجود فاشل والبدء بحياة جديدة افضل .

ولقد فسرت عبقريات الاطفال وكذلك ظاهرة التعرف على اماكن واشخاص واشياء قد عرفها الانسان في حياة ماضية ، كل هذه الظواهر تشير الى الاهتمام بالتقمص عبر التاريخ .

وهكذا نستطيع انْ نجيب على بعض الاسئلة عندما نرى فريقاً من الناس يظهرون مخاوف خيالية او انواعاً من الولع والتعلق او صداقات مجانية وعميقة او لماذا يشعر بعض العشاق انهم قد رأوا بعضهم بعضا منذ اقدم الازمنة والعصور .

عام ١٩٥٠ : في هذا العام ظهر رون هابارد وفتح مغاليق اسرار جميع هذه الظواهر عندما نشر افضل كتاب له وهو علم دراسة عقل وروح الانسان وهو الذي فتح باب الحياة الماضية على مصراعيه .

ولقد انتشر الاهتمام بهذا الموضوع وطبع الكتاب ، طبعةً بعد طبعه ولايزال يطبع بعد ربع قرن من تأليفه .

وبدأ الناس ينصحون بعضهم بعضاً باقتناء هذا الكتاب وجعله مرشدا لهم ، وذلك لانه يخفف ويسكن ما يعتري الانسان من الآفات النفسية من خلال تقنية الرجوع الى الحياة الماضية .

استمر البحث . وقد وجد العلماء ان بعض الحالات النفسية لايمكن ان تشفى الا اذا تعرف الانسان على حياته الماضية ، وحينها كانت تحدث العجائب والشفاء التام ، عدا عن التحسن الملحوظ في كيان الشخص الروحاني .

وهكذا انتقل البحث من عالم العقل الى عالم الروح . وولد علم جديد هو علم فلسفة العلوم . وبدأت معالجة تجارب الحياة الماضية بشكل روتيني مع ظواهر اخرى وذلك لمساعدة البشر لممارسة حياة افضل واكثر سعادة .

وفي عام ١٩٦٨ بدأ رون هابارد في حملة لتأكيد واثبات نظرية الحياة الماضية يرافقه عدد من علماء فلسفة لعلوم واتجهوا الى منطقة البحر الابيض المتوسط التي لم يكن قد رآها في حياته الحاضرة .

وقد رسمت خرائط وضعت نماذج مصغرة لعدة مواقع وقبور وأبنية وذلك قبل البدء بالبحث ، وكلها تمت من خلال التداعي والتذكر عن طريق اساليب علم فلسفة العلوم التي ذكرت في هذا الكتاب وهكذا وبعد الذهاب الى تلك المواقع ورؤيتها ميدانياً وتحققت صحة ما وصلوا اليه من الاكتشافات .

هذا وقد الف الدكتور هابارد كتابا عن هذا الموضوع عنوانه «مهمة على جدار الزمن» .

ولقد وجد ان التاريخ المكتوب في الكتب يحتوي على أخطاء واكاذيب في محتوياته وزمنه . والمشهور عن فولتير انه قال : «ان التاريخ هو عبارة عن نهر

من الاكاذيب» . ونحن نجد ان البحث في الحياة الماضية يؤلف تصحيحا لكثير من الحوادث التاريخية .

وهنالك عدة دراسات على هذا الصعيد في الوقت الحاضر تقوم بها عدة دوائر مستقلة لتحقيق ما تعطيه الحقائق عن الحياة الماضية واثباتها ضد ما تعارف عليه الناس من الحقائق التاريخية المكذوبة . وهكذا وبعد مضي عدة قرون اصبح الناس يقبلون التنبه والوعي لاحداث الحياة الماضية . وبدأت المعلومات تتزايد والاكتشافات تظهر من خلال تذكر التجارب الماضية والمعارف القديمة .

هذا الكتاب احدث ضجة في الأوساط العلمية والنفسية والشعبية الاوروبية .

وسوف يفاجأ القارىء بالحقائق الموجودة فيه وهذه الحقائق مغامرة فريدة لا تخلو من الاثارة والاستثارة عند الدخول في مجاهيل الماضي الذي يقودنا لكشف المسالك التي تؤدي بنا الى مستقبل منير افضل انه رحلة غامضة في اعماق هذه الحياة من خلال عصور مضت .

بيع منه في عام ٨ ملايين نسخة في البلاد الاوروبية .

السعر ٢٥ ل


Bibliotheca Alexandrina
15223224